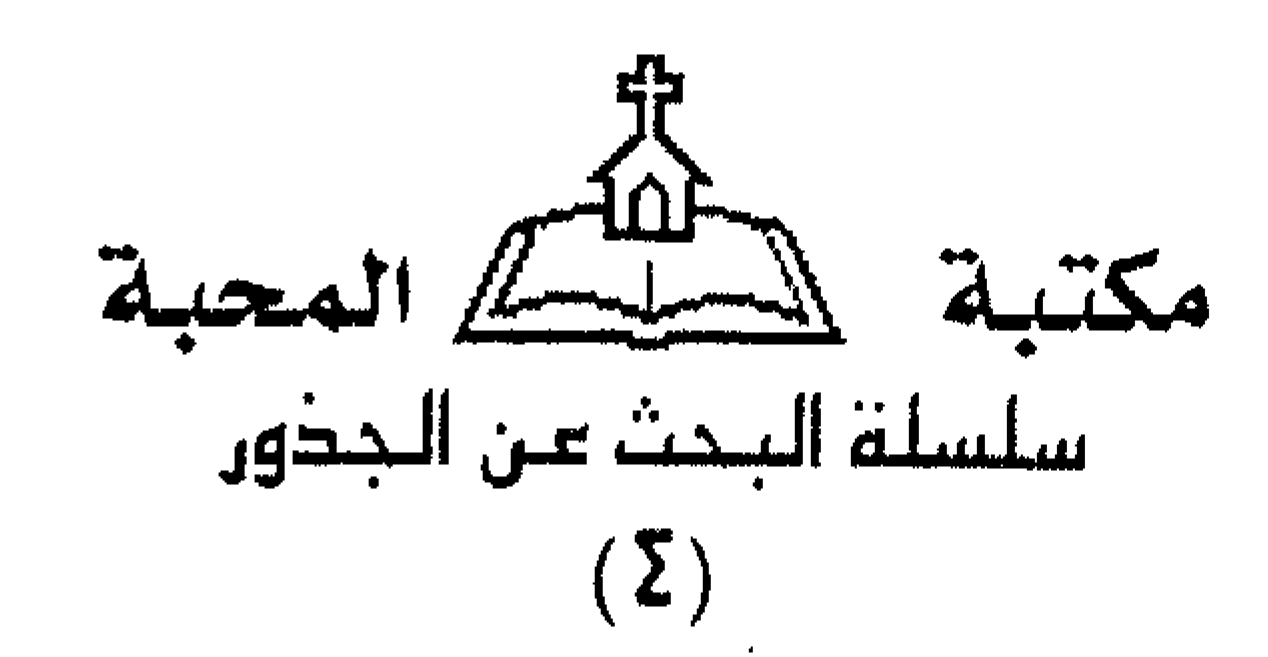


مكتبة المحبة
سلسلة البحث عن الجذور (٤)
أباكير
يوحنا
شهداء وقديسون باسم
أباكير ويوحنا
تحت رعاية الأحبار الأجلاء
نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية
نيافة الأنبا سلوانس أسقف مصر القديمة
مراجعة وتقديم
نيافة الأنبا أباكير الأسقف العام
إعداد الشماس
ريمون عبد المسيح البتانونى

مكتبة  المحبة

سلسلة البحث عن الجذور

(٤)

شهداء وقديسون باسم:

أباكير و يوحنا

تحت رعاية

نيافة الحبر الجليل

الأنبا بنيامين

أسقف كرسى المنوفية وتوابعها

نيافة الحبر الجليل

الأنبا سلوانس

أسقف عام كنائس مصر القديمة

مراجعة وتقديم

نيافة الحبر الجليل

الأنبا أباكير

الأسقف العام

إعداد الباحث

الشماس / ريمون عبد المسيح البتانوني

بحث تحت إشراف

+ **القس / يوسف أمين** خادم كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا مصر القديمة

+ **القس / أباكير فؤاد** خادم كنيسة الشهيد الأنبا صرابامون الأسقف ـ حصة مليج المنوفية

+ **دياكون/ نسيم ميخائيل بسطوروس** أمين عام الخدمة بالبتانون ـ المنوفية

اسم السلسلة: البحث عن الجذور

الكتاب الرابع: شهداء وقديسون باسم:

أباكير & يوحنا

مراجعة وتقديـــــم: نيافة الأنبا أباكير الأسقف العام

إعــــداد : الشماس/ ريمون عبد المسيح البتانوني ٠١٨٢٨٦٨٥٧٥

E-mail:ay_one1@yahoo.com

الطـبعــة : الأولى ـ فبراير ٢٠٠٩ م

النــاشــــر: مكتبة المحبة

E-mail: Mahabba5@hotmail.com

تصميم الغلاف وجمع الحروف: شركة فاين للطباعة و فصل الألوان

تليفون: ٢٤٨٢٤١١٣ ـ ٢٤٨٢٠٩٠٣ (٢٠٢)

E-mail: Fineco_staff@finecoprinting.com

رقم الإيداع القانونى بدار الكتب : ٣٧٨٠ / ٢٠٠٩

الترقيم الدولى : 3 - 0949 - 12 - 977

يطلب من:

مكتبة المحبة: ٣٠ش شبرا ـ القاهرة

تليفاكس: ٢٥٧٥٩٢٤٤(٢٠٢) ـ ٢٥٧٧٧٤٤٨(٢٠٢)





أشهر أيقونات الشهيدين العظيمين أباكير ويوحنا

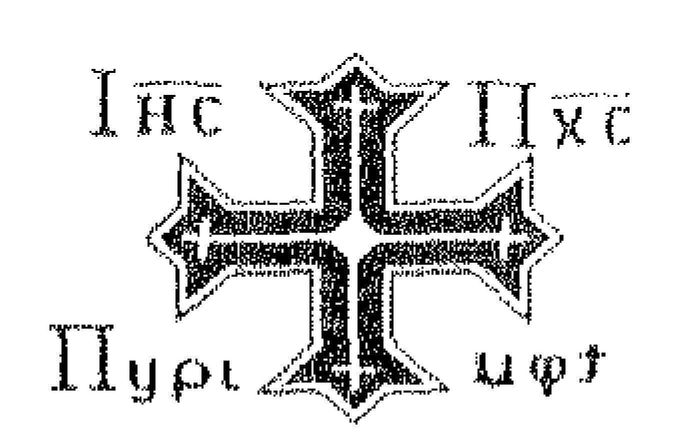
"أيقونة مِن كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا الآثرية"

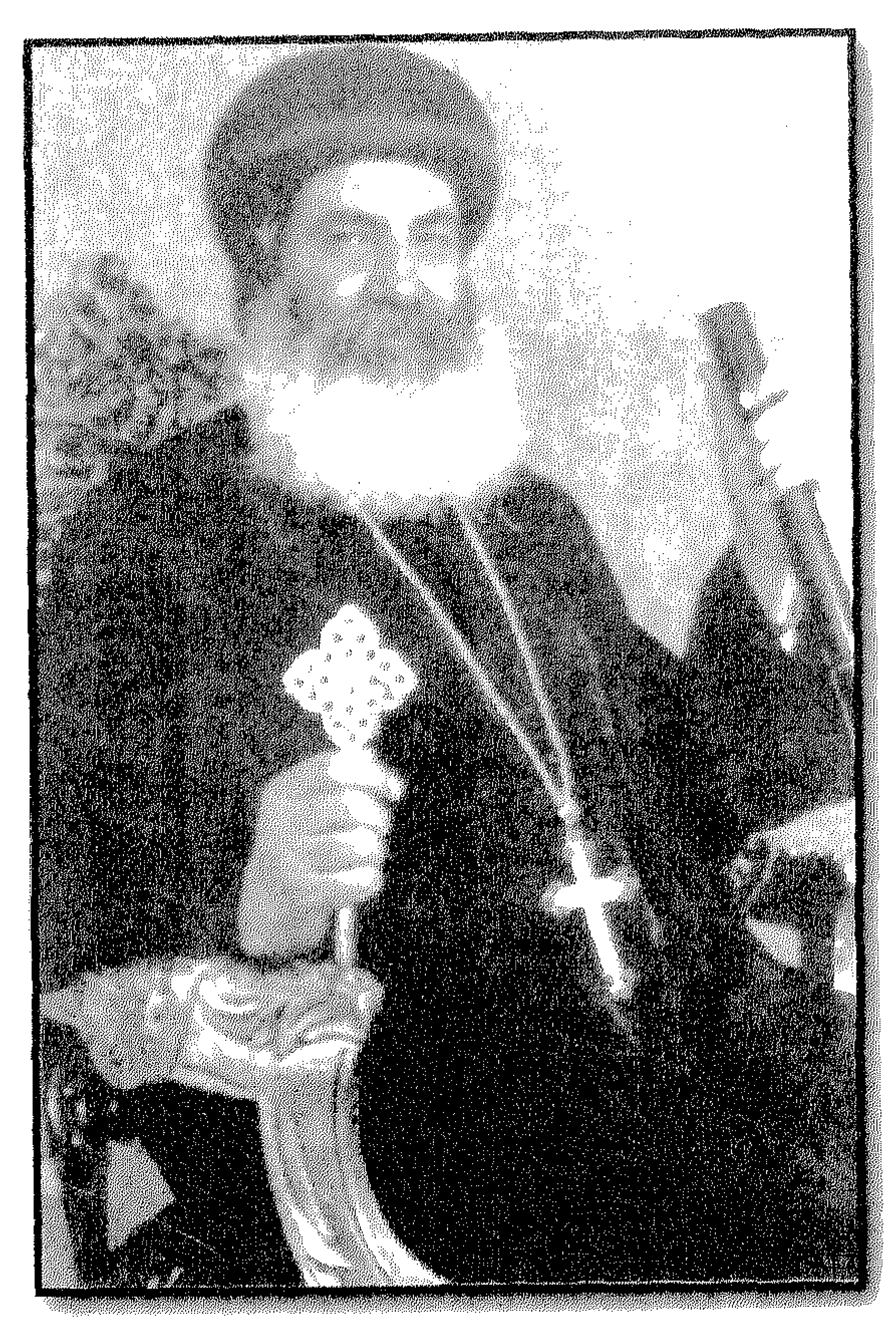
محطة المدابغ - مصر القديمة



قداسة البابا شـنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٧)





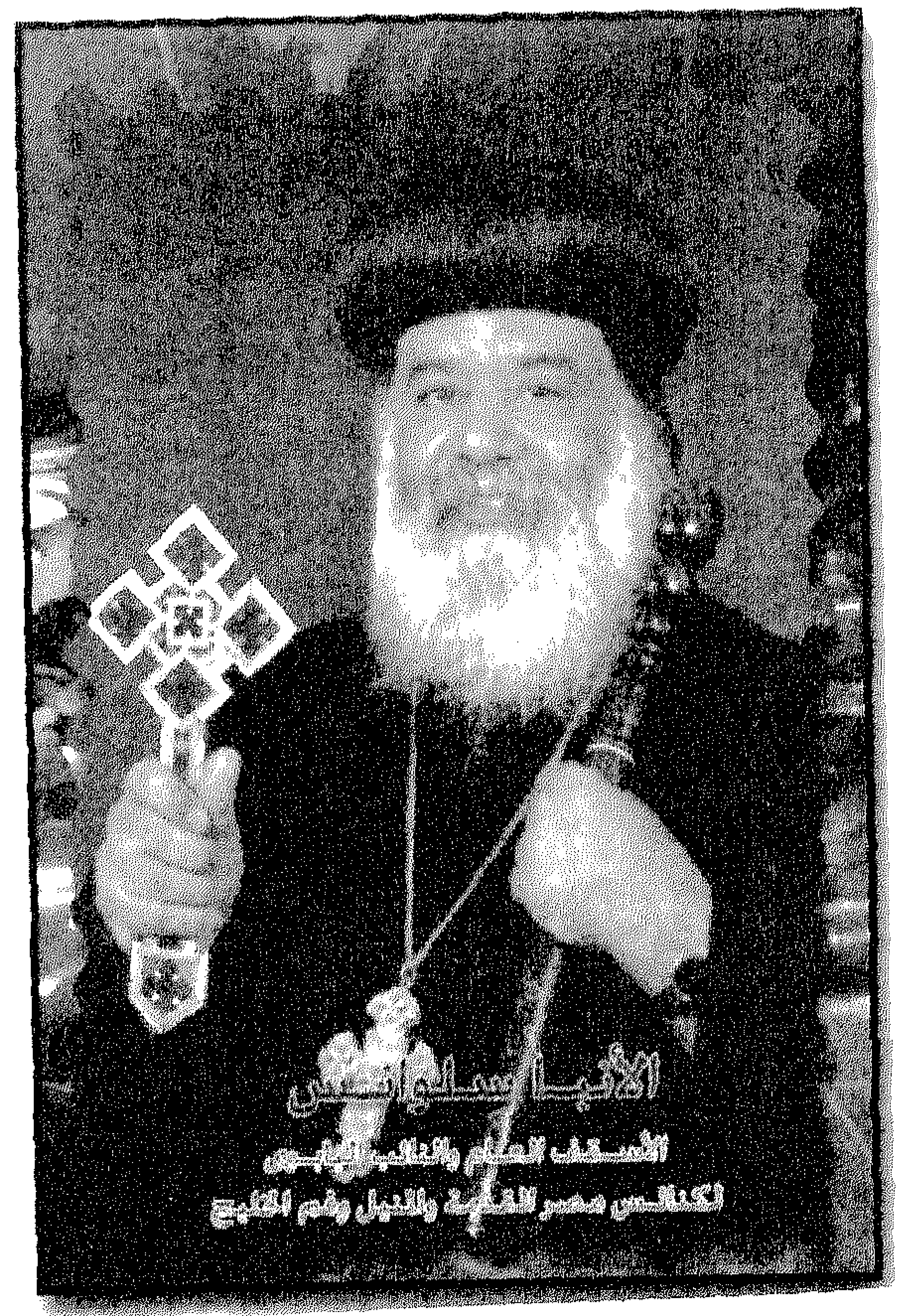
صاحب النيافة الحبر الجليل

نيافة الأنبـا بنيامين

أسقف كرسـى المنوفية

ومدير فرع الكلية الإكليريكية بشبين الكوم





صاحب النيافة الحبر الجليل

نيافة الأنبــا سلوانس

الأسقف العام والنائب البابوي

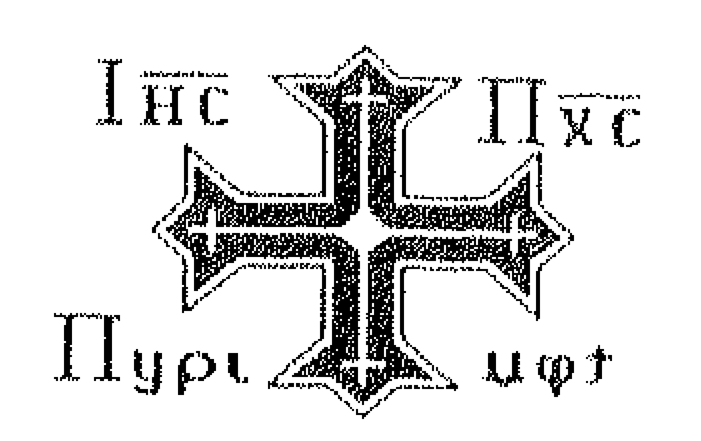
لكنائس مصر القديمة والمنيل وفم الخليج



صاحب النيافة الحبر الجليل

نيافة الأنبا أباكير

الأسقف العام

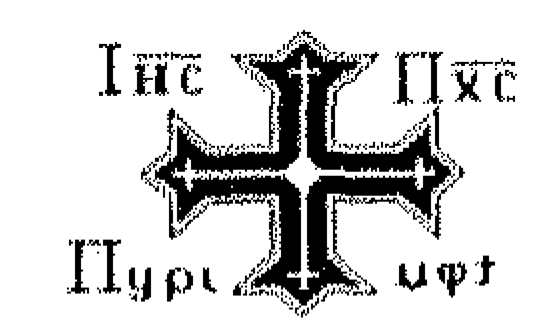




الباحث يأخذ بركة

قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



إهداء الكتاب

إلى هؤلاء ...الذين نحن مُجتمعين لتمجيد تذكارهما وشهادتهما وسماع جهادهما ومسيرتهما .

+ إلى هؤلاء الذين بذلوا نفوسهم وأجسادهم فى حب السيد الرب يسوع المسيح وتركوا زخارف العالم وشهواته بقلب تقى وإيمان صحيح .

+ إلى هؤلاء الذين تركوا وليمة الملك الأرضى وزخارفه المُزينة حتى إتكأوا فى فردوس النعيم .

+ إلى هؤلاء الذين تركوا الأكاليل فى هذا العالم الفانى حتى كُللوا فى بيعة الأبكار .

+ إلى هؤلاء الذين أطاعوا سيدهم وحملوا صليبه وتبعوه بكل قلوبهم وصاروا مِن جملة الشهداء الذين قبلهم .

+ إلى هؤلاء الذين احتملوا العذاب الوقتى وورثوا المُلك الزمنى.

+ إلى هؤلاء الذين لم يُصدع صخرة إيمانهم سطوة التهديد، ولم يُزعزع عقيدة قلوبهم رهبة الوعيد

+ إلى هؤلاء الذين ظفرا بأكاليل الغلبة فى وقت الجهاد .

+ إلى هؤلاء الذين قدموا ذاتهم لله ذبيحة ناطقة فشهدوا جهراً شهادة صادقة وأسلموا أرواحهم ليد خالقهم على أمانة الانجيل، فقبلهم الإله الكريم ثم قابلهم بالإكرام والتبجيل

+ إلى هؤلاء الذين ظهر مِن أجسادهم أشفية للمرضى وإخراج الشياطين؛ وأظهر الله بذلك كرامة الشهداء المُجاهدين؛ وقوى به أمانة الكنيسة المُجاهدة.

+ إلى سيديَّ القديسين الشهيدين أباكير ويوحنا بطلا الإيمان اللذان أنقذا حياتي من الموت المؤكد أنا الإنسان الضعيف الخاطئ الغير مستحق أن ألفظ باسمها على لسانى لا كتابة سيرتهم العطرة.

بركة صلاتهما تكون معنا. آمين

الخميس ١٤ فبراير ٢٠٠٨م
٦ أمشير ١٧٢٤ش
تذكار استشهاد القديسين
أباكير ويوحنا
والثلاثة عذارى وأمهن



ابنكما الباحث،،

الشماس ريمون عبد المسيح البتانونى

Ihc Πχc
Πγpι ... uωt

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تقديم



بقلم الحبر الجليل/ نيافة الأنبا أباكير
الأسقف العام

الشهيدين أباكير ويوحنا من قديسى الكنيسة القبطية فى عصر الاستشهاد، ولهم شهرة كبيرة وشفاعة قوية، والشهيد أباكير الذى تشرفت بحمل اسمه كان طبيباً للجسد والروح زاهداً فى حياته عن أمجاد وغنى العالم فاشتهى الملكوت؛ وقدم حياته ثمناً رخيصاً، وقد كرمّه الله بمعجزات كثيرة أغلبها فى شفاء المرضى،

+ ولقد فرحت جداً عندما قرأت هذا الكتيب الذى جمع سيرة حياته العطرة من واقع المخطوطات، مع أشهر مَنْ حملوا اسم أباكير، والكنائس التى بنيت على اسمه، ونبذة عن بلدة (أبو قير) وشارع أبو قير فى الإسكندرية.

الله يتمجد فى قديسيه فى كل عصر لمنفعة الشعب، وبركة الرب تشملنا جميعاً بصلوات قداسة البابا الحبيب الأنبا شنودة الثالث حفظه الله، وكل الأحبار الأجلاء،

ولإلهنا المجد والكرامة آمين،،

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل شطانوف - المنوفية

الأحد { ٢ بابه ١٧٢٥ ش
١٢ أكتوبر ٢٠٠٨م }

تذكار مجئ البابا ساويرس بطريرك إنطاكية إلى مصر

صلوا عنى،،

أباكير

الأنبا أباكير

الأسقف العام

من كتابات وأقوال أحبارنا الأجلاء عن الشهيدان أباكير ويوحنا

+ «القديسان الأخوان أباكير ويوحنا لهما مكانة عظيمة كشهيدين قدما دمهما من أجل محبة ربنا يسوع المسيح بركتهما تكون معنا. آمين»

نيافة الحبر الجليل/الأنبا بنيامين
أسقف كرسي المنوفية

+ القديسان الأخوان أباكير ويوحنا ... هما أخوان في جهاد النسك والعبادة في البرية، وأخوان في نيل إكليل الشهادة في وقت واحد، ومعروف أن الأخوة الروحية أعظم من الأخوة الجسدية»

نيافة الحبر الجليل/الأنبا متأوس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

+ «فرحت كثيراً عندما قرأت سير قديسين آخرين تسموا باسم القديسين أباكير ويوحنا-والموجود لهما كنيسة آثرية بمنطقة مصر القديمة، وبها رفاتهما المقدسة مصدر نور للمنطقة كلها، وسبب بركة لكثيرين»

نيافة الحبر الجليل/الأنبا سلوانس
أسقف عام مصر القديمة

+ «الشهيد أباكير طبيب قديس له شفاعة قوية، ومعجزات كثيرة تمجد اسم الله، ومُعيناً لنا في جهادنا، ويشفع في أولاده في كل وقت»

نيافة الحبر الجليل/ الأنبا أباكير
الأسقف العام

«بركاتهم المقدسة تشملنا، وصلاتهم تحفظنا. آمين»

مقدمة مُعد الكتاب

✍ **عزيزى القارئ..** لأن سيرة كل شهيد هى جزء من تاريخ الكنيسة الحى فى جهادها اليومى ونموها الإنجيلى لأنه استطاع أن يكتبه بالدم المختلط بالدموع والتعب لإستمرار الكنيسة فينا **لذا يقول القديس الأنبا موسى الأسود:** «كن مُداوماً لذكر القديسين كيما تأكلك غيرة أعمالهم»، **وأيضًا يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:** «إن شهادة الشهداء وسيرتهم أمامنا هى عظة عملية لكل إنسان مسيحى، وهى عون للكنيسة فى جهادها وثبات إيمانها، وهى انتصار للموت بيقين القيامة الحقيقية، وكشف حيل الشيطان واحتقار أباطيل العالم وراحة للنفس وعزاؤها الوحيد ومؤداها الصبروالإحتمال والمثابرة .. وبإختصار شديد ..إن سيرة الشهداء هى مُلهمة لكل الأمور الحسنة».

✍ وعندما أخذت بركة القديسين أباكير ويوحنا منذ حداثتى والموجود جزء من رفاتهم المقدسة بكنيستى السيدة العذراء و الأنبا صرابامون الأسقف والشهيد بحصة البتانون/ المنوفية ـ إلتمست بنفسى قداستهم فهى موضع التبجيل والإحترام؛ وشهرتهم ومعجزاتهم ظاهرة ومعروفة للكل، فنراهم فى الصف الأول مِن الشخصيات المُباركة ذوى القداسة الباهرة الذين ذاع صيتهم بين السواح والنُساك الذين عاشوا فى الجبال والبرارى والمغاير فى طريق الكمال فى سيرة عطرة أشرق ضياؤها فى كل العالم عبر كل العصور؛ ولذا وجدت لزاماً عليَّ أن أحاول بقدر الإمكان الاجتهاد ـ بنعمة الرب الذى به نحيا ونتحرك ونوجد ـ فى جمع سيرتهما العطرة وأى مادة تاريخية عنهما مِن كل المصادر والمخطوطات وفى كل المراجع والدوريات، وتسجيل قصة حياتهما وجهادهما واستشهادهما، ورغم أننى وجدت أن مصادر هذه السيرة قليلة ونادرة إلا إننى ببركتهما

وشفاعتهما ومساندتهما لضعفى استطعت الحصول عليها بكل سهولة ويُسر ثم قمت بتنقيحها وتبويبها....

✍ **وعندما قرأت كتاب:** سيرة ومعجزات وكنائس الشهيدين العظيمين أباكير ويوحنا لنيافة الحبر الجليل نيافة **الأنبا متاؤس** أسقف ورئيس دير السريان العامر»**وجدت المفاجأة الكبرى لي»:** فقد طالعنا نيافة **الأنبا متاؤس** فى كتابه: الطبعة الأولى ١٩٨٥م صـ ١٨، والطبعة الرابعة سنة ١٩٩٣م صـ ٢٤ ما نصه: «تذكر التسبحة والكتب الآخرى عبارة: **أباكير ويوحنا أخيه**» كما تذكر بعض المصادر أن القديس يوحنا كان أخاً لأباكير بالجسد مِن أب وأم واحدة؛ ولكن بعض المصادر الآخرى تذكر السيرة المعروفة هنا، **ونحن نُرجح أن أخوتهما لم تكن جسدية بل روحية**، فهما أخوان فى جهاد النُسك والعبادة فى البرية وأخوان فى نيل إكليل الشهادة فى وقت واحد، **ومعروف أن الأخوة الروحية أعظم مِن الأخوة الجسدية**».


نيافة الانبا متاؤس
اسقف ورئيس دير السريان

✍ ومِن العبارات القليلة السابقة لمُعلمنا نيافة الأنبامتاؤس بدأ بحثى المتواضع فى عبارة: «**أباكير ويوحنا أخوه**» وأيضاً البحث عن سير كل الشهداء والقديسين والذين يحملون اسم أباكير ويوحنا، وبعد أكثر من عام من البحث فى الكنائس القديمة والمكتبات استطعت بنعمة الرب الخروج بهذا البحث المتواضع باسم: **قديسون وشهداء باسم: «أباكير ويوحنا»** فلم يذكر التاريخ الكنسى الكثير عن قديسين أو شخصيات هامة سميت باسم: أباكير ويوحنا فيما عدا القليل جاءت

سيرهم فى شذرات فى بعض المخطوطات القديمة والميامر والسنكسار القبطي... **ومِن أشهرهم:**

١- **القساوسة: القس أباكير وأخيه فيلبس مع صديقيهما القس يوحنا والقس إبطماوس**، وهم من أبناء مدينة دمنهور بمصر، وقد ذهبوا للوالى طواعيةً مُعترفين بالإيمان لكى يربحوا الملكوت، وقد فازوا بأكاليل الشهادة، وتُعيد لهم الكنيسة القبطية فى ١٤ بؤونه من كل عام، وسوف يتناول الفصل الثانى من هذا الكتاب سيرتهما العطرة.

٢- **الأخان الوزيران:** وقد كانا **أخوين بالجسد** وقد ولدا بمدينة الإسكندرية، وهما من الوزراء فى عهد الملك الوثنى مكسيميانوس دازا، وقد نالا أكاليل الشهادة فى الرابع من شهر أبيب، وتُلقبهم المخطوطات بلقب «**حكماء الملوك**»، وسوف يتناول الفصل الثالث من هذا الكتاب سيرتهما العطرة.

٣- **الناسكان الصديقان:** وهما الطبيب أباكير السكندرى، ويوحنا الجندى الإنطاكى، واللذان تركا البرية ونزلا إلى العالم من أجل تثبيت إيمان ومؤازرة الأم أثناسيا وبناتها العذارى، وتعيد الكنيسة بتذكار استشهادهم فى اليوم السادس من أمشير، كما تعيد بتذكار نقل أعضاءهما وتكريس كنيستهما فى اليوم الرابع من شهر أبيب، وسوف يتناول الفصل الرابع من هذا الكتاب سيرتهما وقصة جهادهما بالتفصيل.

+ وسوف يتناول الفصل الخامس بيان بأشهر آباء الكنيسة وقديسيها ممن حملوا اسم أباكير، كما يُعطى الباب الثانى بفصليه مظاهر تكريم كنيستنا القبطية للشهيدين أباكير ويوحنا وبعض معجزاتهما.

+ وفى ختام هذا البحث أشكر الرب الذى أعان ضعفى فى تصنيف وجمع مادة هذا الكتاب حتى خرج فى صورته الحالية. المتواضعة

وأقدم شكرى لجميع الذين عاونونى - بصورة أو بأخرى - فى هذا البحث، سواء بصلواتهم أو تشجيعهم أو آرائهم ... وفى مقدمتهم أبى صاحب النيافة الحبر جزيل الإحترام الأنبا بنيامين أسقف كرسى المنوفية الذى يشجعنى دائماً ويُسهم بتوجيهاته مُتحملاً - فوق أعبائه الكثيرة - الإشراف على هذه السلسلة من الأبحاث، كما أشكر صاحبا النيافة الحبر الجليل الأنبا سلوانس أسقف عام مصر القديمة، ونيافة الأنبا أباكير الأسقف العام والذى تفضل بمراجعة وتقديم هذا الكتاب.

+ كما أشكر جناب الأب الورع، القس يوسف أمين كاهن كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا الآثرية بمصر القديمة، وكل خدامها الأفاضل وخاصة الأخ/طارق يوسف الذى أمدنا بجميع صور الكتاب.

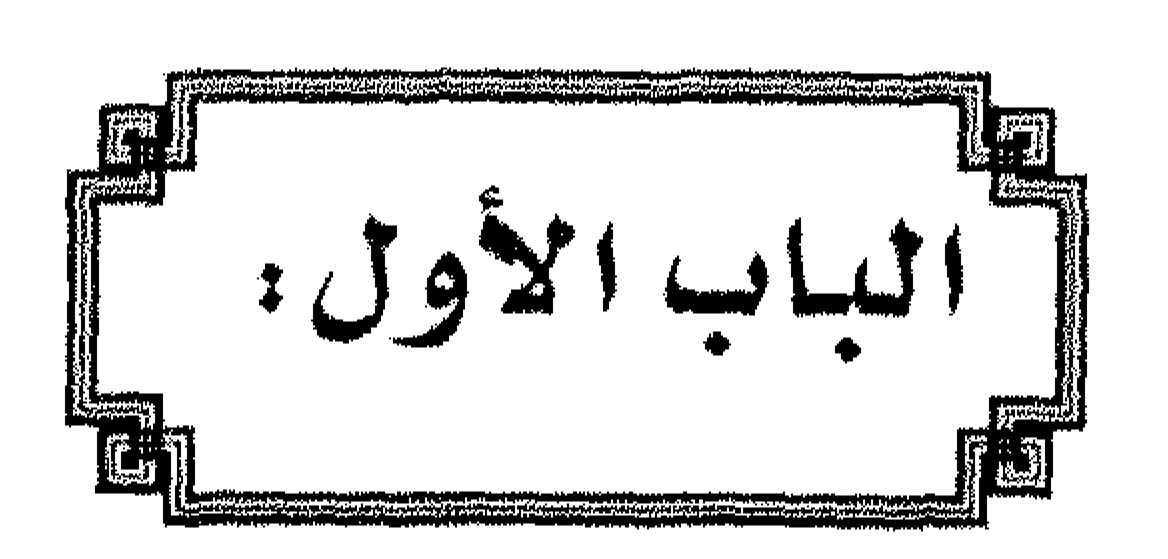
+ كما أشكر المُربى الكبير دياكون/نسيم ميخائيل بسطوروس مُعلم أجيال الخدام بالبتانون، والذى قام بمراجعة الكتاب، ولا يفوتنى أن أتوجه بالشكر لأسرة مكتبة القديسين أباكير ويوحنا بالبتانون - منوفية على إمدادنا بالمراجع ومصادر هذا البحث.

+ وإذا أضع هذا الكتاب بين يدى الرب الذى أحب شعبه وفداهم، أسأله أن يتقبل عنا هذه التقدمة المتواضعة ويشتمها رائحة سرور أمامه، ويُعين ضعفى، ويُرافق بروحه كلمات هذا الكتاب حتى ما يكون سبب بركة لكل مَنْ يقرأه بصلوات قداسة البابا شنودة الثالث وكل أحبار كنيستنا القبطية الأجلاء، وبشفاعة أمنا العذراء والطبيبين الروحيين أباكير ويوحنا أخوه، وكل سحابة الشهود القديسين المحيطين بنا ....

ولإلهنا كل مجد وكرامة إلى الأبد آمين،،

الباحث

الشماس/ ريمون عبد المسيح البتانونى



مشاهير الشهداء و القديسين باسم:

أباكير و يوحنا

(Cyrus & John)

فى الإضطهاد العاشر على كنيستنا القبطية

بأمر الإمبراطور دقلديانوس؛ وشركاؤه جاليريوس

ومكسيميانوس دازا

(من سنة ٣٠٣م حتى سنة ٣١٢م)





الفصل الأول:

اضطهاد دقلديانوس وأعوانه

"فإني أغلظت قلبه وقلوب عبيده لكي أصنع آياتي هذه بينهم" (خر ١:١٠)

✍ في عصر دخل الشيطان في قلوب العظماء فظهرت فيه عبادة الأوثان النجسة؛ وكانت منُتشرة؛ وعبادة الكُفر والطغيان مُشتهرة؛ وشموس الحقائق غائبه، ونفوس الخلائق عن معرفة الله غافلة استطاع أعداء الإيمان بإستصدار أوامرًا بإغلاق الكنائس والأديرة المسيحية في كل مكان.

✍ ففي السنة التاسعة عشر مِن جلوس الإمبراطور الطاغية ديوكليتانوس «**دقلديانوس**» علي عرش الإمبراطورية الرومانية (منذ سنة ٢٨٤م) إذ كان عيد آلام المُخلّص قد قرب وبالتحديد في ٢٣ فبراير سنة ٣٠٣ م أثار الشيطان الحسود اضطهادًا عظيماً على الكنيسة في العالم أجمع على يد الطاغية دقلديانوس بعد جحد إيمانه بالسيد المسيح بالاتفاق مع معاونيه وتحت تأثير جاليريوس (مُعاونه وزوج ابنته) حيث أصدر دقلديانوس منشوره الشهير سنة ٣٠٣م الذي يقضي بهدم الكنائس، وحرق الكتاب المقدس، وطرد جميع ذوي المناصب الرفيعة

وحرمانهم من حقوقهم المدنية، واضطهاد المسيحيين ومُلاحقتهم أينما كانوا فى جميع أنحاء المملكة الرومانية ولاسيما فى القطر المصرى، ولم يكن غرضه قتل المسيحيين فحسب بل أن يمحو المسيحية مِن الوجود، فهدمت بيوتهم ونهبت أموالهم وتجارتهم، وقُتلت أعداد كبيرة من المسيحيين فى العالم والذين كانوا يرفضون التبخير للأوثان...فسالت دماؤهم الزكية كالبذار كلما انتشرت على الأرض نبتت مِن جديد، ثم أصدر دقلديانوس منشورين متلاحقين فى مارس سنة ٣٠٣م يقضيان بسجن جميع رؤساء الكنائس وتعذيبهم بقصد إضطرارهم لجحد الإيمان، ثم توالت المراسيم من أجل بعث الوثنية الرومانية والقضاء على المسيحية، وكان أشد هذه الفترات من ٣٠٦م وحتى ٣١٢م حيث أصدر مكسيميانوس دازا منشوراً سنة ٣٠٨م يقضى بسرعة إعادة بناء مذابح الأوثان فى كل مدينة، وأمر بتدنيس الأطعمة التى تباع فى الأسواق بسكائب الذبائح، وأمر أن يقف الحراس أمام الحمامات العامة ليدنسوا بالذبائح الوثنية كل مَنْ يدخل للإغتسال فيها .... ولذا **لم يكن أمام أجدادنا المسيحيين إلا أن يموتوا شهداء أو يموتوا جوعاً أو يجحدوا الإيمان**، وهنا تجلت بطولة المسيحيين وثباتهم فى وداعة مُعلنين لنا أروع المُثل فى انكار الذات والفرح بحمل الصليب إزاء ضراوة ووحشية الوثنيين؛ وقد قدمت قرى مصر ومدنها نماذج مضيئة وبطولات رائعة لا حصر لها سطرها التاريخ بأحرف من نور حيث استشهدت قرى ومدن بأكملها مثل (أخميم ـ إسنا)؛ وقد بلغ عدد الشهداء فى مصر وحدها أكثر مِن ٨٤٠ ألف شخص فاعتبر المسيحيون تاريخ تولية دقلديانوس عرش الإمبراطورية الرومانية (٢٨٤م) بدءاً لتقويمهم المعروف بـ «**تقويم الشهداء**».

ونستطيع أن نميز ثلاث فئات من الشهداء مِن حيث دوافع استشهادهم:

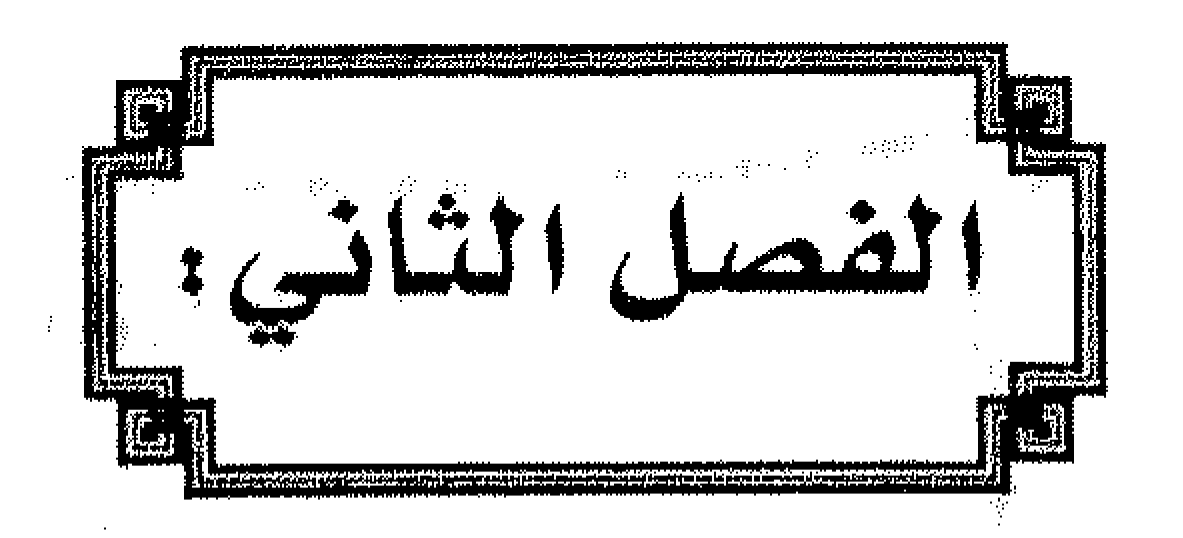
١ـ شهداء ماتوا تمسكاً بعقيدتهم .

٢ـ شهداء استشهدوا من أجل الحفاظ على عفتهم وطهارتهم.

٣ـ شهداء من أجل ثباتهم على الإيمان المسيحى عامةً، وهؤلاء تُؤلف أعدادهم الغالبية العُظمى ممَنْ استشهدوا على اسم المسيح، ومِن بينهم قديسى هذا الكتاب:

فهيا بنا عزيزى القارئ ...

لنعرف ماذا سطر التاريخ الكنسى عن هؤلاء الشهداء والقديسين ...؟!



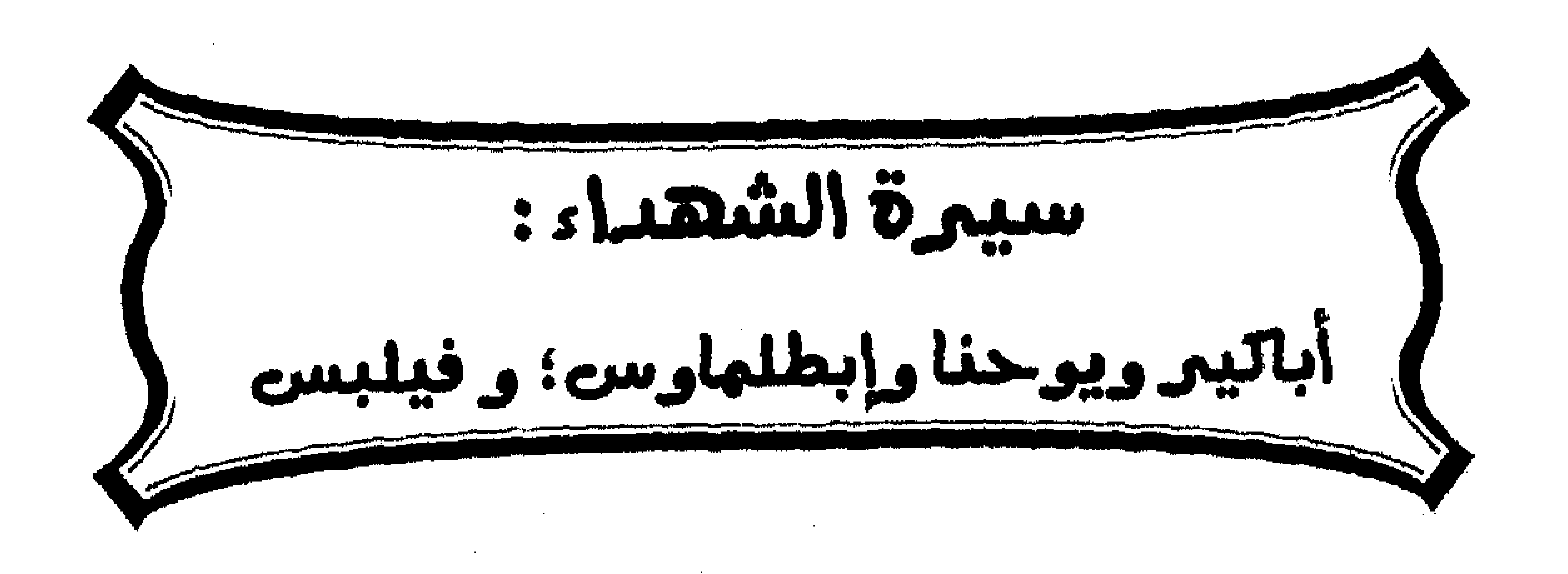
الفصل الثاني:

سيرة الآباء الكهنة الشهداء :



"كهنتك يلبسون البر و أتقياؤك يهتفون"

(مز١٣٢: ٩)



✍ استشهد هؤلاء القديسون فى اليوم الرابع عشر من شهر بؤونه المُبارك الموافق ٢١ يونيه سنة ٣٠٣م.

يذكر السنكسار القبطي أن القديس القس **أباكير** قد ولد بمدينة دمنهور (١) من كرسى أبو صير (٢)غربى نهر النيل، وكان له أخاً غنياً يُدعى **فيلبس**(٣) .

بينما يذكر «**المؤرخ أوليرى فى كتابه: قديسو مصر**»: أن القديسان أباكير «قيرس» ويوحنا أخان مِن دمنهور فى إيبارشية أبو صير غرب النيل، ولهما أخ ثالث هو **فيليا (Filya)**.

✍ **ويضيف لنا السنكسار القبطي** اسماً رابعاً لهؤلاء الشهداء القديسون وهم: **أباكير ويوحنا وإبطلماوس (بطليموس) وفيلبس** ... ثلاثة منهم كانوا آباء كهنة أجلاء؛ **وهم أصدقاء** مشهود لهم بالتقوى وهم: **أباكير و يوحنا و إبطلماوس**، كما يذكر السنكسار أن **فيلبس** كان غنياً وأخاً للقديس أباكير الكاهن والشهيد.

✍ **أنتم رائحة المسيح الذكية:** وفى أيام اضطهاد دقلديانوس الملك الوثنى قد اجتمع الآباء الكهنة الثلاثة الموقرين معاً وأجمعوا رأيهم على نيل إكليل الشهادة على اسم السيد المسيح، فذهبوا بأنفسهم مع الأخ **فيلبس** إلى الوالى فى قرطسا (Qartasa)؛ واعترفوا بإيمانهم أمامه فعذبهم عذابًا شديداً؛ ونقلهم إلى مدينة دمنهور حيث تُقطع رؤوسهم .

✍ **ويذكر السنكسار القبطي:** أن الوالى أمر بأن يرموهم بالسهام فلم تقترب منهم ثم طرحهم فى النيران فلم تضرهم لأن ملاك الرب خلّصهم منها؛ ثم أمر الوالى بأن يتم ربطهم فى ذيول الخيل، ويجرونهم مِن مدينة قرطسا إلى مدينة دمنهور؛ فلم يُصابوا بأذي.. فاستشاط الوالى غضباً وأمر بقطع رؤوسهم فى الحال فنالوا أكاليل الشهادة التى لا تضمحل أبداً فى اليوم الرابع عشر من شهر بؤونه المُبارك سنة ٣٠٣م فى حبرية قداسة البابا بطرس السابع عشر المُلقب بخاتم الشهداء .

✍ وجاء بعض المسيحيين مِن «مدينة صا» (٤) وأخذوا جسد **الشهيد أباكير** وكفنوه بكرامة عظيمة ثم بنوا له كنيسة، **أما الشهداء الثلاثة الآخرون: «يوحنا وإبطلماوس وفيلبس»** فقد تم دفنهم بمدينة دمنهور بالقرب من الإسكندرية.

بينما يذكر أوليرى أن أجسادهم المُباركة قد وُضعت فى كنيسة مار مرقس بجنوب الإسكندرية، ولكن قداسة البابا كيرلس الأول (عامود الدين) نقلها إلى كنيسة مار مرقس التى شيدها تكريماً لهم على ساحل

البحر المتوسط كما ورد فى السنكسار القبطى، ورتب لهم عيداً فى ذلك اليوم (٤ أبيب).

بركاتهم تشملنا وصلاتهم تكون معنا. آمين

«دماء الشهداء بذار الكنيسة»
العلامة ترتليانوس

---

(١) **دمنهور:** كلمة معناها بلدة هور، وكانت دمنهور تتبع أولاً أسقفية أبو صير ثم استقلت دمنهور عنها وصارت دمنهور أسقفية قائمة بذاتها .

(٢) **مدينة أبو صير:** هى مدينة برج العرب حالياً؛ وكانت أولاً مركز أسقفية؛ وتبعد حوالى ٤٥كم غربى مدينة الإسكندرية؛ ولم يبق من آثارها شيء غير دير الآباء الشهير بدير الزجاج (دير أبو صير) .

(٣) **فيلبس:** اسم معناه خيال أو عاشق الخيل.
راجع دائرة المعارف القبطية صـ ٥٧، والموسوعة العربية صـ ٣٥،
راجع: دير الزجاج: الراهب لوكاس الأنبا بيشوى صـ٢٥

(٤) **صا الحجر:** أو مدينة سيايس، كانت عاصمة الدلتا فى عهد أبسماتيك (الأسرة الفرعونية ٢٦)، وكانت تقع على فرع رشيد جنوبى فوه، ومدينة صا حالياً هى «حى الحجر» بكفر الزيات

المرجع: المتنيح الأنبا يؤانس: الاستشهاد فى المسيحية الطبعة الخامسة ص١٨٢

- القمص شنودة حنا: «أبو قير والشهيدين أباكير ويوحنا ص١٥

اليوم الرابع عشر من شهر بؤونه

استشهاد القديس أباكير وأخيه فيلبس ورفيقيه يوحنا وإبطلماوس

+ فى مثل هذا اليوم استشهد القديسون: **أباكير ويوحنا و إبطلماوس وفيلبس**[1] .. وقد ولد **القديس أباكير** بدمنهور من كرسى أبو صير غربى نهر النيل، وكان له أخ غنى يُسمى **فيلبس** وكان هذا قد اتفق مع قسيسين أحدهما اسمه **يوحنا** والآخر **إبطلماوس** واجتمعوا معًا وأجمعوا رأيهم على نيل إكليل الشهادة فذهبوا إلى قرطسا واعترفوا أمام الوالى بالسيد المسيح، فأمر أن يرموهم بالسهام فلم تدن منهم؛ ثم طرحهم فى نار مُشتعلة فخلّصهم ملاك الرب منها ... فأمر أن يربطوا فى أذناب الخيل من قرطسا إلى دمنهور؛ ولكن الرب حفظهم دون آذى، ثم أمر الوالى بقطع رؤوسهم خارج مدينة دمنهور فنالوا إكليل الشهادة؛وأتى قوم من صا وأخذوا جسد القديس أباكير وبنوا عليه كنيسة؛ أما الثلاثة الآخرون فقد أخذهم أهل دمنهور وكفنوهم بأكفان ثمينة ودفنوهم هناك. .

صلاتهم تكون معنا... ولربنا المجد دائماً. آمين.

(١) راجع كتاب السنكسار: طبعة مكتبة المحبة، ٢٠٠٠م.

صورة ضوئية من

سنكسار اليوم الرابع عشر من شهربؤونه

تذكار استشهاد القديسين أباكير ويوحنا وإبطلماوس وفيلبس

ذكصولجية

(تُقال فى ١٤ بؤونه ـ ٢١ يونيو)

✞ الأربعة الشهداء القديسين الذين لربنا يسوع المسيح الذين هم: أباكير ويوحنا وإبطلماوس وفيلبس .

✞ اتفقوا مع بعضهم بقلب واحد لكى يقبلوا الآلام مِن أجل المسيح، وأن يأخذوا الشهادة .

✞ اعترفوا بالمسيح بظهورٍ لا يعرف الخوف أمام الوالى فعذبهم .

✞ لبسوا إكاليل الكرامة التى للشهادة وعيدوا مع جميع القديسين؛وفرحوا مع المسيح .

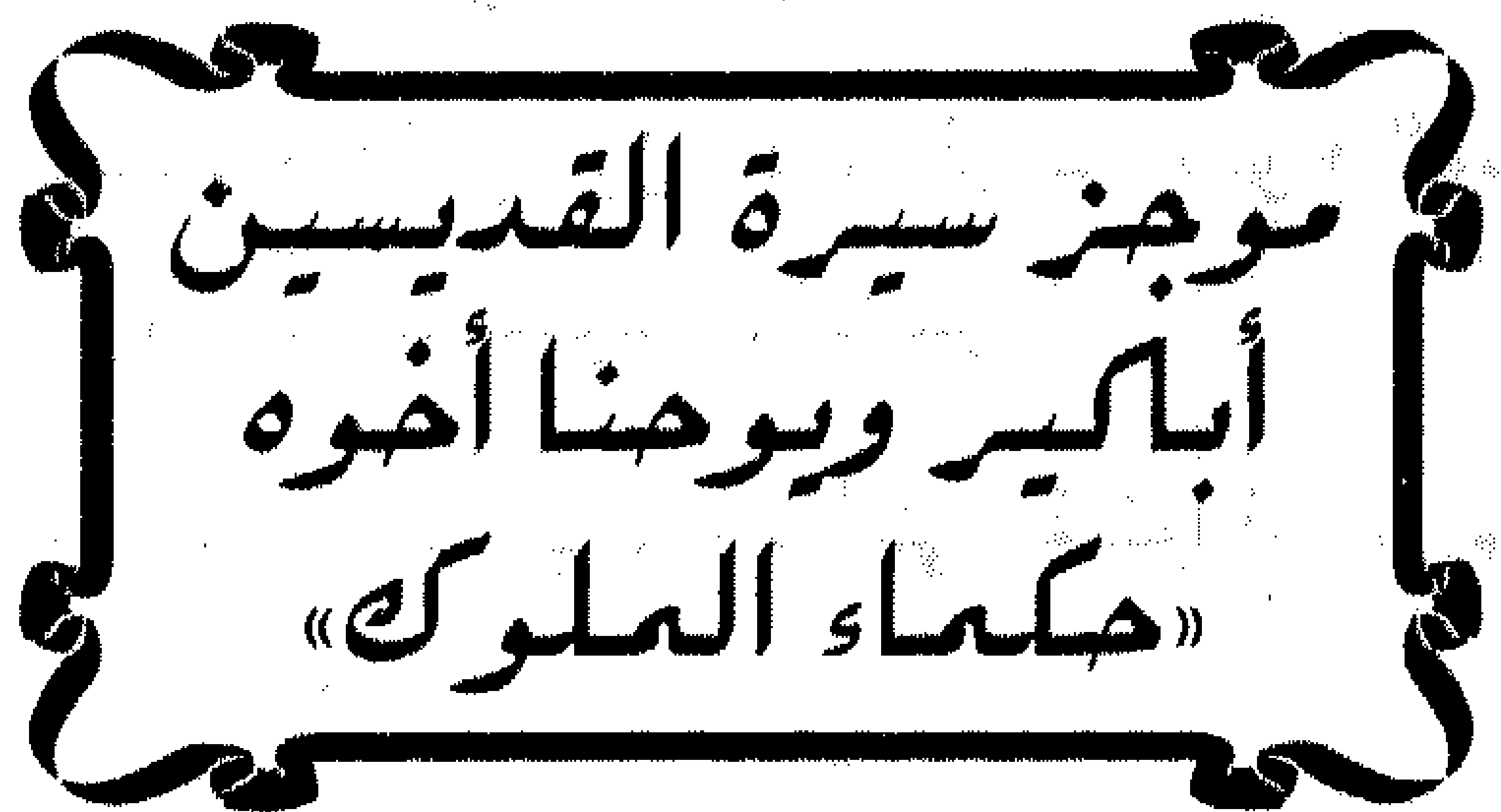
✞ السلام لكم أيها الشهداء الذين لربنا يسوع المسيح الذين هم: أباكير ويوحنا وإبطلماوس وفيلبس .

✞ اطلبوا مِن الرب عنا: يا أباكير ويوحنا وإبطلماوس وفيلبس: ليغفر لنا خطايانا .

[1] المرجع: كتاب الذكصولوجيات الواطس،صـــ ١٥٤
كنيسة مار يوحنا المعمدان،
دير البراموس العامر

الفصل الثالث:

من كنوز مكتبات الكنائس والأديرة القبطية:



موجز سيرة القديسين أباكير ويوحنا أخوه «حكماء الملوك»



✍ "انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم"

(عب ١٣: ٧)

صورة ضوئية من ميمر

سيرة القديسين أباكير ويوحنا

تذكار استشهادهم فى اليوم الرابع من شهر أبيب

سيرة القديسين أباكير ويوحنا أخوه
«حكماء الملوك»

تصدير: المجد لله الواحد بالذات المُثلث الأقانيم والصفات المُمجد بإختلاف اللغات والمُرتل بأنغام الأصوات المُفيض على المؤمنين باسمه أفضل الهبات الذى أخرجنا من ظلمة الجهل إلى النور بالإيمان، وجعل لنا فى الأرض أفراحاً سمائية؛ وفتح لنا باب بيعته فلنُسبحه ونمُجده؛ فله كل العظمة والعزة والقوة والإكرام إلى آخر الدهور والسنين والأعوام؛ فهو الأول بلا إبتداء، والآخر بغير إنتهاء.

✍ وإن العدو الشرير الذى فى عمق الجحيم الذى يُعاند مختارى الله كل حين حيث لا يقدر أن يحتمل صلوات القديسين مِن أجل العبادات الكثيرة فابتدأ فى إقامة شروره على كل البشرية ليقضى على كل مَنْ يُصلى لربنا يسوع المسيح فهو يريد أن يصرع المؤمنين بل والمُختارين أيضاً.

فابتدأ يدخل فى قلوب العظماء ويُحركهم بعظمة القلب نحو الأفعال الرديئة؛ فأوقع الناس فى نجاسات القلب فبنوا لهم البرابى (معابد الأوثان) فى كل مكان؛ وأراد أتباعه أن يُغلقوا الكنائس وإقامة عبادة الأوثان فى كل مكان.

أطباء فى البلاط الملكي:

✍ كان فى عهد الملك الكافر دُقلديانوس وشركاؤه اضطهاداً عظيمًا

للمسيحيين، وذات يوم أرسل هذا الملك قائد مِن أهل مدينة أيقونية اسمه "أليدكسيس"؛ ومعه أصنام فدخل مدينة الإسكندرية، وتقصى عن كهنة الكنائس وأمر بأن تنزل عليهم عقوبات شديدة، وأن كل مَنْ يسجد لآلهة الملك يخلص.

✍ وكان معه فى المعسكر رجلين خائفين مِن الله يعبدوا ربنا يسوع المسيح سراً، هما القديسين أباكير ويوحنا أخيه؛[1] وقد أحبهم الملك ومنحهم كرامات كثيرة مِن أجل أمانتهم وصفاتهم الحميدة وسلوكهم المُستقيم؛ ولذا صاروا من أصحابه المُقربين جدًا كأولاده.

✍ أراد الله أن يُظهر كرامة القديسين أباكير يوحنا أخيه،فكما هو مكتوب: «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عب٩:٢٢)؛ فلما عبر ذلك الوالى المنافق إلى مدينة الإسكندرية طلب مِن جنوده والشعب أن يرفعوا البخور للأوثان النجسة؛ وكان يُبخر لصنم كله مِن الذهب مُزيناً ببهاءٍ عظيم؛ وكان حسن المنظر.

حيلة ماكرة من كهنة الأوثان:

✍ لعلمهم الشديد وتيقنهم من بطلان عبادتهم المصنوعة بالأيدى البشرية صنع كهنة الأوثان قلم مِن ذهب وجعلوه فى يد الصنم؛ فإذا أرادوا أن يهزوا بإنسان... كان الكاهن يدخل إلى ذلك الموضع النجس (المكان الذى فيه الصنم)؛ وكانت سلسلة مربوطة فى الصنم الموضوع الذى كان الكاهن يعبر إليه فإذا أوقفوا الجموع يعبر الكاهن ويُحرك السلسلة؛ وكان القلم خارج منها؛ ولم يعلم أحداً إلا الذى جاء معه، وفى

(١) وكان القديس يوحنا له من العمر ستة عشر سنة.

تلك الساعة التى يقع القلم فيها على الكتاب تظهر الكتابه مِن قبل ضلالة إبليس فتصرخ الجموع بصوتٍ عالٍ قائلين: «تبارك الإله الكبير الكاتب»، وكان الوالى يريد أن يعبر إلى المكان ويصنع هذا الأمر بزيادة مِن أجل الرجلين المؤمنين الذين تذكارهم كائن إلى يومنا هذا؛ وهما القديسين أباكير ويوحنا أخيه فلما دعاهم الوالى حضروا بين يديه.

فقال لهم بهدوء وحشمة: أما تنظروا ما أعظم هذا الإله الكاتب العظيم... هيا قوموا بنا ننطلق إليه ونسأله لكى يكتب لنا رسالة إلى الملك بقوته العظيمة؛ ونسجد له أيضًا لأجل هذا البرهان العظيم.

الطبيب الشجاع أباكير أمام حيلة الوالى:

«لأننا بنو القديسين فلا ينبغى لنا أن نقترن اقتران الأمم الذين لا يعرفون الله» (طوبيا ٨: ٥)

حينئذ صار البطل الشجاع أباكير يقول له: أى يد ميته تستطيع أن تصنع أمراً هكذا ؟!.

أجاب الوالى قائلاً: ألم تراه أنت أيها الجاهل يصنع هكذا؛ ويكتب رقوع كثيرة.....

بل إننى أراكم هكذا مُستمرين على ضلالكم وجهلكم ؟!

أجابه القديس أباكير قائلاً: «أعطينى سلطان وأنا أُظهر لك الحق وأجعلكم تعرفون الكلام الذى يُقال لكم».

✍ فلما سمع الوالى كلام القديسين أباكير ويوحنا جمع كل الرؤساء والكهنة الذين داخل المدينة؛ وكذلك كل القسوس والشمامسة؛ وأيضاً

جمع كل كهنة الأصنام؛ وأمر بإحضار القديسين أباكير وأخيه يوحنا أمامه فلما مثلوا بين يديه؛ نادهم قائلاً: إن أنتم سجدتم للآلهة الكبار فلكم عندى المجد العظيم؛ وإن لم تسجدوا وأعذبكم بكل العذاب.

أجاب القديس أباكير وقال له: «أما نحن فلا نسجد إلا لربنا يسوع المسيح؛ وهو الذى أنعم علينا بالتعليم الكامل حتى الطب الذى أنتم تعرفوه، ونحن نشفى كل الأمراض بقوة سيدنا يسوع المسيح بينما أعظم آلهتكم الصنم ـ الذى تقولون أنه يكتب بيده بالقلم (وهو كذباً ومُحالاً وليس الصدق فيه) ـ وأما إلهنا إله إبراهيم واسحق ويعقوب الذى أهدى بنى إسرائيل أربعين سنة فى ذلك الزمان فى البرية... هو هو يذهب أصنامكم النجسة؛ وكل هؤلاء الملوك الجاحدين الكفار.

فلما سمع الوالى الجاحد مِن القديسين أباكير ويوحنا هذا الكلام استشاط غضبًا، ولكنه تمالك نفسه؛وأمر أن يأتوا بهم إلى موضع يأكل فيهم... وقال لهم فيما بينهم وبينه بكل مكرٍ وخبثٍ: «يا أحبائى أنا أعرف أنكم فضلاء عند الملك ووزرائه وجميع قادة عسكره؛ وأنتم تشفوهم بقوة ربنا يسوع المسيح؛ وأنا أراكم أنكم تقولوا عن المسيح أنه كريمًا عندكم، وأيضًا تقولوا عنه أنه ملك السماء والأرض؛ وهو يحل جميع مملكات الأرض، والآن أنا أعرفكم أن الله ليس هو لكم وحدكم لكنى أنا أعبده.. ليس متظاهرًا...أنا أعترف به بينى وبينكم، وأنه ملك الكل؛ وأنا أقر له بذلك غير أننى أخفى ذلك عن الملك خوفًا من بطشه».

✍ وكان الوالى بدهاء شديد يُعرف القديسين بذلك لكى يصغوا لعبادة الملك؛ فإن الوالى الجاحد كان خائفًا أن يعود إلى الملك ولم

يؤمن القديسين بآلهته النجسة؛ فللوقت كان يقطع رأسه مثل الكلب لأنهم كانوا أطباء الملك؛ وكان يحبهم كأولاده وكل أهل بيته.

فعاد الوالى مُستخدماً كل قوة الشيطان أبيه قائلاً للقديسين أباكير ويوحنا أخيه: «يا أحبائى... اسجدوا للآلهة الملك ولنُقيم آمره ونعود جميعًا، ونعبد الله إله السماء والأرض سرًا فما عليكم خطية إذا عبدتم الاثنين معًا».

✍ وأن القديس أباكير قال لأخيه يوحنا: «امضى بسرعة إلى الموضع الذى تركنا قماشنا فيه؛ والكتاب الذى تجده ملفوف بالثوب الكتان أتينا به إلى ها هنا ـ الذى هو إنجيل ربنا يسوع المسيح ـ والذى كان فيه أيضًا أنية الطب «....فأما القديس يوحنا فأطاع كلام أخيه ومضي؛ وجاء به للوقت لأخيه القديس أباكير الطبيب.

فلما فتحوا الكتاب المقدس أمام الوالى وجدوا الموضع المكتوب فيه: «لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يُبغض الواحد و يحب الآخر أو يُلازم الواحد و يحتقر الآخر لا تقدرون أن تخدموا الله و المال» (مت٦: ٢٤) فلما قرأه الوالى افتضح جدًا، ولوقته أخذ ملاك الرب الكتاب المقدس؛ وأخفاه عنه لئلا يحرقه.

✍ ثم قال القديس أباكير له: ماذا تقول أيها الوالي...؟ أتقاوم ملك السماء والأرض هذا الذى كلامه يكمن فى قلبى لأن ربنا يسوع المسيح سبق وأعلمنا فى إنجيله المقدس: أن نُعطى ما لله لله وما لقيصر لقيصر، وهوذا أنا أسألك عن كلمة واحدة..فى هذا الوقت قم وامضى إلى آلهتك هؤلاء الذين تقول عنهم أنهم يُعطون القوة للملك؛ والذى يقول لى منهم: تعالى هنا أو إذهب إلى هناك؛ فأنا أعبده فى الحال».

فقال له الوالي: بحق الله عليك دعنا مِن هذا واسجدوا للآلهة؛ وإلا أنا بريئاً مِن دمكم.

فأما القديسين أباكير ويوحنا فأرادوا أن يشتركوا مع القديس استفانوس أول الشهداء ورئيس الشمامسة فى سفك دمهم من أجل اسمه القدوس. (اع ٢٢: ٢٠)

صلب القديسين أباكير ويوحنا:

لا اهملك و لا أتركك (عب١٣:٥)

✍ فقال لهم الوالي: أنا خائف من الملك أن يغضب علىَّ لأجل أننى قصرت فى عذابكم، وللوقت أمر أن يُخرجونهم خارج المدينة ثم يصلبونهم.. وأنهم أخرجوا القديسين أباكير ويوحنا أخيه خارج المدينة ثم حَملوهم الخشب الذى يَصلبونهم عليه كسيدهم.. فرفعا القديسين أباكير ويوحنا أعينهم إلى السماء حيث جاءتهما برقية تعزية من السماء، وهذا نصها: **«أنا يسوع المسيح الذى صلب على عهد بيلاطس البنطى كتبت بيدى القوات الذى صنعتها فى العالم تكون معكم أنت وأخيك إلى أجيال الدهور؛ ويكمل عليكم القول الذى فى الإنجيل المقدس القائل: كما فى السماء كذلك على الأرض، ومثلما أنعمت عليكم موهبة الشفاء فى حياتكم حيث كنتم فى العالم هكذا أيضاً أجعل فى أجسادكم ينبوع الخلاص وتكونوا أطباء أمراض الأرواح والأجساد وتداوا كل الأمراض والذين يطلبون إلىَّ بأسمائكم يُعافون».**

✍ **وأن شهداء المسيح الكرام صلوا إلى الرب يسوع المسيح وسجدوا له قائلين: «ياربنا يسوع المسيح نسألك نحن عبيدك فى كل مَنْ يكتب كتاب سيرتنا وشهادتنا لا يكون فى بيته عقيم ولا أخرص ولا أبرص ولا أعمى ولا شيئاً ردئ... أيها الرب إلهنا ولا تذكر خطاياهم بل امح أثامهم واكتب أسمائهم فى سفر الحياة؛ وكل مَنْ يصنع تذكارنا أسقيه يارب من ينبوع الحياة ولا تنساه من رحمتك أيها الرب القدوس؛ وكل مَنْ كان فى مجلس حُكم مخوف ويلتجئ إليك باسمينا.... يخرج مِن ذلك المجلس بفرحٍ وتهليلٍ».**

✍ ولما قال القديسين أباكير ويوحنا هذا الكلام أتاهم صوت مِن السماء قائلاً: «**يا أحبائى أباكير ويوحنا...كل الذى سألتموه والذى لم تسألوه أنا أهبه لكم**».

وللوقت سجدوا قائلين: «**تباركت أيها الرب القدوس إلى الأبد أمين»**؛ ولما فرغوا القديسين من صلاتهم وفى تلك الساعة صلبوهم وأسلموا أنفوسهم بيد الرب يسوع المسيح له المجد وهم مُعلقين على الخشبة؛ وكملت شهادتهم فى اليوم الرابع من شهر أبيب كلفة المصريين، ونالوا الأكاليل الذى بلا فسادٍ فى ملكوت السموات.

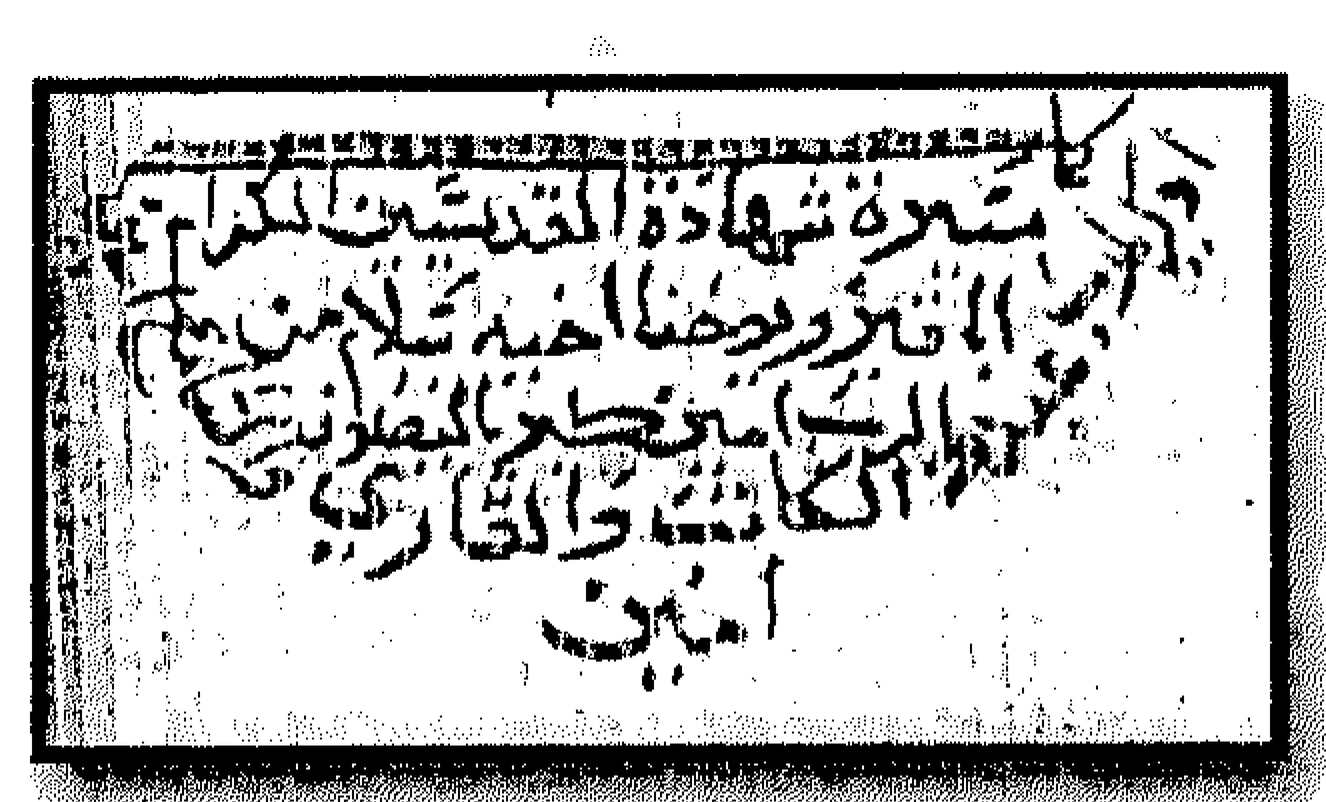
اعطينى أنا أيضًا إكليل: فلما أكملوا شهادتهم سيرتهم كانت إمرأة ساكنة فى مغارة ظاهر الإسكندرية،وكان عندها صنم تعبده كل أيام حياتها، فرفعت عيناها إلى فوق فرأت [١]جماعة من الملائكة ليس لهم

(١) لقد آمن كثيرون بسبب آلام الشهداء وموتهم، بما صاحب استشهادهم من معجزات، وما أظهروه من ثبات واحتمال وصبر ... وقد لا أكون مُبالغًا إن الإيمان المسيحى انتشر باستشهاد القديسين أكثر مما انتشر بتعاليم المبشرين ... فالدماء روت بذار الإيمان»
من أقوال المتنيح الأنبا يوأنس أسقف الغربية



عدد؛وهم يضعون الأكاليل على رؤوس القديسين أباكير ويوحنا أخيهِ فصرخت قائلة:«يا إله القديسين أباكير ويوحنا أغيثنى مِن هذه الضلالة وخلّصنا مِن عبادة الأوثان»؛ فأسرع واحداً مِن الجنود إليها وإستل سيفه وقطع رأسها؛ وللوقت تساقطت أجساد القديسين على الخشب والتصقوا بجسد القديسة الشهيدة.

كتابة سيرتهم: وجاء رجل خائف مِن الله كثيرًا جدًا اسمه **يوليوس الأقفهصي**؛ وهذا كان مِن أهل الإسكندرية؛ وكان له تسعة وثلاثين غلام جعلهم بخدمة الشهداء فأهتم بأجساد هؤلاء القديسين أباكير ويوحنا أخيه وحملهم إلى الكنيسة العظيمة التى للقديس مرقس الإنجيلي...ولما انتهى عصر الإضطهاد وهدأت الأحوال حينئذ صار لنا موعظة مِن أبينا القديس كيرلس رئيس أساقفة الإسكندرية مِن أجل سيرة القديسين أباكير ويوحنا أخيه، وقد أعلمنا بسيرتهم والعذاب الذى قبلوه مِن أجل اسم سيدنا يسوع المسيح وأعلمنا بما نالوه مِن النعيم الأبدى السرمدى والعجائب والآيات الذى يُظهرها الله فى بيعتهم.



كملت سيرة شهادة القديسين المكرمين
اباكير ويوحنا اخيه بسلام من
الرب [illegible]
الكاتب والقارى
امين

بركة صلواتهم فلتحرسنا. آمين

ذكصولوجية آدام

+ اجتمعوا أيها الشعوب مُحبى الإله: لنُكرم حبيبنا أباكير ويوحنا أخيه: ونصرخ جهرًا: السلام للشهيدين: أباكير ويوحنا أخيه.

+ أطلبوا من الرب عنا: أيها الشهيدان المجاهدان: أباكير ويوحنا أخيه: ليغفر لنا خطايانا.

إبصالية واطس

+ «سبحا الأقوياء فى الجهاد: القديس سرجيوس وواخس وإيسى وأبسخيرون وأباكير ويوحنا أخيه... اطلبوا مِن الرب عنا: أيها القديسين الذين ذكرناهم: لكى يُنعم لنا بمغفرة خطايانا.

صورة من مخطوط: مجمع القديسين
«والقديسين أبو قير ويوحنا أخيه حكماء الملوك»

الفصل الرابع:

سيرة القديسين
أباكير ويوحنا الطبيبين الروحيين



وقصتهما مع
الأم أثناسيا
و بناتها العذارى

✍ "اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله. أنظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم" (عب ١٣: ٧)

صورة ضوئية من
سنكسار اليوم السادس من شهر أمشير
تذكار استشهاد القديسين أباكير ويوحنا
والعذاري الثلاثة وأمهن

لمحات مضيئة مِن سيرة:

الشهيدين أباكير ويوحنا

نشأة أباكير السكندري:

✍ فى منتصف القرن الثالث الميلادى ولِدَ هذا الإناء المُختار فى مدينة الإسكندرية مِن أبوين مسيحيين بارين تقيين كانا يُقدمان ممارسة الفروض الدينية والواجبات على أى شيءٍ آخر، وعندما وُلِدَ دعاه والداه: «**قير**»؛ أو«**أباكير**»[1]وهى كلمة يونانية تفسيرها «**السيد**»؛ وقد اهتما والداه بحياته الروحية فربياه مُنذ صغره على محبة السيد المسيح؛ والكنيسة وبالتالى تربى على محبة الناس، وكان لصلاح والداه وقداستهما أثراً كبيراً فى نفسه؛ وعلى وجدانه وهو فتى آزره فيما بعد فى أشد ضيقاته فما كان عليه ألا أن يتذكر تلك القدوة الماثلة أمام عينيه.

✍ وهكذا نشأ الفتى **أباكير** فى حضن الكنيسة مُواظبًا على الأصوام والصلوات؛ وكل وسائط النعمة مثل: (دراسة الكتاب المُقدس وحفظه وتحويله إلى حياة مُعاشة، وممارسة سر التوبة والإعتراف، والتناول مِن جسد الرب ودمه أسبوعيًا).

---

(١) يكتب أباكير حتى أواخر القرن الثامن عشر بحسب المخطوطات القبطية: «أبو قير» أى «أباكير = السيد»

فشب الفتى **أباكير** مواظبًا على الأصوام والصلوات وحفظ الكتاب المقدس ودراسة تفسيره من خلال حضوره الإجتماعات الروحية الكنسية.

✍ كما اهتما والداه أيضًا بثقافته العلمية والفلسفية حتى أتم الفتى أباكير وأنهى دراسته الثانوية فألحقاه بمدرسة الإسكندرية الشهيرة ليدرس ويتعلم مهنة الطب... وهكذا درس الشاب أباكير علم الطب فى عصر الإسكندرية الذهبى.

الطبيب أباكير السكندري:

"فليضئ نوركم هكذا قدام الناس، لكى يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا أباكم الذى فى السماوات" (مت ٥: ١٦)

ولما حصل على الشهادة بدأ أباكير يمارس الطب[١] مهنته ورسالته الإنسانية فى خدمة شعب الإسكندرية بكل دقة ومهارة؛ وإنسانية؛ واهتمام بالغ، كما كان يحرص على اقتناء فضيلة الطهارة ونقاوة التعامل مع الكل؛ فكانت تتم على يديه أشفية أقرب إلى العجائب؛ وبذلك صار سبباً فى انقاذ وشفاء أجساد كثيرين مِن أوجاع الأمراض المستعصية بعلمه الواسع، وبأدويته الناجحة، وذكائه البالغ، وبمحبته؛ وبطول أناته وصبره التى هى ثمرة مِن ثمار الروح القدس المُعزى الساكن فى أولاد الله.

---

(١) من مشاهير الأطباء الذين درسوا الطب بمدرسة الإسكندرية والتى تخرج فيها القديس أباكير:

١ـ الشهيدين قزمان ودميان.

٢ـ قلته (كولوتيس) الذى ولد بمدينة صا.

٣ـ الأنبا إيسيذورس وكان عميدًا لمدرسة الطب بالاسكندرية ومديرًا لمستشفى الكنيسة، وقد رافق البابا أثناسيوس الرسولى فى زيارته لأوربا.

٤ـ أبولونيوس الطبيب الناسك فى نيتريا الذى صار طبيباً للرهبان وضيوفهم الذين جاءوا طلباً للارشاد.

المرجع: القمص شنوده حنا: أبو قير والشهيدين أباكير ويوحنا، صـ ٣٢.

✍ **وكان الطبيب أباكير** يُساعد المساكين؛ ويخدم المرضي؛ ويُشارك المُتضايقين ويعمل على تخفيف آلامهم، وكان يشفى النفوس بقدوة فضائله وأخلاقه المسيحية الحسنة التى كانت تنتقل وتتفاعل مع الناس بغض النظر عن جنسياتهم أو ديانتهم، وكان فى طريقة علاجه للمرضى يُربى فى المريض ممارسة العادات السليمة، ويُشيع الثقة التى لا حد لها فى الطبيب الأعظم الله ـ تبارك اسمه القادر على كل شئ والذى هو إله الأرواح والأجساد جميعها ـ والذى يشفى بإرادته كل الجروح بينما الإنسان الضعيف لا يفعل سوى أن يُضمدها فقط.

ولهذه الأخلاق الحميدة ولنجاحه المُستمر فى راحة المُتعبين أولاه المرضى ثقتهم التامة؛ فذاع صيت الطبيب الحكيم أباكير السكندرى فى كل أنحاء المدينة، فأصبح واحد من كبار الحكماء والأطباء لشعب مدينة الإسكندرية وضواحيها وأكثرهم شهرةً وشعبية، حيث صار طبيباً للفقراء والأغنياء مِن مختلف (الديانات، والجنسيات، والطبقات الإجتماعية) والذين صاروا يتقاطرون ويلتجأون إليه طلباً لخدماته الصحية ونصائحه ورعايته الطبية لهم، وهم واثقون أنهم سينالون الشفاء على يديه لأن الله أنعم على هذا القديس الطبيب بموهبة صنع المعجزات والعجائب.

سبريانوس القاسي:

"تكونون مبغضين من الجميع لأجل اسمي" (لوقا٢١: ١٧)

✍ حسده الشيطان على نجاحه وشعبيته فوشوا به عند الوالى الوثني... فذات يوم لا نعرف كيفَ؟ أو بفعل مَنْ مِن الحاقدون وشى بهِ عند والى المدينة بأنه مسيحى يشفى الناس بالسحر والشعوذه؛ كما أنه يُحمل الناس على نبذ آلهة الإمبراطور «الوثنية» وعدم التبخير لها بل اتباع يسوع المصلوب،؛ وعلى الفور نسى الوالى سبريانوس الأعمال الجليلة لهذا المُحسن الكبير للبشرية المُتألمة بل شعر بخطورته كمسيحى يحمل شهادة حق لإيمانه، وبذلك تبخرت كل خدماته الماضية؛ واحساناته الوفيرة على المواطنين وخصوصاً الفقراء منهم؛ وأصبحت كلا شئ؛ وصار لابد مِن الإسراع فى القبض عليه كفاعل شر؛ بل وأن يُقتل جزاءًا له على مخالفة أوامر الإمبراطور فى اتباع ديانته الجديدة؛ وأصدر الوالى سبريانوس أمراً بذلك، ولكن كان للقديس أباكير على ما يبدو أحباء وأصدقاء مُخلصين وأنصار أذكياء مِن المُتصلين بالوالى الذين سارعوا بإبلاغه بأمر الوالى المُصدر ضده، ونصحوه ألا يُسلم نفسه لهؤلاء الأشرار بل عليه بالإسراع بالهروب مِن المدينة قبل أن يُقبض عليه؛ ويُنفذ فيه الحُكم بلا محاكمة أو حتى السماح له بالدفاع عن نفسه.. فسمع الطبيب أباكير لنصيحتهم ودبر الأمر وتمكن مِن الهرب مِن الإسكندرية بحرص شديد كوصية مُخلّصه وسيده: «متى طردوكم مِن هذه المدينة فإهربوا إلى الآخري»(متى ٢٣:١٠)

مُتبعاً تعليم القديس كبريانوس أسقف قرطاجنه - الذى إستشهد سنة ٢٥٨م أثناء حكم فالريان - صاحب المقولة الشهيرة: «إننا فى زمن الإضطهاد

إما أن نُسلم أنفسنا وإما أن نهرب ... فطالما أن إكليل الشهادة نناله بمعونة الله، ولا يمكن أن نناله قبل الساعة المُحددة، فالذى يختبئ إلى زمان، ويظل أمينًا للمسيح، لا يكون قد أنكر الإيمان، بل يُثبت وقته».

✍ وهكذا هرب الطبيب **أباكير** مِن الإسكندرية إلى الصحراء الشرقية جاعلاً سلسلة الجبال العربية حائلاً مانعاً بينه وبين الوالى سبريانوس الجاحد... كما هرب السيد المسيح له المجد إلى مصر هارباً مِن وجه هيرودس الملك الشرير.

حياة الوحدة والجهاد الروحي

نُسكه:

"قد ذكرت لك غيرة صباك محبة خطبتك ذهابك ورائى فى البرية فى أرض غير مزروعة" (إر ٢: ٢)

✍ فر **أباكير** هارباً مِن الإسكندرية وانطلق نحو الجبال العربية ليعيش بين النُساك والمتوحدين - الذين جذبهم مظهر البرية ومشهد الفقرالذى يُميت فى القلب حركات الشهوة؛ ولم يكن لديهم أى تفكير مُسبق لما سيكون عليه مأواهم ومسكنهم بل كان كل همهم الإلتصاق بالسيد المسيح - فانطلق الطبيب أباكير إلى هناك واعتزل العالم ولبث هناك يتعبد للّه،وعاش فى الجبال والأماكن الفقيرة ليحيا فى وحدة مع اللّه حياة كلها تقشف وصلوات وأصوام وعبادة وتأمل فى محبة الله للبشر، وقد ارتدى ملابس النُساك الخشنة، ولكنه لم ينس أو يتجاهل مهنته السابقة المحبوبة لقلبه كطبيب بشرى؛ فكان يُعالج **النُساك**[١] وكل الذين يترددون عليهم؛

---

(١) **النساك:** لفظ كلمة الناسك ظهر قبل ظهور كلمة راهب أى أن النساك هم الذين ينطلقون إلى البرارى والصحارى أفراداً وجماعات؛ **والناسك:** هو الزاهد المتعبد المتقشف الذى استخدم كل ألوان إماتة الجسد وعاش فى بتولية صائما مُستغرقاً فى حياة التأمل والصلاة...كما أن الحياة النسكية مهدت الطريق لبدء انطلاق الحركات الرهبانية بكل أشكالها ونظمها (الوحدة / الجماعات/ الشركة) وجميعها تهدف إلى حياة الإتحاد مع الله.، وحالياً يُستخدم هذا اللفظ والتعبير عن الإنسان الذى يمُارس الرهبنة فى أى شكل مِن أشكالها فى تقشف شديد خصوصًا فى نظام الوحدة..

وكانت تحدث أشفية لا حصر لها والتى هى نتيجة لصلواته أكثر منها لعنايته الطبية بالمرضي؛ فمنحه الله تبارك اسمه أن يشفى الآتيين إليه والمُحيطين به، فانتشر وذاع صيته هناك أيضاً وتعدت شهرته حدود الصحراء حتى بلغت إلى فلسطين وسوريا وحتى أقاصى بلاد ما بين النهرين (نهرى دجلة والفرات) (بالعراق) حتى سمع به أحد ضباط جيش ما بين النهرين وهو **القديس يوحنا** الذى صار فيما بعد زميلاً بل أخاً له ولم يفترق عنه حتى فى الموت أو فى المجد.

القائد يوحنا:

✍ **كان يوحنا**(١) مِن أسرة شريفة مِن بلاد ما بين النهرين (بالعراق) وبالتحديد فى مدينة الرها «أديسا»(٢)، وكان إنسانًا مسيحياً تقياً ونموذجاً مُضيئاً للطهارة والعفة والجهاد المسيحي، كما كان ضابطًا فى الجيش الرومانى بمنطقة الرها تلك المدينة القديمة الغنية والتى كان لها ككل مراكز الحضر جيش قوي، وكان قائد تلك الفرقة العسكرية القائد يوحنا والذى امتاز بعدة خصال وصفات أهمها: (الشجاعة والإقدام ـ الذكاء الشديد ـ المهارة وإجادة فنون القتال) أهلته لأن يكون ضابطاً قوياً لامعاً فى الجيش الروماني... وبالرغم مِن كل ذلك فقد كان يميل إلى حياة النُسك والعبادة؛ فقد كان يحلُم مُنذ زمنٍ بعيد بأن يترك سلك الجُندية نهائياً ويشتهى استبدال بدلته الرسمية بملابس المُتوحدين النُساك، فعزم على ترك الجيش وقدم استقالته بعد أن خدم الجيش

(١) يوحنا: اسم عبرى معناه يهوه منعم أى الله منعم.

(٢) أديسا: هى المدينة المعروفة الآن باسم «أورفا» بالعراق.

نحو ستة عشرة سنة؛ وبعد شطب اسمه مِن أسماء الضباط، وأصبحت له الحرية الكاملة فى التنقل سافر إلى مدينة أورشليم حيث زار الأماكن المقدسة.. وهناك سمع عن الطبيب **أباكير** الناسك وما ناله الناس مِن شفاء النفوس والأجساد على يده، فأعجب بتلك الفضيلة السامية والوداعة الصافية التى كانت تنبعث مِن شخص ذلك الطبيب المصرى القديس أباكير الناسك.

فإنطلق يوحنا مِن أورشليم إلى الصحراء ليلتقى بالقديس الناسك أباكير والذى سبق وقد أثرت شهرته مِن الناحية الروحية على يوحنا تأثيراً شديداً؛فلازمه وارتبط الاثنان بصداقة قوية والتى توثقت بينهما على صعيد الروح فاشتركا معًا فى عمل الخير وخدمة الغير، وكان كل منهما يسند الآخر ويُشجعه؛ وبعد فترة من الزمن أصبح الناسك **يوحنا** يُعادل القديس **أباكير** الناسك فى القداسة والقامة الروحية كما كان قبلاً يُعادله فى فخامة المركز ووجاهة النسب، وحذا حذوه؛ وشهد لفضائله ومعجزاته فكان القديس أباكير الناسك نموذجاً يقتدى به القديس يوحنا فى حياته؛ ويتمثل بكل صفاته حتى يُصبح هو نفسه إن أمكن ذلك أباكيرًا ثانيًا...

حروب شرسة

أبطال الإيمان وسحابة الشهود

✍ وفى الإسكندرية **وبعد تسع سنوات** تقريباً مِن بداية الإضطهاد أى فى سنة ٣١٢ م فى عهد مكسيميانوس دازا شريك دقلديانوس استيقظ الإسكندريون ذات يوم على هزة عنيفة ألمتهم.. فقد قبض رئيس الشرطة بأمر مِن الوالى سبريانوس حاكم الإسكندرية بإيعاذ مِن كلسيانوس رئيس كهنة سيرابيس على الشريفة:

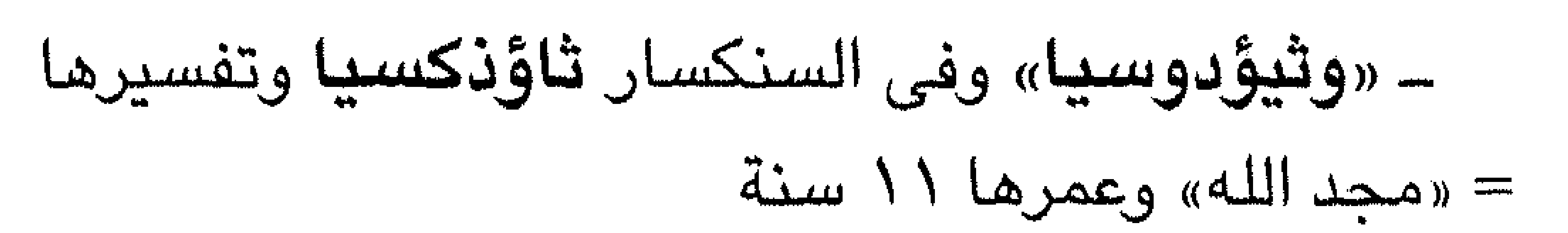


«**أثناسيا**» وتفسير اسمها = «خالدة»

وبناتها العذارى الثلاثة وهم:

- «**ثيؤدورا**» وتفسير اسمها: «عطية اللّه» وعمرها ١٥ سنة؛

- «**وثاؤبستي**» «**ثيؤبستا**» وتفسيرها = «أمانة الله» وعمرها ١٣ سنة



- «**وثيؤدوسيا**» وفى السنكسار **ثاؤذكسيا** وتفسيرها = «مجد الله» وعمرها ١١ سنة

✍ وأمر الوالى الشرير بإلقائهن فترةً فى **السجن** ظن أنها كافية لأن ينساهن الشعب الإسكندرى، ولكن أثناء

هذا القبض والإعتقال سرت بين الناس حتى انتشر الخبر ووصل إلى الصحراء، وسمع به النُساك القاطنون هناك.

فى السجن

+ بدايةً أحب أن نوضح لك يا عزيزى القارئ أن غرض الملوك والحُكام الوثنيين من سجن المعترفين المسيحيين هو تحطيم شجاعتهم وإضعاف روحهم المعنوية ... ولكن يا عزيزى القارئ كانت تأتى الرياح بما لا تشته السفن فكان دائمًا وبصفة عامة - أداة تحريكها وتقويتها ... لأن هذه هى مسيحيتنا بما فيها من تأثيرات باطنية للنعمة الإلهية بفعل الروح القدس فى المؤمنين، والتى عبر عنها القديس بولس الرسول بقوله: «كما ئتين وها نحن نحيا كحزانى، ونحن دائماً فرحون» (٢كو ٦:٩-١٠)

+ ويُطالعنا مثلث الرحمات المتنيح نيافة الأنبا يوأنس أسقف الغربية فى كتابة: «الاستشهاد فى المسيحية - الطبعة الخامسة - ص١٢٤: ص١٢٦ **أن من أولى وسائل التعذيب البدنى التى استخدمت مع المعترفين والشهداء: الحبس فى السجون، وما يتبعه من سياسة التجويع والمعاملة السيئة.** فكانت سجون تلك الأزمنة تختلف تمامًا عن السجون المعروفة لنا الآن، **كانت ضيقة مظلمة، جوها خانق كريه الرائحة،** ترتفع بها الحرارة نتيجة تجمع أعداد ضخمة فى أماكن ضيقة ... وحدث أن كثيرًا من المعترفين ماتوا لمجرد وجودهم فى السجن ورائحته الخانقة، **وكان المسجونون توثق أيديهم خلفهم، وتُضبط أرجلهم فى المقطرة،**

- وهى عبارة خشبتين فيهما ثقوب يقمط بهما على ساقى المذنب، ولذلك فإن السجين كان يتعذر عليه النوم، وهو فى هذه الحالة، وساقيه مشدودتين بالمقطرة ومتباعدتين عن بعضهما، كل فى اتجاه، وذراعيه موثقين خلفه!! **وقد عُذب معلمنا القديس مار بولس بالمقطرة فى سجن فيلبى، ومعه سيلا (أنظر أعمال ١٦:٢٤).**

+ أضف إلى هذا أن الحبس فى السجون المتعبة، كان يطول فى بعض الأحيان إلى شهور وسنوات ... وقد ظل أحدهم ست سنوات مسجونًا!! حتى **إن القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة (استشهد سنة ٢٥٨م)** كتب إلى بعض المعترفين فى السجن لتشجيعهم، فقال: «إن تأخر استشهادكم فى ذاته يُزيد من ثقل مجدكم، وإن إعترافًا واحدًا كافٍ لأن يجعل منكم قديسين، ولكنكم تُكررون الإعتراف فى كل مرة تدعون لمغادرة السجن، وتفضلون السجن على ضياع الإيمان، فكل يوم يُزيدكم سموًا ... إن مَنْ يلقى الاستشهاد فورًا إنما ينال نصرًا واحدًا، وأما مَنْ يظل يُقاسى العذاب طويلاً دون أن يغلبه الألم، فإنه ينال كل يوم إكليلاً».

+ **وهنا نود أن نلفت انتباهك يا عزيزى القارئ لمقدار البشاعة فى التنكيل بالمسيحيات:** فلقد تعرضت **العذارى والنساء** المسيحيات فى السجن لمعاملة شاذة وبطرق غير أخلاقية عوملن بها، وكان الضغط شديد جدًا من جانب الولاة والحكام عليهن ليتخلين عن مسيحهم القدوس ... وقيل أن الحكام الوثنيون فرضوا الوقوع فى الدنس عقابًا خاصًا بالنسبة للعذارى والسيدات بل لقد وصل الأمر إلى صدور أحكام ضدهن

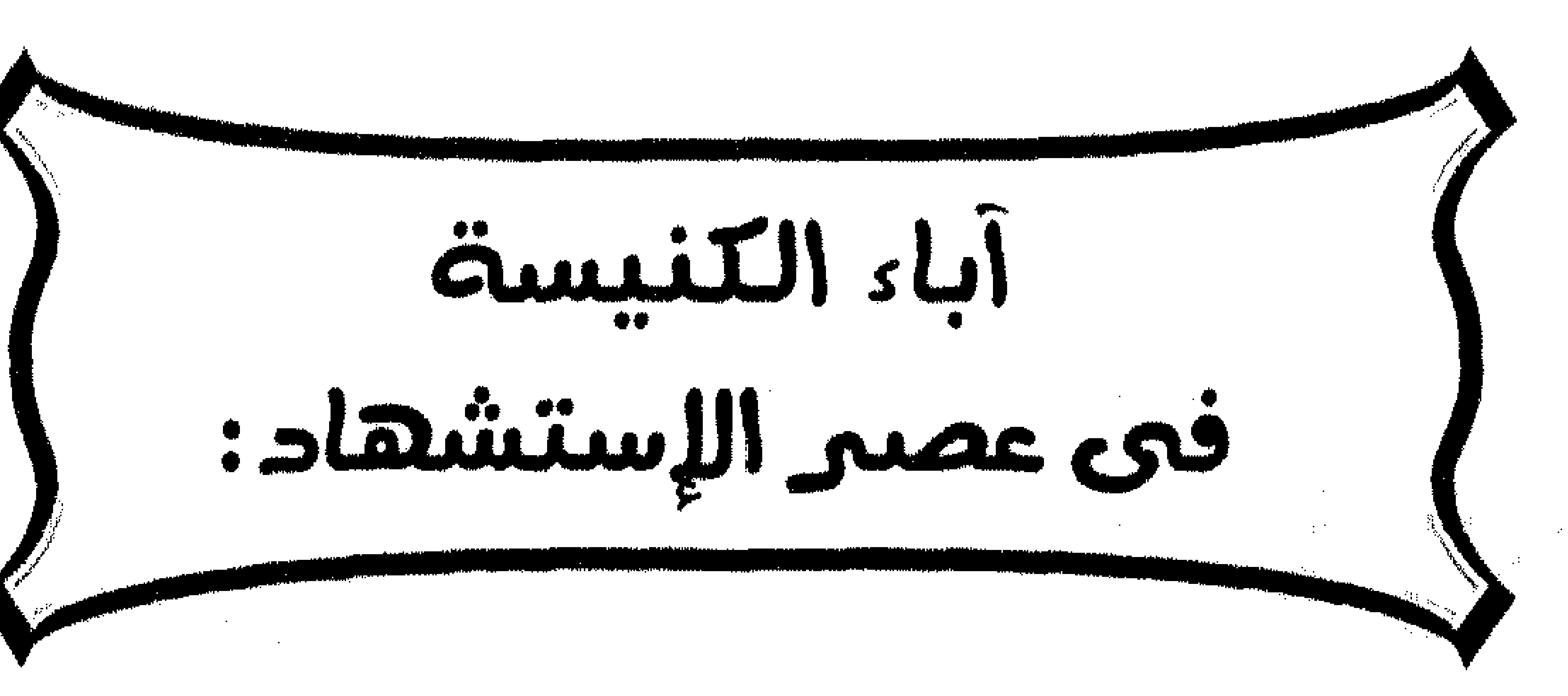
بإرتكاب الفجور قبل تنفيذ أحكام الموت، وذلك لتيقن الولاة القساة القلب أن الوقوع فى الدنس أشر من الموت للمسيحيين.

+ ويقول **يوسابيوس المؤرخ** الذى عاش فى وسط الإضطهاد: «لم تكن النساء أقل من الرجال بسالةً فى الدفاع عن تعاليم الكلمة الإلهية إذ اشتركن فى النضال مع الرجال، ونلن معهن نصيبًا مُتساويًا فى الأكاليل من أجل الفضيلة، وعندما كانوا يجروهن لأغراض دنسة، كن يفضلن تسليم حياتهن للموت عن تسليم أجسادهن للنجاسة» (يوسابيوس ٨:١٤).

+ **وقد كتب بعض شهداء قرطاجنه بعد أن وصفوا أهوال السجن ما نصه:** «إننا لم نخش ظلام المكان، فلقد أضاء السجن الموحش ضياء روحانى، ولقد كان الإيمان والمحبة، كالنهار يفيضان علينا ضوءًا أبيضًا» **ومن الكلمات الموجزة السابقة نفهم يا عزيزى القارئ ... كيف أصبح الجب المظلم - السجن - فى نظر المعترفين بابًا للسماء،** هكذا كان المعترفون فى سجونهم تفيض نفوسهم سلامًا، ووجوههم بُشرى وفرحاً ... كانوا يتعجلون موعد محاكمتهم - لا لأنهم يتوقعون الإفراج عنهم - بل لأنهم كانوا يشتهون تلك الوقفة أمام الحاكم، وكأنهم يقفون مع الرب يسوع أمام بيلاطس الوالى الرومانى ... ينتظرون النطق بالحكم لإعدامهم ... شاعرين أن المسيح حبيبهم وإلههم فى انتظارهم مع محفل الملائكة والشهداء».

+ لكن هؤلاء المعترفون لم يكونوا وحدهم فى المعركة ... فقد كانت الكنيسة بكل أعضائها كانت معهم، تصلى بلجاجة إلى الله لأجلهم على نحو ما فعلت الكنيسة الأولى حينما كان مار بطرس الرسول مطروحاً

فى السجن (أع١٢) كما اهتمت بهم وهم فى السجون، وأظهرت رعايتها لهم روحياً ونفسيًا، ومن جميع الوجوه، ولولا ذلك لإنهارت الجبهة المسيحية أمام بطش الدولة الرومانية الوثنية وكراهيتها، حينما كان يستشهد يوميًا العشرات والمئات وأحيانًا الآلاف من أبنائها.



آباء الكنيسة في عصر الإستشهاد:

"ليست الشجاعة فى مواجهة الموت بل فى مواجهة الحياة"

❖ لم تمنع العُزلة التى عاشها النُساك والرهبان من أن يُشاركوا الكنيسة فى زمان الاستشهاد، فهناك أمثلة لكثيرين منهم نزلوا إلى العالم لتثبيت المؤمنين فى مواجهة الإضطهاد، والإعتراف بالرب يسوع المخلّص فادى كل البشرية حتى النفس الأخير، ولقد قدموا أنفسهم بإرادتهم للموت وكأمثلة نذكر الآتى:



الشهيدان ديسقورس وإسكلابيوس

ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

١ـ نزول أربعة وعشرون ناسكاً من برية أخميم بقيادة **القديسين ديسقورس وأخيه إسكلابيوس**، والقديس القس **سمعان الأخميمى**[١] لتثبيت المؤمنين فى مدينة



الشهيد سمعان الأخميمى

---

(١) راجع كتابنا: موجز سيرة ومعجزات الشهيد سمعان الأخميمى «شفيع المتألمين»، مكتبة المحبة، مارس ٢٠٠٨م

أخميم حيث استشهد نحو ٨١٤٠ شهيد في مذبحة مروعة في ثلاثة أيام على يد إريانوس حاكم مدينة أنصنا.

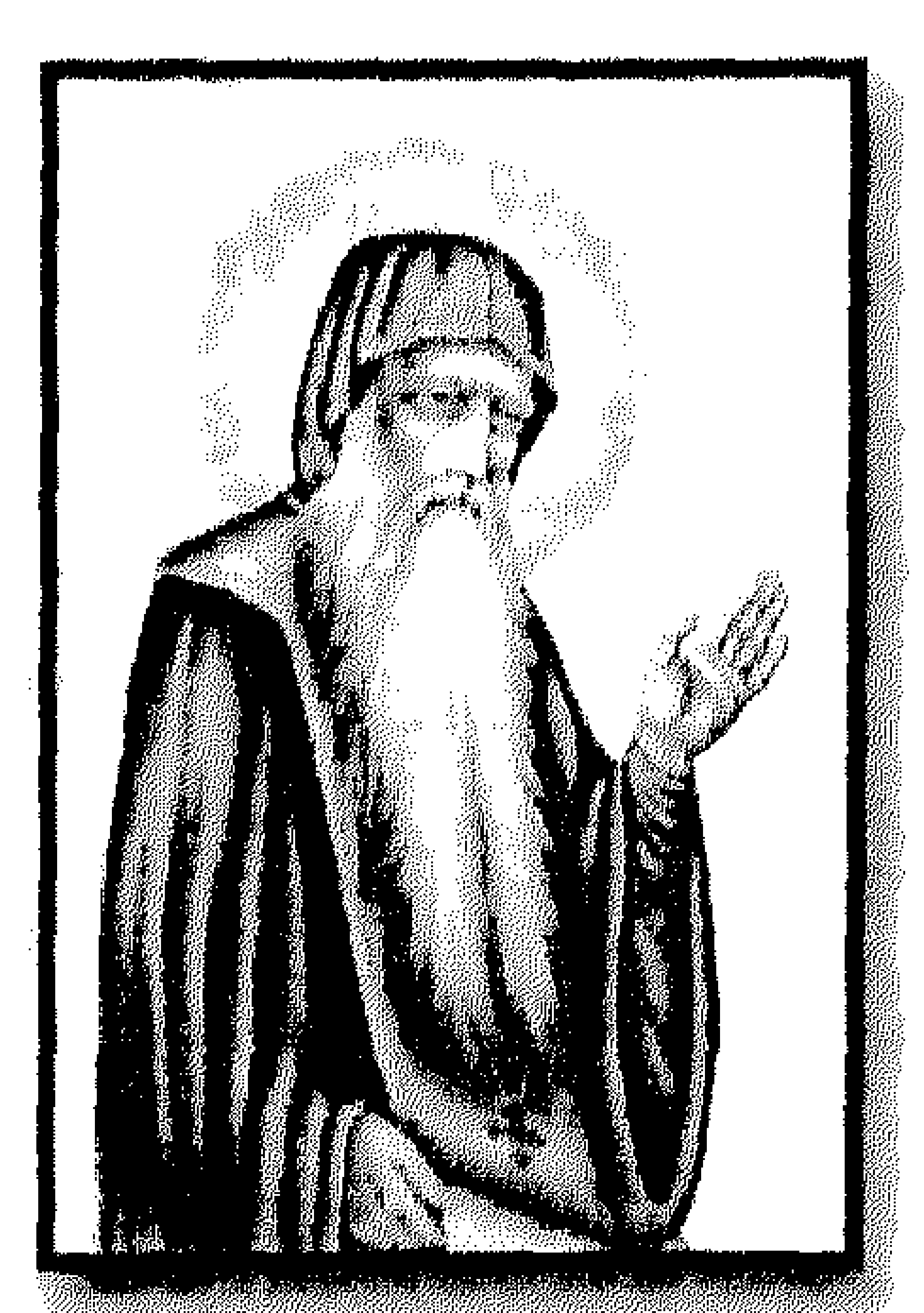
٢ـ وكذلك نزل **القديس الراهب أباكراجون البتانوني** سنة ٣٠٤ م من برية نيتريا وثبت المؤمنين في رحلته التبشيرية في قرى نقيوس (المنوفية)، ومنها للإسكندرية، ومنها لحصن بابليون بمصر القديمة حيث تقابل في طموه بالجيزة مع القديسين أبادير وإيريني أخته وأرشدهما لطريق مدينة أنصنا ليعترفا هناك بالسيد المسيح أمام الوالي وينالا أكاليل الشهادة (سنكسار ٢٨ توت)، ومنها لقرى سمنود؛ ومنطقة المحلة الكبرى حتى نال هو الآخر إكليل الاستشهاد في الإسكندرية في ٢٥ أبيب ٣٠٦ م.



القديس أباكراجون البتانوني

٣ـ والقديس **الأنبا أنطونيوس** أب الرهبان، اشتهى أن يصير شهيدًا زمان الاستشهاد، ومن أجل تحقيق هذه الشهوة ترك وحدته في الجبل، ونزل إلى الاسكندرية، وكان يزور المعترفين في السجن، يُعزيهم ويُقويهم ... وقيل إنه كان يلبس ثيابًا بيضاء، ويقف في الشوارع أثناء موكب الحكام، مُلفتًا النظر إليه ... لكن الله لم يسمع أن يصير شهيدًا بسفك دمه، بل بنسكه، وحفظه لكي يكون أبًا لكثيرين في العالم كله، ممَنْ اتبعوا خطواته.

٤ـ نزول الصديقان الناسكان **القديسان أباكير ويوحنا لتثبيت العذارى وأمهن:** لأن الناسك القديس أباكير كان يعرف هذه



العائلة جيدًا منذ زمن طويل حيث كان طبيب عائلة السيدة المُباركة أثناسيا وبناتها العذارى فصار يرتجف اشفاقاً عليهن وخاف لئلا يؤثر الإضطهاد عليهن ويغلبهن عنف العذابات فيضعفن ويُبخرن للأوثان النجسة؛ فرأى الفرصة سانحة أمامه ليُكرز باسم السيد المسيح ويُثبت المؤمنين؛ وطبيعى أن يبذل كل ما فى وسعه كمسيحى لأن **المحبة قوية كالموت،** فقرر الناسك أباكير أن يترك الصحراء وينزل عائدًا وفورًا إلى الإسكندرية لعله يستطيع أن يُقدم لهُنَ مُساعدة فى ضيقتهن، وأن يُشجعهن على الصبر واحتمال العذابات حتى نوال إكليل الشهادة، فنزل ومعه أخوه الروحى القديس يوحنا الناسك والذى كان يسعى هو الآخر لنيل إكليل الشهادة.

فى كانوب (أبى قير) بالإسكندرية: عادا القديسان أباكير ويوحنا إلى الإسكندرية سراً، وأقاما فى منطقة كانوب (منطقة أبو قير حاليًا) وعلى الرغم مِن حرص القديس أباكير الناسك واحتياطه حتى يُخفى خبر عودته لئلا يُقبض عليه قبل أن يُثبت إيمان العذارى ويؤدى مهمته الذى ترك البرية من أجلها إلا أنه سُرعان ما عرف الشعب خبر عودته؛ فأسرع مُحبيه وأصدقاؤه القدامى مُهنيئن إياه بسلامة العودة كما ذهب إليه آخرون لأخذ استشارته الطبية، وآخرون ذهبوا إليه طلبًا لأخذ بركته وصلواته مِن أجلهم.

✍ ذهب القديسان أباكير ويوحنا إلى منفى السجينات[1] القديسات العذارى الثلاثة وأمهم لكى يشجعوهم على الإعتراف باسم الفادى الرب يسوع، والصبر والإحتمال مهما تكون الآلام حتى النفس الآخير حتى يَفُزنَ بالأكاليل غير المُضمحلة فى ملكوت السموات حيث الملائكة وكل الشهداء ولباس الصليب.

+ **وكان القديس أباكير يذكر لهن ما قاسته القديسة تكلا- تلميذة مار بولس الرسول - من عذابات** حيث حُكم عليها بأن تُلقى حية للنيران لتحرقها ... فجردوها الجنود من جميع ملابسها وألقوها للنيران، ولكن النار فقدت قوتها ولم تحرقها، وفى مرة أخرى ألقوها للوحوش الضارية فخضعت لها ولم تمسها ... كما حدثهم عن سمو مكانتها فى الكنيسة المسيحية فى العالم كله حيث أجمع كل الآباء على تلقيبها أولى شهيدات المسيحية، كما أن القديس استفانوس هو أول الشهداء لما احتملته من آلام على اسم السيد المسيح ... فنالت أكليل البتولية وإكليل الشهادة.

---

(١) لقد سمح الحكام الوثنيون لأقارب المعترفين المسجونين وأصدقائهم بزيارتهم فى سجونهم ظنًا منهم أن مقاومة هؤلاء المعترفين تضعف إزاء توسلات ذويهم وإلحاحهم تحت تأثير العاطفة أضف إلى هذا أن حفظة السجن فى تلك العهود كانوا غالبًا جماعة من المرتشين، وكان من السهل شراء محاباتهم، وتغاضيهم بالرشوة ... وقد سهلت هذه الناحية على الكنيسة - خدامًا وأفرادًا - مهمة رعاية المعترفين فى سجونهم وطبعًا لا يخفى علينا أثر الزيارات فى رفع معنوية الإنسان المحبوس، حتى أن رب المجد يعتبر هذا العمل الذى نعمله مع أحد الناس، كأننا قد قمنا به نحوه شخصيًا: «كنت محبوسًا فأتيتم إلىَّ» (مت٢٥:٢٦)

المرجع: المتنيح نيافة الأنبا يوأنس أسقف الغربية: الاستشهاد فى المسيحية، الطبعة الخامسة

القبض على الصديقان

"تكونون مبغضين من الجميع لأجل اسمي" (لوقا٢١: ١٧)

✍ عَلِمَ الشيطان بأمر القديسان وتشجيعهما للعذارى السجينات فهيج الأشرار فأسرع بعضهم إلى الوالى ووشوا بالقديسين الناسكين أباكير ويوحنا عنده وأعلموه بأمرهما والضجيج الذى حدث فى المدينة بسببهما فسمع الوالى لهم وأسرع بإصدار أوامره لجنوده بسرعة القبض على القديسين وتقديمهما لمحاكمة عاجلة قبل أن يتحقق حُلمه الذى رآه سابقا.



حلم الوالى سبريانوس:

✍ رأى الوالى حلماً إذ برجلان هما «**القديسان أباكير ويوحنا**» يرتدى أحدهما: «القديس أباكير»ملابس ناسك متوحد» ويرتدى الآخر ملابس ضابط؛ وكانا يُشجعان السجينات الأربعة على مقاومة أوامر سيده الإمبراطور ومقاومة أحكامه؛ واحتقار عبادة آلهته.. بينما كانوا جميعاً يسجدون أمام الرب يسوع الناصرى المصلوب.

أمام الوالى القاسي:

"يا أحبائى لا تخافوا" (لو ١٢: ٤)

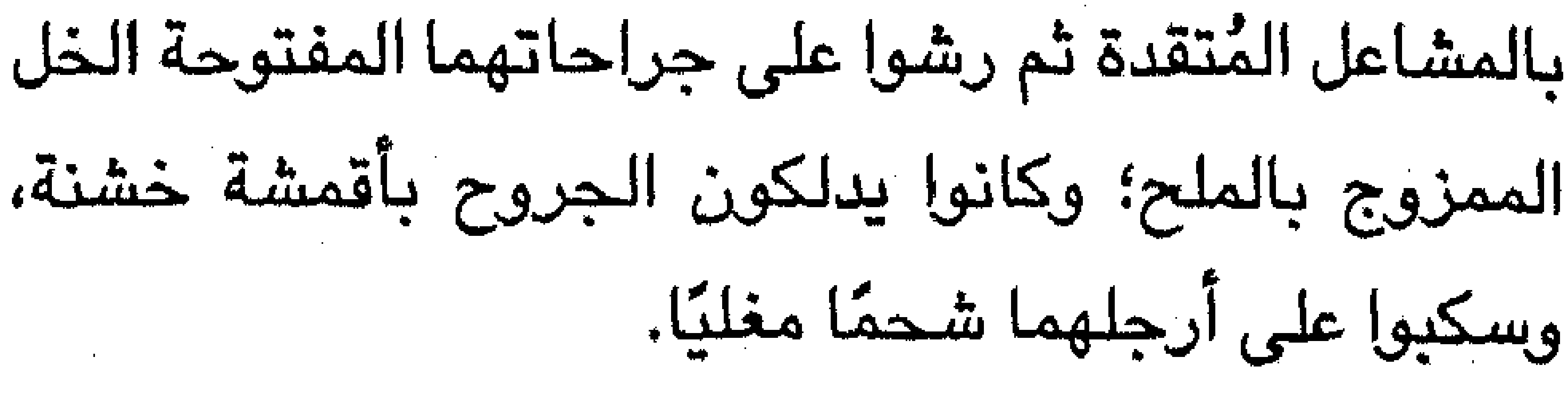
✍ جلس الوالى سبريانوس على كرسى الولاية؛ ولما جاء جنوده بالناسكين القديسين أباكير ويوحنا مُقيدين بالسلاسل الحديدية أوقفوهما أمام محكمته فقال لهما: أيها البؤساء: أحقاً أنكما أعداء آلهتنا؛ لقد حضرتما لكى تؤثرا على أولئك الفتيات الشابات؛ وتُوعزا إليهن بعصيان قوانين آلهتنا ملوكنا العظام.. أسرعا واذبحا للآلهة فتُكفران عن عدم احترامكما السابق؛ وإلا عدمتما كل شئ الكرامة والحياة».

حينئذ أجاب القديسان: أيها الوالى لا داعى للمناقشة؛ وإليك الرد فى كلمتين: «**ليس لنا ما نصنعه بإعتبارك وبكرامتك إننا نرفضها؛ وأيضاً لا نخاف مِن تهديداتك وتخويفاتك نحن مسيحيون؛ وسنظل كذلك أبداً**».

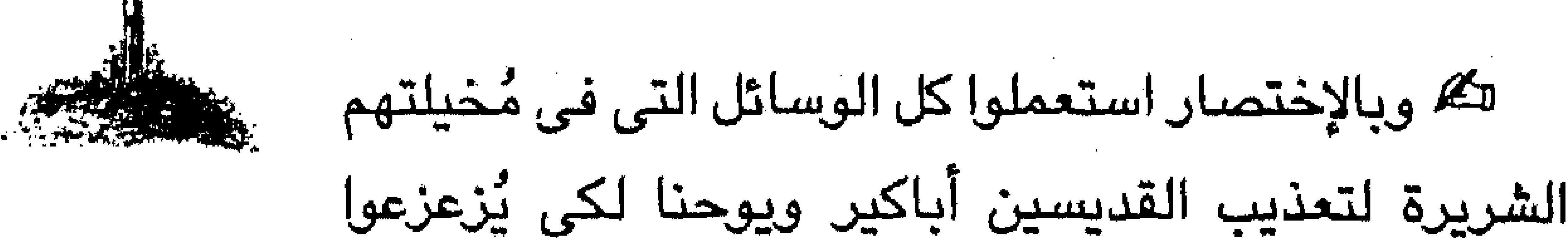
✍ حينئذ احتد غضب الوالى وصرخ فى وجيهما قائلاً: ماذا أيها الوقحان أتحتقران رأفتي؟!. أتظنان أنكما تستطيعان الهرب مِن تهديداتى ؟! إن كل شئ عندكم مرجعه الكبرياء والتفاخر إذًا لا أكتفى بالكلام وعلىَّ بالعمل؟!!!!

العذابات المُريعة:

✍ أمر الوالى الجنود بتعذيب القديسين أباكير ويوحنا فكانوا يضربونهما بسياط مُسلحة بخطاطيف بعد أن عروهما من ملابسهما وكانوا يحرقونهما



بالمشاعل المُتقدة ثم رشوا على جراحاتهما المفتوحة الخل الممزوج بالملح؛ وكانوا يدلكون الجروح بأقمشة خشنة، وسكبوا على أرجلهما شحمًا مغليًا.



✍ وبالإختصار استعملوا كل الوسائل التى فى مُخيلتهم الشريرة لتعذيب القديسين أباكير ويوحنا لكى يُزعزعوا إيمانهما ويُكسروا ثباتهما؛والحق يُقال لقد كان المُشاهدون يتألمون أكثر من الشهداء فكان مجرد منظر العذابات المختلفة التى كانوا يُعذبونهما بها تجعل الناس يتصايحون صيحات الفزع وكانت الإحتجاجات الساخطة وحدها هى التى توقف أذرع الجلادين.

+ حقًا يا عزيزى القارئ ... «لقد انذهلت الجموع المشاهدة للحرب السمائية، الحرب الإلهية، الحرب الروحية .... معركة يسوع .... لقد رأوا خدام يسوع ثابتين فى جرأة بفكر مستسلم ... مُحتملين سيوف العالم، لكنهم مؤمنون ومحصنون بأسلحة للإيمان ... لقد كان المُعذبون أكثر شجاعة من مُعذبيهم، إذ غلبت الأعضاء المضروبة المُمزقة الآلات التى ضربتها ومزقتها ... لقد كانت السياط تُكرر الجلدات بكل ما فى قوتها لكنها لم تقدر أن ... تهزم الإيمان غير المنظور ... لقد كان الدم يتدفق ليُطفئ لهيب الاضطهاد، ويُبطل نيران جهنم، ويروى بذار الإيمان المسيحى»[١]

فى السجن:

+ ثم تأجلت قضية القديسان أباكير ويوحنا مدة قصيرة ووضعوهم الجنود فى **السجن** تحت الحراسة المُشددة، وكان فى حالة فرح شديد

---

(١) من رسالة القديس كبريانوس الأسقف والشهيد.

وكانا يتذكران الآباء الرسل الذين ذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حُسبوا مُستاهلين أن يُهانوا مِن أجل اسمه القدوس (أعمال ٥: ٤١)

✍ وتذكرا القديسين بولس الرسول وسيلا الذين وضعوا عليهما ضربات كثيرة وألقوهما في السجن الداخلي وضبطوا أرجلوهما في المقطرة، ونحو نصف الليل كان الرسولين بولس وسيلا يُصليان ويُسبحان الله والمسجونون يسمعونهما (أع ١٦: ١٩ ـ ٢٥).. ففرح القديسان أباكير ويوحنا وقاما الاثنان بالصلاة والتسبيح؛ وشكرا الرب الذي أهلهما أن ينالا التعب على اسمه القدوس.

الوعود الإلهية في السجن:

✍ وفيما هما كذلك أضاء السجن كله بالنور ونزل رئيس الملائكة الجليلْ ميخائيل وأعطاهما السلام[1] وقالا لهما: «**طوباكما ياحبيبي المسيح أباكير ويوحنا.. هوذا الرب أعدا لكل واحد منكما ثلاثة أكاليل سمائية مُكرمة: الواحد لأجل بتوليتكما؛ والآخر لأجل أتعابكما؛ والثالث لأجل شهادتكما؛وهوذا الرب أمرني أن أكون معكما إلى أن تُكملا سعيكما**»...

ثم صعدا الملاك الجليل إلى السماء؛فتعزا القديسان وابتهجا جدًا؛ وأقاما ساهرين الليل كله في الصلاة والتسبيح.

(١) مما لاشك فيه أن الرؤى السماوية التي كانت تعلن للمعترفين كانت تشددهم وتنسيهم آلامهم التي تفوق الوصف وتعجز طاقة البشر عن احتمالها.

استشهاد الأم أثناسيا وبناتها الثلاثة العذارى

✍ أقاموا الدعوى على القديسات الشريفات: الأم أثناسيا وبناتها الثلاثة العذارى (ثيؤدورا وثاؤبستى وثيؤدوسيا) وسلموهن للعذابات المريرة لكى تتسلى بمشاهدتهن الجماهير[1] دون مراعاة أى شفقة أو رحمة للمرأة أو بحقوق الأطفال فكانت أعمار الفتيات تتراوح ما بين ١١ سنة و١٥ سنة. «**وكانت القديسة أثناسيا تنبه العذارى بناتها وتصبرهن وتعرفهن أنهن يصيرون إذا استشهدن عرائس المسيح**، وكانت تشجعهن ولسان حالها قول القديس تيموثاوس لعروسه مورا: «ضعى كل ثقتك فى المسيح ... سلمى له نفسكِ بالكلية، وسيصبح كل تعذيب يصبه عليكِ البشر كالبلسم لأعضائك، وكالزيت للجرح ... إن جسدك سيكون بطريقة ما فاقد الحس بنعمة ربنا يسوع المسيح».

وكذلك كان القديس أباكير يشجعهن ويُذكرهن بما قاسته القديسة تكلا الرسولة - تلميذة معلمنا بولس الرسولة - وأولى شهيدات المسيحية فاغتاظ الوالى القاسى القلب وأمر بقطع رؤوس الأربعة القديسات أمام عيون أباكير ويوحنا لكى يُرعبهما بهذا العمل الوحشي؛ ولكن القديسين أباكير ويوحنا أخذا مِن هذا العمل قوة جديدة

---

(١) كانوا يوثقون النساء من إحدى القدمين، ويرفعوهن إلى أعلى بآلات خاصة وأجسامهن عارية،وكان يُعرض هذا المنظر المخجل لجميع المتفرجين ... راجع كتاب الاستشهاد فى المسيحية ص١٢٦

فى الثبات لأنه كيف يثبت نساء ضعيفات حتى ينلن إكليل الشهادة؛ وهما لا يثبتان فكانا استشهاد القديسات سبب قوة وثبات لهما إلى النهاية.

استشهاد القديسين أباكير ويوحنا

✍ **أحبائى القراء..** عقب استشهاد الشهيدات الأربعة أثناسيا وبناتها بقطع رؤوسهم أمر الوالى بإستدعاء: القديسين الناسكين أباكير ويوحنا للمثول أمامه مُحاولاً أن يؤثر عليهما مرةً بالوعود والهدايا والمكافأت ومباهج الحياة؛ ومرة بالوعيد والتهديدات المُريعة والعذابات التى لم يُسمع بمثلها من قبل؛ وفى نهاية حديثه معهما أمرهما بالتخلى عن إيمانهما وإلا فالموت فى انتظارهما، ولكن القديسان لا يهمهما مِن كلامه شيئاً فأعلنا إيمانهما بوضوحٍ جهرًا: «لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح» فاستشاط الوالى غضباً إذ وجدهما أصلب عودًا وأبهج قلبًا؛ وتوقف عن الكلام لينطق بالحكم الآتي:

✍ أباكير ويوحنا المسيحيان المتهمان بعصيان القوانين ومُخالفة القرارات الإمبراطورية وبإحتقار الآلهة الخالدة حُكم عليهما بقطع رأسيهما، وهكذا نأمر باسم الأباطرة)).

✍ وبسرعة نفذ الجنود أمر الوالى وقطع رأسا الشهيدين أباكير ويوحنا فلحقا بأولئك الشهيدات؛ ونالا أكاليل الشهادة؛ وعيدا مع الشهداء فى فردوس النعيم؛ وحملت الملائكة الأطهار نفسيهما إلى حيث مملكة السيد المسيح السماوية.

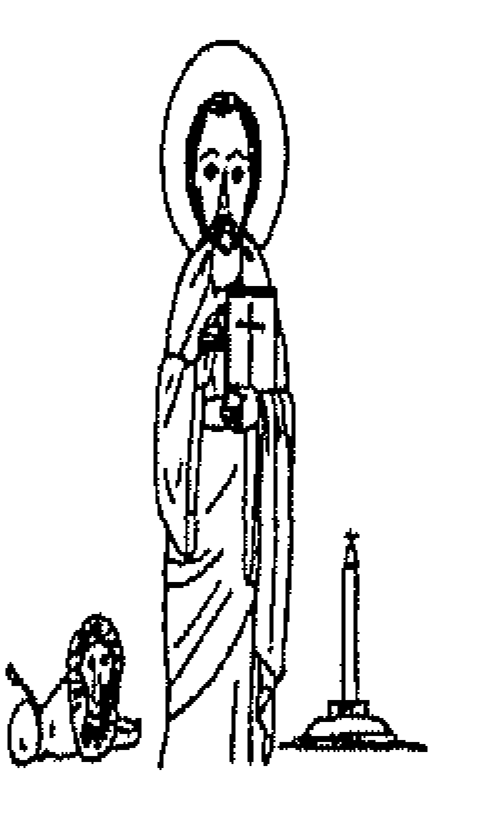
دفن أجساد الشهداء

✍ جاء القديس **يوليوس الأقفهصى** مع مسيحيين أتقياء وكفنوهم بأكفان نقية لائقة؛ ثم حمل المؤمنون أجساد أولئك الشهداء إلى كنيسة القديس مار مرقس بالإسكندرية حيث دفنوا أجساد القديسين أباكير ويوحنا فى قبر مجاور لقبر القديسة أثناسيا وبناتها العذارى بالكنيسة.

✍ وقد كتب القديس يوليوس الأقفهصى سيرة جهادهما وبعض عذاباتهما؛ واستشهادهما وبعض من معجزاتهما الكثيرة.



وقد طالعنا كتاب «**باقة شهداء**» الصادر عن بيت التكريس لخدمة الكرازة شهر أغسطس ١٩٩٣م صـ ١١: «أن البيت الذى كان يسكنه القديس أباكير فى الإسكندرية أصبح مكاناً مُكرماً من كل الناس جداً، ولما أعطى الملك قسطنطين الحرية للمسيحيين فى عبادتهم وفتح الكنائس المغلقة لهم لكى يصلوا بها صار هذا البيت مع مرور الوقت إلى كنيسة».



✍ رحلة نقل أجساد القديسين

ظهور ملاك الرب لبابا الإسكندرية: ظلت الأعضاء الطاهرة مدفونة فى ذلك المكان إلى نحو قرن من الزمان حتى جاء القرن الخامس الميلادى حيث جلس القديس

البابا كيرلس الأول البطريرك الرابع والعشرين المُلقب بـ «**عمود الدين**» على كرسى القديس مار مرقس الرسول، حيث قام قداسته بجمع الآباء الكهنة والإكليروس والشعب وقاموا بنقل رفات الشهيدين أباكير ويوحنا إلى كنيسة القديس الشهيد مار مرقس الإنجيلى كاروز ديارنا المصرية «الثانية» التى تطل على البحر المتوسط حسب الرؤيا التى رأها حيث ظهر له ملاك الرب، وأمره بنقل أجساد الشهداء بإكرام عظيم إلى بيعة مار مرقس إلى أن يبنى كنيسة باسميهما فنقلهما إلى مدينة **مينوتيس** وهى «**بوخيريس**» القديمة على مسافة ميلين مِن «**كانوب**»؛ وعلى مسافة أربعة عشراً ميلاً مِن الاسكندرية بالقرب مِن أبو قير الحالية فى المكان الحالى القلعة حيث تمت هناك آيات و معجزات كثيرة، وكان ذلك فى اليوم الثامن والعشرين من شهر يونيو ٤١٤م.

+ **تأسيس ضاحية أبو قير بالإسكندرية:** ومن المعروف يا عزيزى القارئ، أن ضاحية **كانوب** بالإسكندرية سُميت باسم «**أبو قير**» نسبةً للشهيد أباكير، وذلك من حب الشعب المسيحى بالإسكندرية للقديس العظيم **أباكير** «**قير**» أحد الشهداء الذين جاهدوا فى نشر المسيحية فى أواخر القرن الثالث الميلادى، ودفن فى هذه القرية ـ حيث كان يوجد جسده فى كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا، **وهى أول كنيسة باسمهما فى العالم** ـ والتى عُرفت باسمه، **ومنه جاء الاسم الحالى أبو قير**، ولازالت هذه الضاحية موجودة للآن.

اليوم الرابع من شهر ابيب

في هذا اليوم نعيد لنقل اعضا القديسين
الجليلين ابوقيره ويوحنا وذلك ان هولا
القديسان لما استشهدوا في سادس يوم من شهر
امشير تحيلوا اناسا مومنين فحملوا اجسام
القديسين سرقه ووضعوهم في كنيسة الرسول
مرقس الانجيلي التي قبلي الاسكندرية فلم يزالوا
موضوعين فيها الي زمن القديس كيرلس بطريرك
الاسكندرية ظهر له ملاك الرب وامره ان يمضي
الي المنيه المعروفه بالرسول مرقس ويحمل اجسام
القديسين الشهيدين ابوقير ويوحنا فقام مع
جماعة الشعب ومضي الي المنيه ثم صلوا وحفروا
المكان الذي فيه الاجساد فظهر لهم الطبقة

صورة من مخطوط سنكسار ٤ أبيب

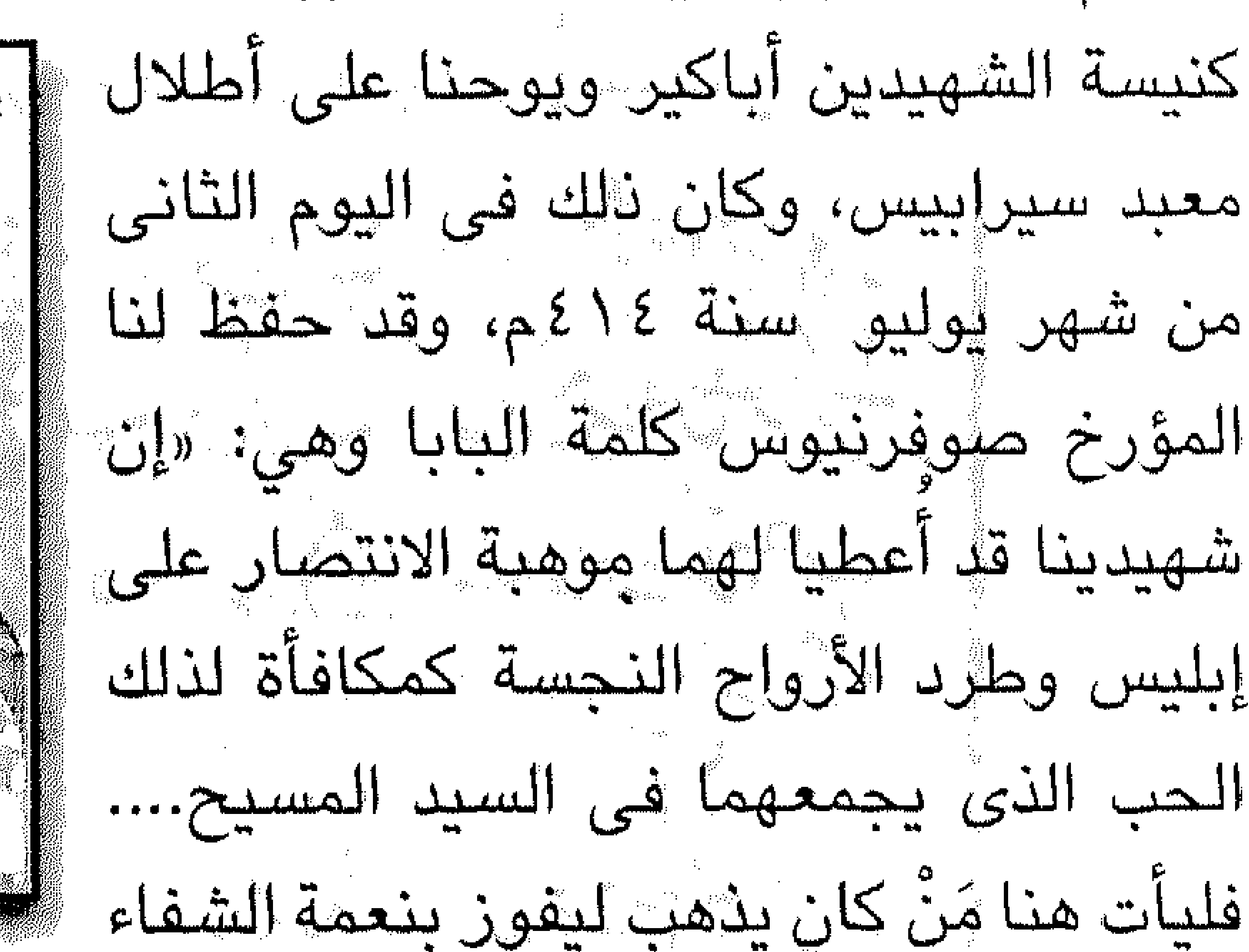
تذكار نقل أعضاء القديسين أباكير ويوحنا

مقتطفات من كلمة البابا كيرلس
عمود الدين

فى الاحتفال بتذكار بناء كنيسة القديسين
(٢٨ يونيو ـ ٢ يوليو ٤١٤م):

قام قداسة البابا كيرلس الـ ٢٤ بإلقاء كلمة فى ختام الإحتفال ببناء





كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا على أطلال معبد سيرابيس، وكان ذلك فى اليوم الثانى من شهر يوليو سنة ٤١٤م، وقد حفظ لنا المؤرخ صوفرنيوس كلمة البابا وهي: «إن شهيدينا قد أعطيا لهما موهبة الانتصار على إبليس وطرد الأرواح النجسة كمكافأة لذلك الحب الذى يجمعهما فى السيد المسيح.... فليأت هنا مَنْ كان يذهب ليفوز بنعمة الشفاء بدون مقابل.... ليأت إلى هنا المسيحيون بعد أن وطئوا بأقدامهم وعود السحرة الغاشة.. ليأتوا إلى الأطباء الحقيقيون الذين أعطاهم الرب القدرة على الشفاء.. إنه منذ الآن حكم على إيزيس بالاختفاء».

+ومما هو جدير بالذكر يا عزيزى القارئ أنه بعد هذه الكلمة هدم تمثالها ومذبحها، ولم يلبث معبدها بعد ذلك أن تهدم تاركاً المجد لكنيسة القديسين الشهيدين أباكير ويوحنا.

✍ **فى وقت غزو العرب لمصر:** سنة ٦٤١ م وأثناء حصار مدينة الإسكندرية حمُلت هذه الأجساد المقدسة إلى مدينة روما، ولكن ظلت شهرة الشهيدين أباكير ويوحنا قوية جدًا وإلى الآن نجد أن ضاحية «أبو قير» فى الإسكندرية أى «الأب كير» ما زالت تحمل اسمه إلى هذا اليوم.

بركة شفاعتهم وصلواتهم تكون معنا. آمين.

✣ ✣ ✣ ✣ ✣ ✣ ✣ ✣ ✣ ✣

«كما تختبر المعادن بالنار ... كذلك تختبر الفضائل بالآلام والضيقات وقد أثبت الاستشهاد أصالة الفضائل التى نادت بها المسيحية مستجدة فى أشخاص الشهداء»

«من أقوال مثلث الرحمات المتنيح الأنبا يوانس أسقف الغربية»

شهرة القديسين أباكير ويوحنا
ومكانتهما فى الكنيسة:

✍ إن مكانة الشهيدين أباكير ويوحنا فى الكنيسة القبطية هى مكانة كبيرة جداً، وشهرتهما تُعد مثل شهرة القديس مار مينا العجائبى، وذلك يرجع إلى ثباتهما على الإيمان المستقيم وشجاعتهما وتقواهما، وفى أثناء انعقاد مجمع نيقية ذكرهما القديس **صفرونيوس** بطريرك أورشليم بإكرام عظيم فى عظة طويلة مدحهما فيها كثيراً جداً، ولقد ذاعت شهرتهما جداً فى القرن الثامن فى كل بلاد الشرق، وقد مدحهما القديس **يوحنا الدمشقى** فى مقالاته، وخصوصا فى عظته الثالثة عن الأيقونات؛



+ **أما فى القرن العشرين:** وبالتحديد فى عهد قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ذهبى الفم والقلم البطريرك الـ١١٧ ذاع حيث القديسين أباكير ويوحنا فى كل أنحاء المسكونة حيث

١- تم تجديد وترقيم كنيستها الآثرية بمصر القديمة سنة ٢٠٠٠م.

٢- تم رسامة المئات من الآباء الكهنة، والرهبان باسم «يوحنا» كذلك تمت سيامة العشرات باسم «أباكير» ومما هو جدير بالذكر أن أول أسقف فى القرن العشرين والواحد والعشرين يحمل اسم القديس أباكير يكون من سيامات قداسة البابا شنودة الثالث وهو أبينا الطوباوى نيافة الحبر الجليل الأنبا أباكير الأسقف العام - حفظهما الرب مع سائر أحبارنا الأجلاء ذخرًا ومجدًا للكنيسة ونعمةَ للشعب اللأرثوذكسى، وإلى منتهى الأعوام،،

ذكصولوجية

للشهيدين القديسين أباكير ويوحنا(١)

تقال فى ٦ أمشير - ٤ أبيب

❖ أباكير نيَم يوانيس بيَڤ سون: نيَم سونى إسناڤ إيَڤ إسماروأوُت: نى ماطوى إنتَى بى إخريستوس: ناڤميَسى إمموڤ إىَ ماشو.

● آڤموستى إمبى كوزموس تيرڤ: نيَم نيَڤ إكريما نيَم بى إبتيرڤ: إيثڤىَ طوَ آغابى إىَ تَيَن هوت: نيَم بوُناهتى خيَن بى إخريستوس.

❖ أڤشيَب إم كاه خيَن نوُسوما: هيتيَن هان نيشتى إم ڤاصانوس: إيَثڤىَ إڤناهتى إم بى إخريستوس: إممون طوُكاڤ إيَروس إم موأوُ.

● أڤتشى إن هان إكلوم إن أتلوم: إنتَى تى مَيت مارتيروس: أڤ إيَرشاى نيَم نى إثؤواب تيرؤ: خين إتخورا إنتىَ نى إيَت أونخ.

❖ شيَرىَ بى سون إسناڤ إثؤواب: أباكير نيم يوأنيس بيَڤ سون: شيَرىَ بى إسناڤ إم مارتيروس: نى سيينى إم إبنيڤماتيكون.

● طوبه إم إبتشوَيس إىَ إهرى إيَجون: أونى أثلوڤوروس إم مارتيروس: أباكير نيَم يوأنيس بيَڤ سون: إنتيَڤ كانيَن نوڤى نان إيڤول

❖ أباكير ويوحنا أخوه مع أختين مباركتَين. جنود المسيحَ. كانوا يُحبونه جدًا.

● أبغضوا العالمَ كله. ومقتنياته وكل ما فيه من أجل محبتهم الصادقة. وإيمانهم بالمسيحَ.

❖ تألّموا فى أجسادهم. بعذاباتٍ عظيمة من أجلِ الإيمان بالمسيحَ ولم يتخلوا عنها.

● فنالوا أكاليلاً غير مضمحلة التى للشهادة وعيَدوا مع جميع القديسين فى كورة الأحياء.

❖ السلامُ للأخوَين القديسَين. أبـاكير ويوحنـا السـلام للشهيدين الطبيبين الروحيين.

● أطلبا من الرب عنا أيها الشهيدان المجاهدان. أباكير ويوحنا أخوه ليغفر لنا خطايانا.

---

(١) مراجعة جناب الأب الورع/القس يسطس جوزيف كاهن كنيسة الشهيد مارجرجس مدينة تلا - المنوفية

ملاحظات هامة حول هذه الذكصولوجية:

١ـ هذه الذكصولوجية هى أشهر الذكصولوجيات للشهيدين أباكير ويوحنا أخوه تداولاً فى كتب التسبحة والإبصلموديات الكنسية، **ولذا تُقال فى الأعياد والمناسبات:**

ـ عيد استشهاد القديسين أباكير ويوحنا أخوه مع الثلاثة عذارى وأمهن فى ٦ أمشير / الموافق ١٤ فبراير من كل عام.

ـ عيد نقل أجساد القديسين أباكير ويوحنا أخوه إلى أول كنيسة باسمهما بالإسكندرية فى ٤ أبيب / الموافق ١١ يوليو من كل عام.

٢ـ كان ينبغى أن يكون الُربع الأول من الذكصولوجية ليكون كالآتي: **أباكير ويوحنا أخوه مع أخين مُباركَين؛** ويُقصد بهما: إبطلماوس وفيلبس، وليس بـ «أختين مُباركتين» لتتوافق مع سنكسار ١٤ بؤونه.

والأصوب أن يُعدل هذا الربع ليكون:

«أباكير ويوحنا أخوه مع إخوة مُباركِينْ جنود المسيح كانوا يُحبونه جدًا»

«أباكير نيم يوأنيس بيف سون: نيم نى إسنيو إيف إسماروأوت: نى ماطوى إنتى بى إخريستوس: نافميسى إمموف إى ماشو

+ وبذلك تناسب صيغة الجمع؛ كل سير الشهداء والقديسين باسم: أباكير ويوحنا.

الفصل الخامس

مشاهير الآباء والقديسون الذين حملوا اسم أباكير

١ـ الأنبا كير: هو أحد أبطال الإيمان الذى استنار بتعاليمه معاصريه، وقد سافر مع القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين ليرافقا قداسة البابا كيرلس الكبير إلى مجمع أفسس الذى عقد سنة ٤٣١م لمحاكمة نسطور البطريرك ـ الهرطوقى - الذي ابتدع هرطقة إنكار ألوهية السيد المسيح، كما أنكر أن السيدة العذراء القديسة مريم هى والدة الإله.

٢ـ أبو كير الدلامى: ورد اسمه فى كشف الأسقفيات؛ وذكر عنه أنه كان راهباً فى دلامى.

٣ـ أبو كيروس «سان سير» وأمه جوليت: فى ٢٦ يوليو من كل عام يُحيى الفرنسيون سيرة القديس«سير» ويزعم البعض أنه نال إكليل الشهادة وعمره أربعة سنوات مع أمه القديسة جوليت سنة ٣٠٤م، وبالبحث عن هذه السيرة فى تاريخ الكنيسة القبطية لم نجد أى كتابات عنها.

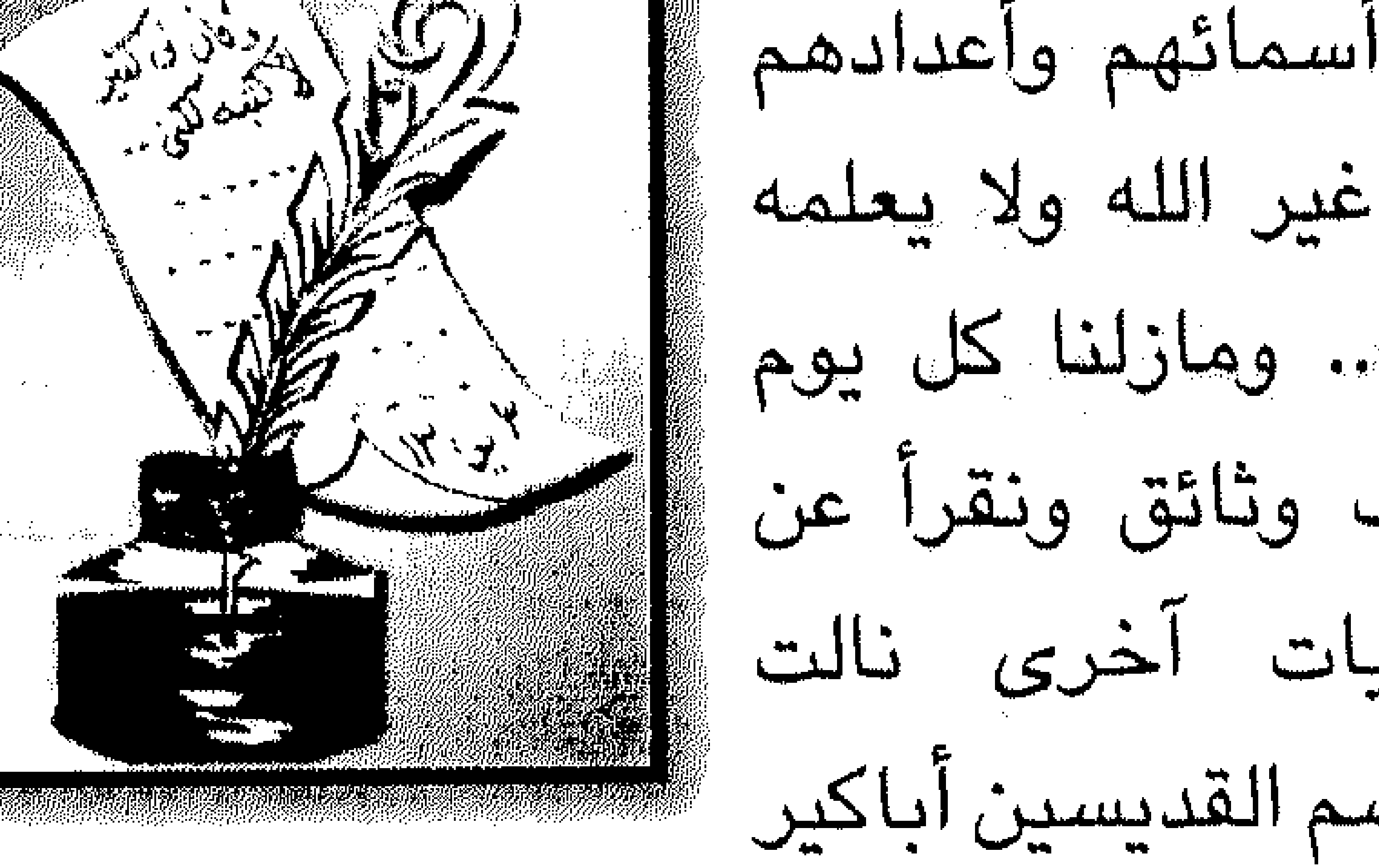
٤- نيافة الحبر الجليل **الأنبا أباكير** الأسقف العام (٣٠ مايو ٢٠٠٤م)

- حفظه الله - بصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية وسائر بلاد المهجر.

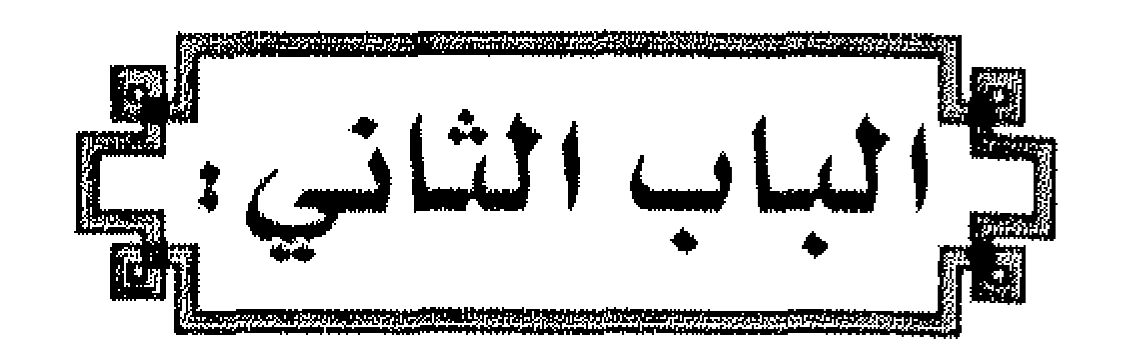


عزيزى القارئ

إن أسماء القديسين والآباء الذين حملوا اسم أباكير والتى أوردناها فى هذا البحث ليست سوى أمثلة فقط أما الشهداء بحسب أسمائهم وأعدادهم وأعمالهم فأمر لا يُحصيه غير الله ولا يعلمه سواه ... ومازلنا كل يوم نكتشف وثائق ونقرأ عن شخصيات آخرى نالت بركة اسم القديسين أباكير ويوحنا، وسوف ننشرها بإذن الرب بالتفصيل فى الطبعة القادمة.







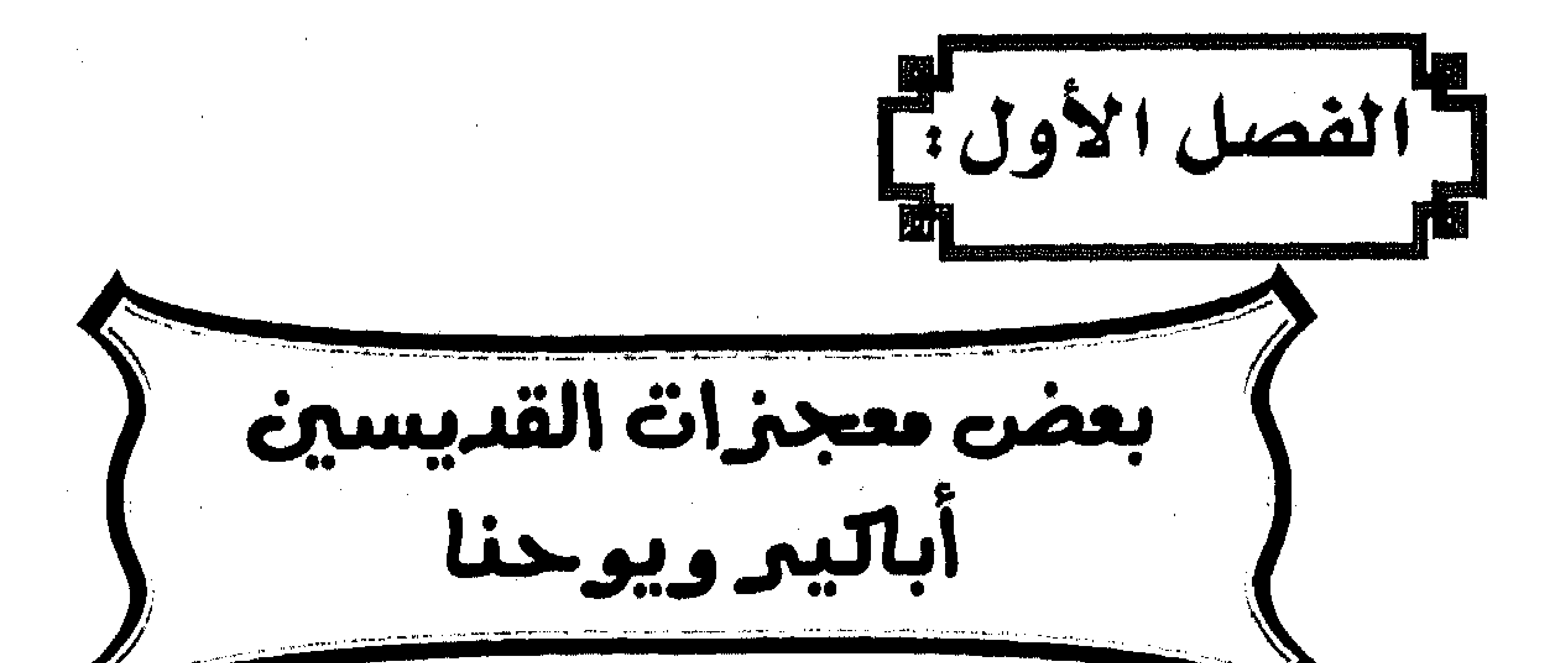
القديسين أباكير ويوحنا
(معجزاتهما . تكريمهما . كنائسهما)

معجزات القديسين أباكير ويوحنا



بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد
نبتدي بعون الله وحسن توفيقه بشرح عجايب
اظهرها الله على يدي القديسين الكرام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بركاتهم تكون معنا امين
كان رجلا في الموضع الذي يقال له [illegible]
في شاطي البحر [illegible] هذا الانسان [illegible]
[illegible] جفت يديه ورجليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا العجب [illegible]
[illegible]

صورة من مخطوط عجائب ومعجزات القديسين أباكير ويوحنا



✍ ومِن المعجزات الكثيرة التى لا حصر لها والتى قد حدثت ببركة القديسين الشهيدين أباكير ويوحنا نذكر هذه الآيات: ـ

أولاً: معجزات إعطاء النسل:

ببركة شفاعتهما القوية والمقبولة أمام عرش النعمة أعطيت نساء كثيرات عواقر النسل الصالح عندما أخذن بركة زيارة كنيسة القديسين أباكير ويوحنا.. فقد حدثت معجزات إعطاء النسل لكثيرات، وكانت المعجزة يسبقها رؤيا للسيدة العاقر حيث يظهر لها القديس أباكير فى صورة شيخ راهب منير ويطمئنها، وعادة ما كانت تظهر أم النور القديسة مريم الشفيعة الأمينة فى جنسنا معه.

ثانيًا: شفاء جميع الأمراض الجسدية؛ فقد ذكرت المخطوطات القبطية عن القديس أباكير بأنه لُقب بـ: «أباكير طبيب المرضى».

أ. ومن معجزات الطبيبين الروحيين فى مدينة الإسكندرية حسبما جاء فى مخطوط سيرتهما:

١ـ شفاء لسان صبى، وإيمان أهل المدينة:

كانت امرأة مِن منطقة بابليون بمصر القديمة تُدعى مريم، وكان لها ابن يُدعى «مينا» وكان له مِن العمر ثمانِ سنوات، وكان هذا الطفل غير طبيعياً، فقد كان لسانه طويلاً جداً لدرجة أن التجويف الحلقى لم يكن يسع لسانه،أى أن فمه لا يسع لسانه فكان مُتدلياً منه، وقد فشل الطب فى علاج هذه الحالة الغريبة بعد أن أنفقت والدته أموالاً كثيرة على الطب والعلاج وذهبت هباءًا، وفى ذات يوم ذهبت هذه الأم لزيارة كنيسة الشهيدين القديسين أباكير ويوحنا القريبة من الإسكندرية، وهناك صليا كليهما فى الكنيسة واستشفعا بالقديسين وبعد أن أخذ الطفل مينا بركة من جسدى الشهيدين خرج الطفل من الكنيسة ليلعب من الأطفال، وإذ هو خارج نطق فجأة وبدأ يتكلم طبيعياً، ففرحت الأم ومجدت الله صانع العجائب الممجد فى قديسيه، وذاع خبر هذه المعجزة فى كل مكان، ويُقال أن الشهيدين أباكير ويوحنا كانا يظهران كثيراً فى البلدة التى دُفنا فيها، ولأن هذه البلدة كان بعض سكانها مازالوا يعبدون الإلهة إيزيس لذلك كانت هذه الظهورات الروحية وما يُصاحبها من حدوث آيات وعجائب فى الكنيسة كانت سببًا فى إيمان الكثيرين ورد الضالين من سكان هذه المدينة

٢ـ شفاء ساق مكسورة:

كان واحد من عامة الشعب اسمه «كالوس» قد أُصيب بكسر مُضاعف فى رجله؛ ولم تفلح العمليات الجراحية فى إرجاعها لطبيعتها؛ فلجأ الرجل بإيمان إلى القديسين أباكير ويوحنا وأخذ قليلاً مِن زيت القنديل المُشتعل أمام الأجساد؛ ودهن به ساقه؛ فشُفيَّ فى الحال؛ فشكر الله الرؤوف ومجد قديسيه.

٣ـ شفاء عين الكاهن ثيئودور:

كان فى مدينة الإسكندرية يوجد أب كاهن اسمه ثيئودور؛ وكان مريض بمرض ما فى عينه، وقد احتار الأطباء فى علاجها، حتى أصبح مع الوقت لا يُبصر بهما على الاطلاق، فذهب إلى بيعة الشهيدين أباكير ويوحنا وكله إيمان ورجاء فى شفاعتهما فيه، وصلى بحرارة أمام قبرهما «مزارهما» وتشفع بهما فظهرا له يقولان: «اذهب واغسل عينيك فى النبع الذى نبع بمعرفتنا وستشفى بقوة الله» وفعلاً اقتاده أحد الأشخاص وذهب إلى النبع فغسل عينيه وللحال سقطت السحابة مِن على عينيه واسترد بصره سليماً، فشكر الله على تحننه ورأفاته.

ب ـ ومن معجزات الطبيبين الروحيين فى كنيستهما بمصر القديمة:

١ ـ شفاء مريض بالسرطان فى الكبد: ذات يوم حضرت زوجة صيدلى يسكن بحى المهندسين إلى كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا بمصر القديمة، ملتجأة إلى الله الطبيب الأعظم ووقفت أمام هيكل الشهيدين أباكير ويوحنا وركعت وصلت بخشوع من أعماق قلبها طالبة الشفاء لزوجها المريض، وبعد أن أنهت صلاتها وأخذت بركة الكنيسة تقابلت مع جناب الأب الورع / القس يوسف أمين خادم الكنيسة الذى صلى لها، وعندما سألها الأب الكاهن عن سر دموعها وحزنها قالت له: زوجى مريض بالسرطان... فطمأنها هذا الأب الورع قائلاً: بأن زوجها فى يد الله الرحوم مُعين الملتجئين إليه ومادامت لجأت إلى الكنيسة سيعينها الرب؛ وسيشفى زوجها بإذن الله»، وقد تم ما نطق به الروح القدس على لسان هذا الكاهن الورع فشفى الزوج بعد شهرين تقريباً من هذا المرض اللعين، وحضر الزوج الطبيب وزوجته لتسجيل المعجزة بالكنيسة ومعهما كافة الأشعة والتقارير الطبية.

٢ـ شفاء مريض بالذبحة الصدرية: فى فجر يوم ١٢ فبراير ١٩٨٦م /٦ أمشير ١٧٠٢ ش وبالتحديد فى الثالثة فجراً أصيب السيد/ زكريا يونان ـ الساكن بحى مصر القديمة ـ بذبحة صدرية شديدة فأسرع إلى صورة السيدة العذراء وهى تحمل السيد المسيح وطلب منها وهو يتألم أن تريحه من شدة آلامه إما بالشفاء أو أخذه من هذا العالم ليأسه من الشفاء، وبعد الإنتهاء من مناجاة العذراء نام على السرير فإذ به يرى رجلين بلباس أبيض اللون يدخلان عليه ويقتربان منه... فسألهما كيف دخلتما المنزل؟! فأجاباه بأن السيدة العذراء أرسلتهما لشفائه... ثم أخرج أحدهما مايشبه جهاز صغير يتدلى منه سلك وطلبا منه الامساك بأحد طرفى السلك لاجراء العملية له، وفعلاً نفذ السيد زكريا ما قيل له وراح فى غيبوبة لمدة خمس دقائق، وفاق بعدها ليجد نفسه سليمًا معافى، وفى الصباح الباكر أسرع إلى مستشفى الدمرداش بالقاهرة، وعمل رسم قلب فتبين شفاؤه تماماً، فأخذ يتجول فى كنائس مصر القديمة يبحث فى الأيقونات ليعرف القديسين اللذين صنعا معه هذه المعجزة، وآخيراً إذ به يدخل كنيسة القديسين أباكير ويوحنا بمصر القديمة فيجد أيقونتهما بالمقصورة فيصرخ شاكراً الرب الممجد فى قديسيه والذى أرسل هذين الشهيدين العظيمين ليلة استشهادهما ليفرح معهما ويمجد الله.

بركة صلوات الطبيبين الروحيين فلتكن معنا. آمين.

++++++

ومن المعجزات الحديثة فى سنة ٢٠٠٧م

إنقاذ مُعد كتاب سيرتهم من الموت المؤكد مع ثلاثة آخرين.....

عشية تذكار تكريس كنيستهم



صورة تذكارية للباحث مع
القس يوسف أمين
كاهن كنيسةالشهيدين أباكير ويوحنا
الأثرية بمصر القديمة
فى قداس عيد استشهاد أباكير ويوحنا
(فبراير ٢٠٠٨م)

✍ حدثت هذه المعجزة يوم الثلاثاء ١٠ يوليو ٢٠٠٧م الموافق عشية عيد تكريس كنيسة القديسين أباكير ويوحنا: فقد كنت قد أخذت بركة إعداد بحث عن سيرتهم العطرة، وأثناء نهضة عيد تكريس أول كنيسة باسمهما والتى تختتم فى ٤ أبيب/١١يوليو قمت بالاتصال تليفونياً بجناب الأب الورع القس/ يوسف أمين خادم كنيستهما لأتشرف بمراجعة قدسه لهذا البحث وتنقيحه، وبالفعل استجاب هذا الكاهن الورع لطلبى وقال لي: «أنا مستنيك عشية يوم العيد» أى مساء يوم ١٠ يوليو...ولذا كنت أستعد لهذا اليوم لزيارة الكنيسة وأخذ بركة قديسيها، وفى اليوم المحدد تأخرت في عملى وبالتالى في النزول من مدينة ٦ أكتوبر لمصر القديمة فقررت أن أستقل سيارة ربع نقل تُسلم بضاعة (منتج مصنعنا) فى القاهرة - عن طريق الواحات الدائرى لأختصر الوقت فهذه أول زيارة فى حياتى لهذه الكنيسة رغم زياراتى المتعددة لكنائس منطقة مصر

القديمة والتى تكون شبه شهرية، وحدث أمر غريب فلظروف ما وفى آخر لحظة وبعد أن جلست بالسيارة حدثت مشكلة فى العمل كان نتيجتها أننى لم أستقل هذه السيارة والتى تحركت فى طريقها، وبعد ٤٠ دقيقة توجهت لأستقل إحدى سيارات الأجرة والتى تسير على طريق المحور وتكدسه بالسيارات، فناديتهما بأن يُساعدانى لحضور عيدهما،وكان فى جيبى صورة الشهيدين أباكير ويوحنا وبها تمجيدهما، وبعد مرور حوالى ٥ دقائق آخرى جاءنى تليفون من أبناء صاحب العمل بأن صديقى المندوب / هانى عبد السيد والذى كان يستقل السيارة مع اثنين آخرين حدثت لهم حدثة مروعة على الطريق الدائرى عند نزلة القومية ـ فقد انقلبت بهم السيارة إلى أسفل الكوبرى أى من على ارتفاع أكثر من ٦ متر تقريباً، وحدثت تلافيات كبيرة بالسيارة والتى تم تغيير الكابينة الأمامية بأكملها، وتلافيات بالبضاعة حيث تقدر الخسارة بعدة آلاف، أما عن الخسائر البشرية فببركة الشهيدين القديسين أباكير ويوحنا لم تحدث أى خسائر، ولكن حدثت لهم بعض الجروح والكدمات والتى لا يُصدقها أى عقل فمن المستحيل أن يخرج أحد حى من هذه الحادثة حى، ولكنها إرادة الله....؟! فخرج المصابين من مستشفى إمبابه بعد الحادثة ببضعة أيام لا تُذكر..بهم بعض الغرز فى الوجه، وتم اجراء الكشف الطبى عليه فى مستشفى جامعة مصر، وجامعة٦ أكتوبر،ونشكر الرب لم نجد أى مضاعفات وبعد عدة جلسات من العلاج الطبيعى عادوا لحالتهم الطبيعية.

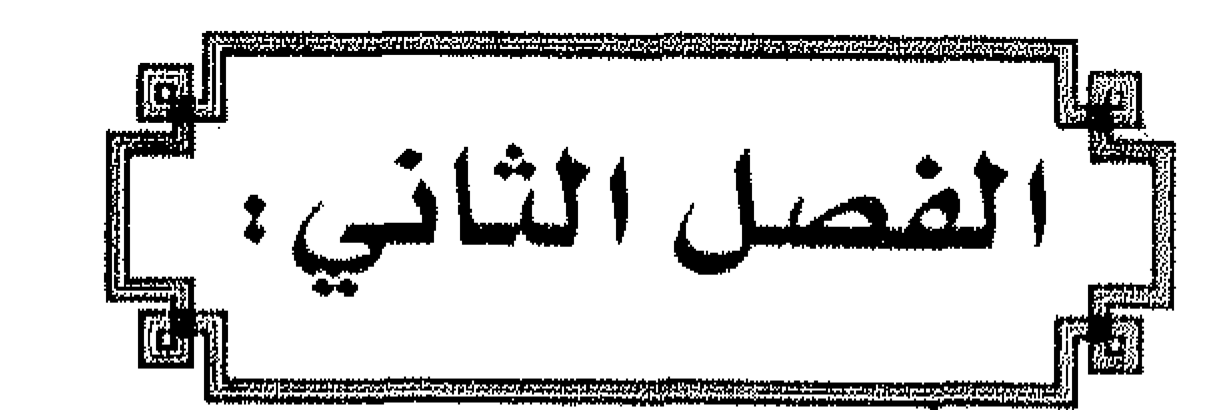
✍ ومن الطريف أن مُعد الكتاب والذى كتب له الرب عمراً جديداً لكى يُذكره بالتوبة والاستعداد الدائم ـ كان ضمن فريق الإنقاذ الذى

أرسلته الشركة لنجدة مُصابيها.... وهكذا مرّ اليوم ولم أحضر عيد هذين الشهيدين العظيمين والذى تمجد الرب معى بشفاعتهما فىَّ أنا غير المستحق إلا أننى عملت لهم التمجيد اللائق لهما.... وعلى مدى أيام كثيرة كانت هذه المعجزة وسيرتهما العطرة على كل ألسنة العاملين بالشركة، وكانت سبباً لتمجيد الله الذى صنع معجزة عظيمة على يد هذين الشهيدين لدرجة أن أصحاب العمل عندما علما بالحادثة اتصلا بى تليفونياً من أمريكا وقالا لي: «ربنا كتب لك عمر جديد ببركة وشفاعة أباكير ويوحنا»، وكذلك عندما فاق مندوب الشركة قال لي: «شوفت لو جيت معايا...كان حصلك إيه ؟!...حظك.. دى بركة الكنيسة اللى كنت رايح تزورها».

حقاً يا أحبائي ....

وعد الله لقديسيه صادق ولا يتغير رغم مرور الأيام والقرون فقد طلب القديسين أباكير ويوحنا من السيد المسيح له المجد قبيل استشهادهما بتكريم كل مَن يكتب سيرة شهادتهما، وقد أجابهما لطلبهما.. وقد لمست بضعفى صدق هذا الوعد فى مساء يوم الثلاثاء ١٠ يوليو ٢٠٠٧م، ولذا أنا مدين لهما بالكثير والكثير.. فأنا مدين لهما بعمرى كله....

بركة صلواتهم وطلباتهم تكون معى ومعكم يا أبائى وإخوتى آمين.



الفصل الثاني:

تكريم القديسين أباكير ويوحنا ورفاقهم من الشهداء

+ الكنيسة تُكرم أبنائها الشهداء وتجعل كرامتهم تلى الآباء الرسل مباشرة، وقبل أعظم القديسين لأن سفك الدم هو معمودية بكل ما تعنيه من صبغة وشركة موت مع المسيح، وهو قمة التعبير عن الحب (يو ٣: ١٦)، **ومن مظاهر تكريم الكنيسة لشهدائها القديسين أباكير ويوحنا:**

١ـ ذكر أسمائهم فى الصلوات والألحان والطقوس المختلفة:

فنجدهم فى أرباع الناقوس، والهيتنيات، ومجمع التسبحة، ومجمع القداس، وفى الذكصولوجيات كما تقدم فى هذا الكتاب صـ ٢٧ و صـ ٣٨ و صـ ٧١ ، ولهما تمجيدين بلحن واطس؛ ولحن آدام.



صورة لنيافة الأنبا أباكير مع المؤلف ومجموعة من الخدام فى مؤتمر «الروح القدس» بدير رئيس الملائكة الجليل ميخائيل بالمنوفية ٣٠ مايو ٢٠٠٨

٢ـ **تسمية أبناؤنا بأسمائهم تبركاً بسيرتهم**، بل ورسامة الآباء البطاركة والأساقفة والكهنة والشمامسة، فمثلاً اسم: «يوحنا» تلقب به العديد من باباوات الكرسي السكندرى، ومئات الأساقفة، وأما اسم القديس «أباكير» فمن أشهر من تسمي بهذا الاسم فى هذا الجيل نيافة الحبر الجليل نيافة الأنبا أباكير الأسقف العام؛ والذى سيم ٣٠/٥/٢٠٠٤م بيد قداسة البابا الأنبا شنوده الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية فى مصر وسائر إفريقيا وبلاد المهجر (حفظهما الرب وأطال لنا عمرهما).

٣ـ **الإحتفاظ بأجسادهم الطاهرة**؛ وبناء المذابح المقدسة عليها، ومن أشهر الكنائس التى بها أجزاء «جواهر» من رفاتهما المقدسة:

أ ـ كنيسة القديسين أباكير ويوحنا ـ مصر القديمة.

ب ـ كنيسة السيدة العذراء بالبتانون ـ محافظة المنوفية.

جـ ـ كنيسة الأنبا صرابامون الأسقف والشهيد «الآثرية» بالبتانون ـ المنوفية.

٤ـ **إقامة إحتفالات روحية كنسية:**

رتبت كنيستنا القبطية الأرثوذكسية أن تُعيد لهم **ثلاث مرات** فى السنة:

أ ـ القديسين الناسكين أباكير ويوحنا (**الأخوين الروحيين**)



الأولى في: ٦ أمشير الموافق ١٤ فبراير: تذكار استشهاد القديسين أباكير ويوحنا؛ وتحتفل به كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا بخارطة الشيخ مبارك بمصر

القديمة؛ ويتم تطييب وتخميض أنبوبتى رفات القديسين فى عشية العيد.

والثانية فى ٤ أبيب الموافق ١١يوليو: تذكار نقل أعضاء القديسين أباكير ويوحنا، وتكريس كنيستهم؛ وتحتفل به كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا بخارطة الشيخ مبارك بمصر القديمة (محطة الزهراء بالمترو) بعمل النهضة الروحية فى القداسات والعشيات لمدة أسبوع قبل العيد، ويتم تطييب وتخميض أنبوبتى رفات القديسين في عشية العيد بيد نيافة الحبر الجليل الأنبا سلوانس الأسقف العام والنائب البابوى فى جو روحى جميل ووسط الألحان والتسبحة التى تستمر طوال الليل يُختتم الاحتفال بالقداس الإلهى والتناول مِن الأسرار المقدسة.

ب ـ القديسين القس أباكير ويوحنا (القساوسة)

والثالثة: فى ١٤ بؤونه الموافق ٢١يونيو تذكار استشهاد القديسين القس أباكير ورفيقيه يوحنا وإبطلماوس.

٥ـ بناء كنائس باسم الشهيدين أباكير ويوحنا

أولاً: من الكنائس المندثرة باسم الشهيدين أباكير ويوحنا:

١ـ كنيسة بداخل حصن بابليون: فقد طالعتنا جريدة وطنى فى عددها الصادر صباح يوم الأحد ١٩ أغسطس ٢٠٠٧م صـ ١٤للأستاذة إيفا رومانى فى مقالها:كنائس حصن بابليون: «جدران تحمل تاريخ مصر القديمة»

بالآتي: {كنيسة مار جرجس بقصر الشمع «يذكر البطريرك يوطاخى فى مؤلفه وثائق مصر: أنها أنشئت فى القرن السابع الملادى بواسطة

أثناسيوس أحد أثرياء القبط الذين أسسوا كذلك **كنيسة باسم القديس أباكير بداخل الحصن**، ولم يبق من آثارها سوى قاعة أو حجرة كبيرة تُسمى «الفرسان» وهى تقع فى حوش الكنيسة}.

٢ـ كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا ـ حى أبى قير ـ الإسكندرية:

كما طالعتنا بذلك جريدة وطنيٍ صـ ١٤ فى عدديها الصادرين: يوم الأحد ١٧ يونيه ٢٠٠٧م مقالاً بعنوان: «**قصة مدينة غارقة**» «**كانوب**[1]»، ومقالا آخر فى صباح يوم الأحد ٧ أكتوبر ٢٠٠٧م بعنوان: «كنيسة أباكير ويوحنا الغارقة فى خليج أبو قير» للأستاذ المهندس داود خليل.

✣ ✣ ✣ ✣ ✣ ✣ ✣ ✣ ✣ ✣

«سر قوة المسيحين هو فى احتفاظهم بطهارتهم وحملهم الصليب بفرح»

«أحد الاباء»

---

(١) كانوب: تعنى «الأرضية الذهبية»فى اللغة المصرية القديمة؛ وهى مدينة مصرية سياحية قديمة تقع شرق الإسكندرية فى مكان أبو قير الحالية على بعد ٢٥ كم من مركز مدينة الإسكندرية المعاصرة، وكانت كانوب القديمة تقع على الضفة الغربية على مصب الفرع الغربى للنيل المعروف بالفرع الكانوبى، وكانت كانوب ميناءً رئيسيًا فى مصر للإغريق قبل تأسيس الإسكندرية.

راجع سليم حسن: مصر القديمة ج ١٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠ م

✍ ثانيًا: كنائس باسم الشهيدين أباكير ويوحنا

+ مِن الكنائس الموجودة حالياً باسم: **الشهيدين أباكير ويوحنا:**

١ـ **كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا ـ قرية منهرى** - مركز أبو قرقاص ـ **محافظة المنيا**، وقد بنيت سنة ١٩٠٧م فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى خديو مصر؛ وكانت تتوسط مدافن قبطية قديمة، وقد تجددت الكنيسة بهمة سكان القرية.

٢ـ **كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا** المُلحقة بكنيسة الشهيدة بربارة بمصر القديمة (محطة مترو مار جرجس ـ خط حلوان).

٣ـ **كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا** الآثرية، بخارطة الشيخ مبارك ـ (محطة المدابغ مصر القديمة أو محطة مترو الزهراء خط حلوان).

٤ـ **كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا بأبى قير ـ الإسكندرية:** وقد تم تدشينها فى شهر نوفمبر سنة ١٩٣٥م بعد أن تجددت فى عهد السلطان أحمد فؤاد ملك مصر، وحبرية قداسة البابا يؤنس الـ ١٩، وتقع هذه الكنيسة فى منطقة أبىَ قير حيث تم بناء أول كنيسة على اسم الشهيدين أباكير ويوحنا، ووضع فيها جسديهما معونةً للمنطقة، وقد حدثت معجزات مُبهرة من جسديهما تُمجد الله صانع العجائب، فصارت الكنيسة مكاناً سياحياً وجذباً للزوار،

وِمن أهم الشخصيات الكنسية التى زارت هذه الكنيسة:

١ـ **الأنبا يوحنا الدرجى:** رئيس دير طور سيناء؛ وقد زار المنطقة فى أوائل القرن السابع الميلادى.

٢ـ **الأنبا صفرنيوس الدمشقى:** وكان بطريرك على كرسى أورشليم (٦٣٤: ٦٣٨م)؛ وقد زار هذه الكنيسة مُتشفعاً بالقديسين أباكير ويوحنا من مرض خبيث قد أصاب عينيه، وقد تم شفائه تمامًا ببركتهما؛ فعكف على كتابة كتابين أحدهما فى مدح الشهيدين؛ والآخر فى بيان معجزاتهما، وبينَ فيه **نحو سبعين معجزة شاهدها بنفسه،** كما دون بعض المعجزات والتى حدثت للبعض بمجرد رؤية المرضى لمنارة الكنيسة أو لمسهم بابها أو الإرتماء على قبر القديسين الشهيدين»، وفيما يلى نذكر مقتطفات من هذا الكتاب:

قال الدمشقى: «إن المرضى كانوا يحجون إلى هذا المكان المقدس من كل بقاع الأرض، وكان بعضهم يأتى محمولاً على نقالات صُنعت خصيصاً لهذا الغرض».

٣ـ **اللاهوتى يوحنا الدمشقى:** وكان عالمًا قديرًا فى علم اللاهوت، وهوسورى الجنس،وقد عاش فى آواخر القرن السابع الميلادى (٦٥٦ـ ٧٥٧م)؛ وقد زار كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا؛ وقد رأى المعجزات والآيات بنفسه، ولذا كان يذكر القديسين أباكير ويوحنا كثيراً فى عظاته، ومن أشهر عظاته «الأيقونات» وهى من ثلاثة أجزاء؛ وقد ورد بها اسم الشهيدين ومدحهما كثيرًا.

+ وسوف نزود يا عزيزى القارئ هذا الكتاب فى طبعته القادمة بإذن الرب يسوع بدراسة موجزة عن كنيسة الشهيدين بحى أبو قير بالإسكندرية - حاليًا مع أهم أيقوناتها وأحدث المعجزات.

سياحة روحية

داخل كنيسة
الشهيدين أباكير ويوحنا
الأثرية بمصر القديمة

✍ **تقع** هذه الكنيسة فى بابليون الدرج ـ بمنطقة خارطة الشيخ مبارك «محطة الزهراء بمترو الأنفاق اتجاه حلوان» وهى إحدى ثلاث كنائس قديمة يضمهم سور واحد فى أواخر منطقة حى مصر القديمة؛ وتُسمى كنائس دير الأمير تادرس وبابليون الدرج وهى:

١ـ كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا:

٢ـ كنيسة الأمير تادرس

٣ـ كنيسة السيدة العذراء ببابليون الدرج

+ وتُعيد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبالتحديد يوم ٤ أبيب ـ ١٠ يوليو **بتذكار نقل أعضاء القديسين وتكريس أول كنيسة باسم: القديسين أباكير ويوحنا،** ولذا نود أن نذكر لمحة تاريخية فى هذا المبحث عن كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا ببابليون الدرج: والتى يرجع تاريخ بنائها إلى نهاية القرن السابع وبداية الثامن الميلادى كما ذكر لنا المؤرخ بتلر؛ بينما الأسوار الخارجية التى بنيت حولها يُرجح أنه قد تم بناءها فى الفترة ما بين القرن العاشر والثانى عشر الميلادى.

وكنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا: هى كنيسة صغيرة جميلة



يصل إليها الداخل عن طريق باب كبير يتجه للناحية القبلية يؤدى إلى حوش صغير به حجرتان مُلاصقتان للسور الخارجي؛ وقد شرفهما بالسكنى بعض الوقت المُتنيح قداسة **البابا كيرلس السادس** الـ١١٦ حينما كان راهباً باسم الراهب القمص مينا المتوحد بعد نزوله مِن طاحونة الهواء بجبل مصر القديمة (المُقطم) إبان الحرب العالمية الثانية.

+ الكنيسة سقفها مصنوع من الخشب وبها ثلاثة أعمدة من نفس تاريخ بناء الكنيسة.



+ **الحجاب** مصنوع من الخشب؛ وبه رسوم تكون شكل صلبان، وبه عدة نوافذ، ويرجع تاريخه الى ١١٨٩قبطية/ ١٤٧٣م.

✍ **باب الكنيسة:** نجده مِن الناحية الغربية كعادة الكنائس القبطية، ولها صحن به عمودان تلوح عليهما مظاهر القدم؛ العامود البحرى من الرخام، والقبلى من الجرانيت، ولكنهما بلا نقوش وغير مُتوجين.


حجاب هيكل السيدة العذراء

ويفصل الخورس الأول عن الثانى فى الكنيسة عمودان كبيران من البناء على القبلى منها أيقونتان للشهيد أبى سيفين،

والقديسة دميانه والأربعين عذراء، وعلى البحرى أيقونة للشهيدين أباكير ويوحنا مع أيقونات أخرى صغيرة.

هياكل ومذابح الكنيسة:

بالكنيسة ثلاثة هياكل هم

ـ **المذبح الأوسط باسم:** الشهيدين أباكير ويوحنا،ويرجع تاريخه الى ١١٨٩ قبطية/ ١٤٧٣ م.

ـ **والمذبح البحرى باسم:** السيدة العذراء، صُنع سنة ١٢٥٣ش /١٥٣٧ م

ـ **والمذبح القبلى باسم :** الشهيد مار جرجس الرومانى.

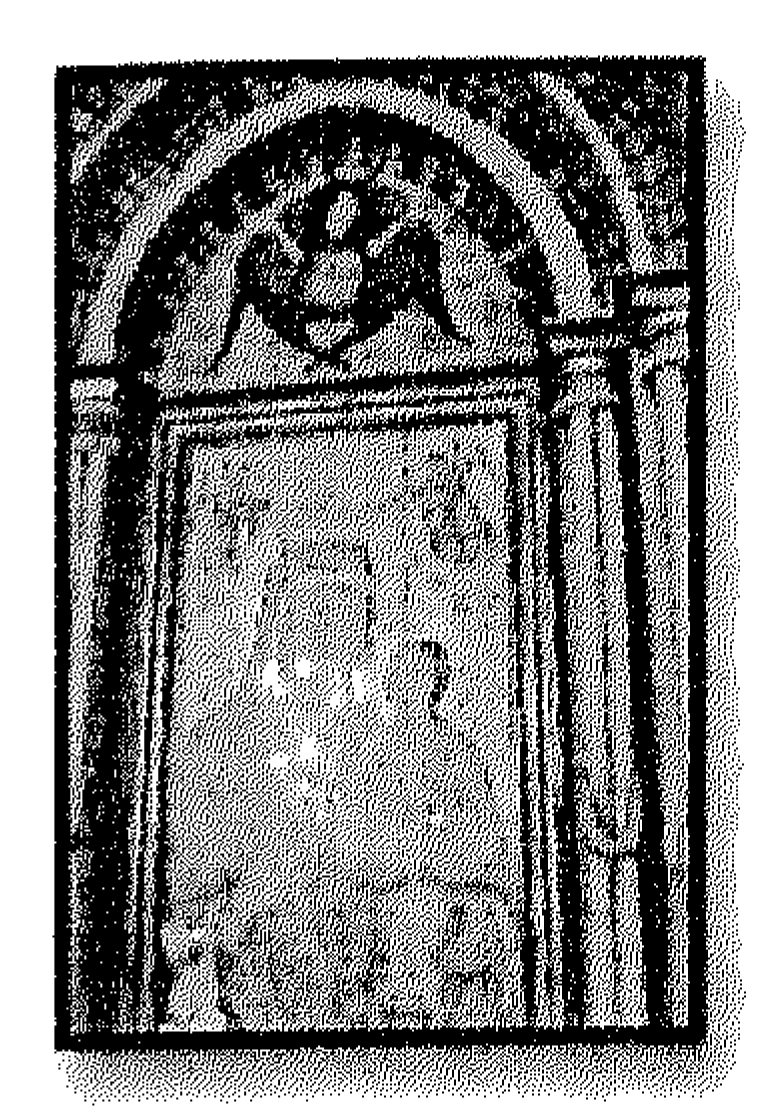
+ وتعلو المذابح الثلاث قباب صغيرة كعادة الكنائس القديمة.

❖ أهم الآثار بالكنيسة :

١ـ بئر ماء ومخزن غلال آثريين.



٢ـ كما يوجد بها عامود رخامى آثرى ظهر به زيت على شكل صليب، وقيل أنه ظهرت عليه صور بعض القديسين حيث ظهرت عليه صورة السيدة العذراء وهى تحمل الطفل يسوع له المجد، وكذا صورة السيد المسيح التى ظهرت على الكفن المقدس، وأيضا صورة البابا كيرلس السادس وهى تجزيعات رخامية بدون تدخل بشرى.



٣ـ أيقونات الشهداء والقديسين:

حيث يوجد على الحائط البحرى بجوار هيكل السيدة العذراء مجموعة أيقونات آثرية،وهى على التوالى لـ: (الشهيد مار جرجس ـ ذبح اسحق ـ الأنبا أنطونيوس ـ مار مينا ـ الأمير تادرس).

+ مقصورة القديسين:

كما يوجد بجوار الهيكل القبلى المُدشن باسم «الشهيد مار جرجس» توجد مقصورة جميلة بها أيقونات هى على التوالى: للشهيدين أباكير ويوحنا (من رسم الفنان أنسطاسى الرومى المصوراتى القدسى القرن الـ١٩)؛ والقديس الأنبا برسوم العريان(١٨٧١م)، والسيدة العذراء مريم (١٨٧٦م)؛ والأمير تادرس بن يوحنا الشطبي(١٨٧٦م)، وللقديس مار مرقس الإنجيلى(١٨٧٠م)

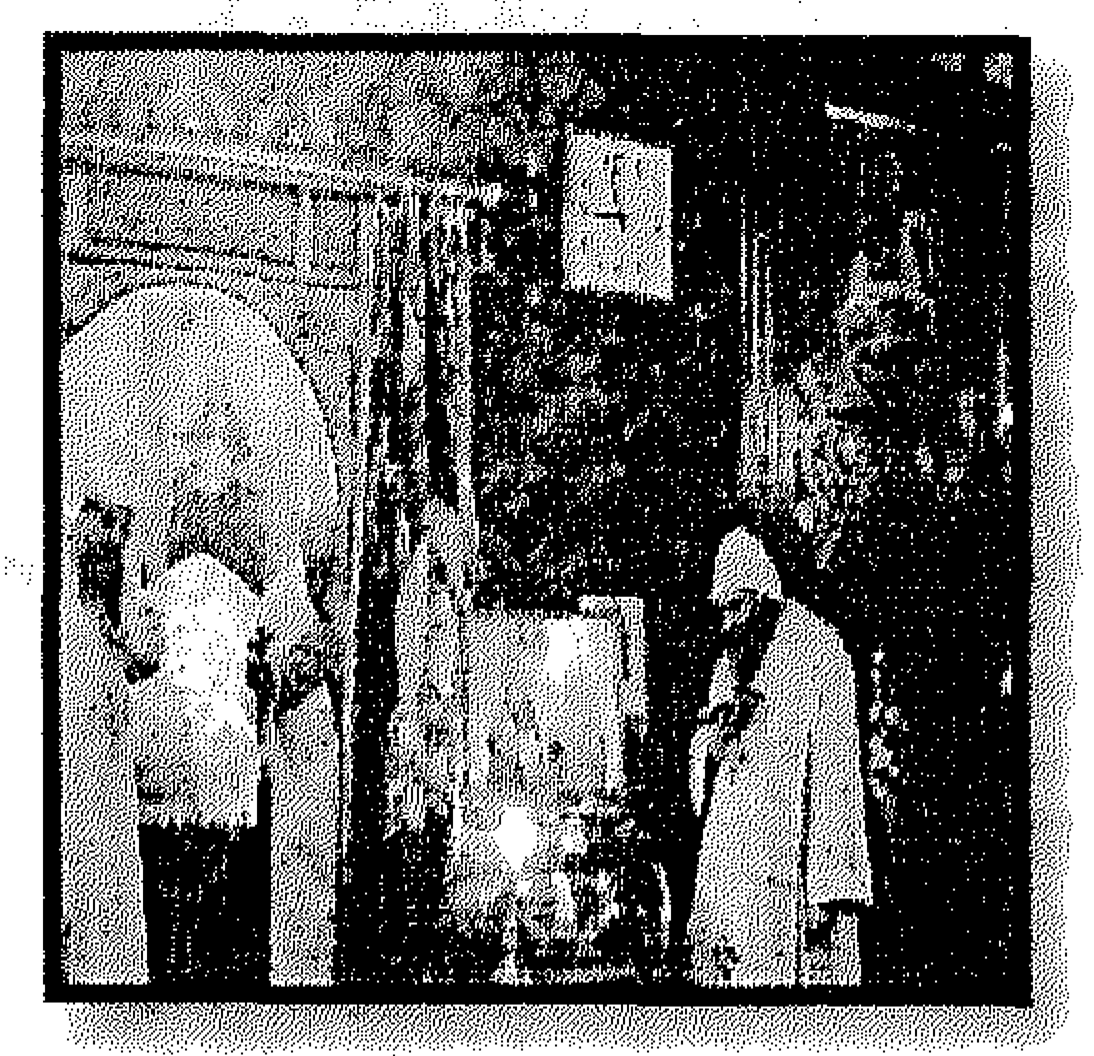


مارمرقس

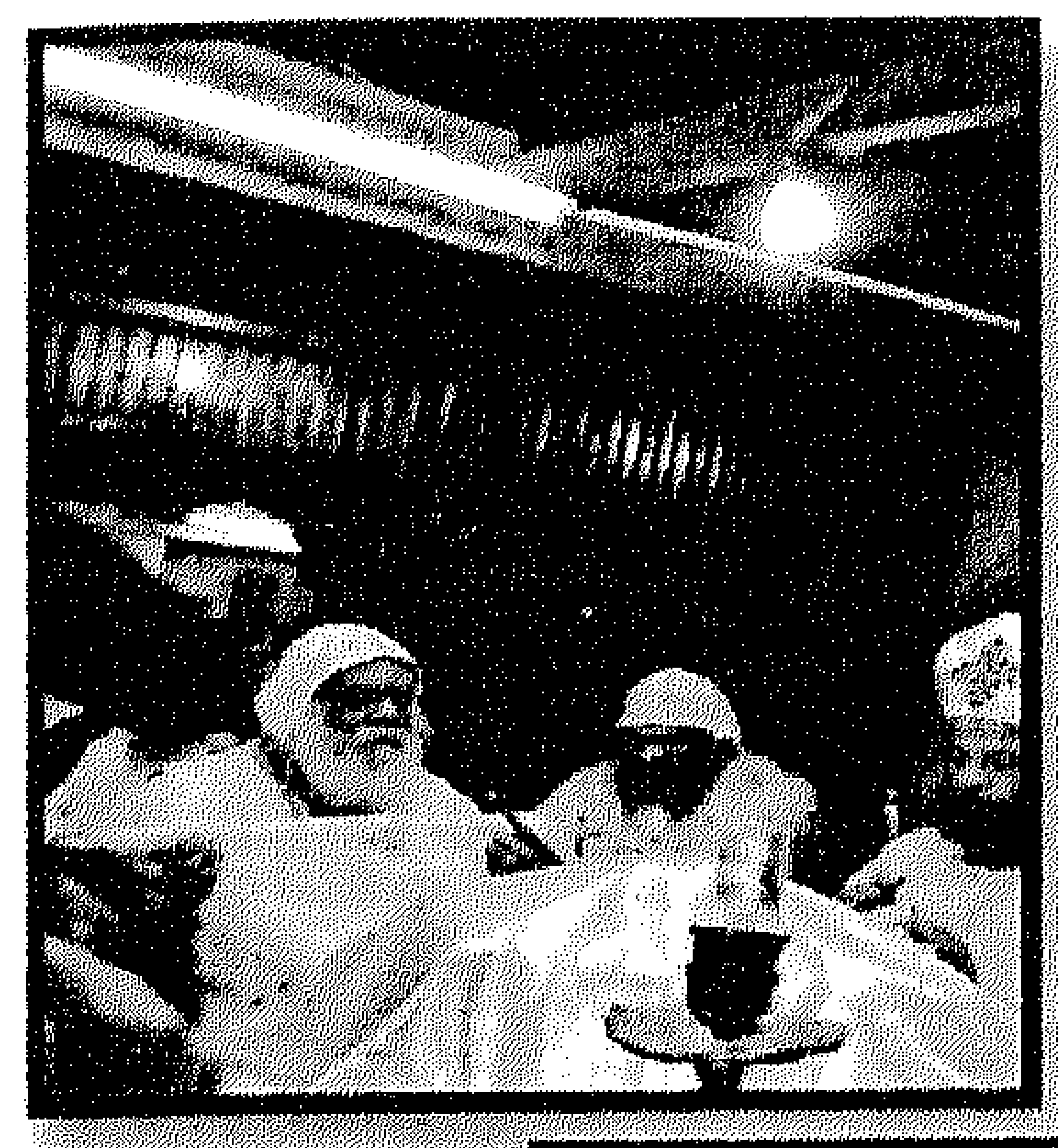
+ وبجوار باب الكنيسة نجد على الحائط أيقونة آثرية للشهيدين القديسين أباكير ويوحنا (من القرن الـ ١٨) مكتوب عليها: «الشهيد أبو قير ويوحنا أخيه»؛ كما يوجد أسفلها مقصورة زجاجية بها أنبوبتان خشبيتان بهما بعض عظام للشهيدين القديسين أباكير ويوحنا.

كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا كنيسة روحانية

وإنك يا عزيزى القارئ... لو ذهبت لهذه الكنيسة لأخذ بركة الشهيدين أباكير ويوحنا لسوف تشعر بالطمأنينة والراحة النفسية لما بهذه الكنيسة الآثرية من روحانية فقد تعطرت بصلوات العديد من الآباء الروحانيون الأجلاء، كما وسكن بها قديسون كثيرون كان فى مقدمتهم **قداسة البابا كيرلس السادس**، وأيضاً خدم بها لسنوات عديدة أساقفة وأحبار أجلاء منهم نيافة الحبر الجليل **الأنبا متاؤس** أسقف ورئيس دير السريان العامر، وحالياً يُشرف عليها نيافة الحبر الجليل **الأنبا سلوانس** الأسقف العام، ويخدم بها حالياً جناب الأب الورع القس **يوسف أمين** كاهن الكنيسة، وتقيم الكنيسة نهضتين سنويًا فى أعياد الشهيدين أباكير ويوحنا كما تقدم ذكره صـــ ٨٦ يباركها بالحضور لفيف من الآباء الأساقفة والمطارنة أحبار كنيستنا القبطية، فتعال وادعو الآخرين لنوال البركة،







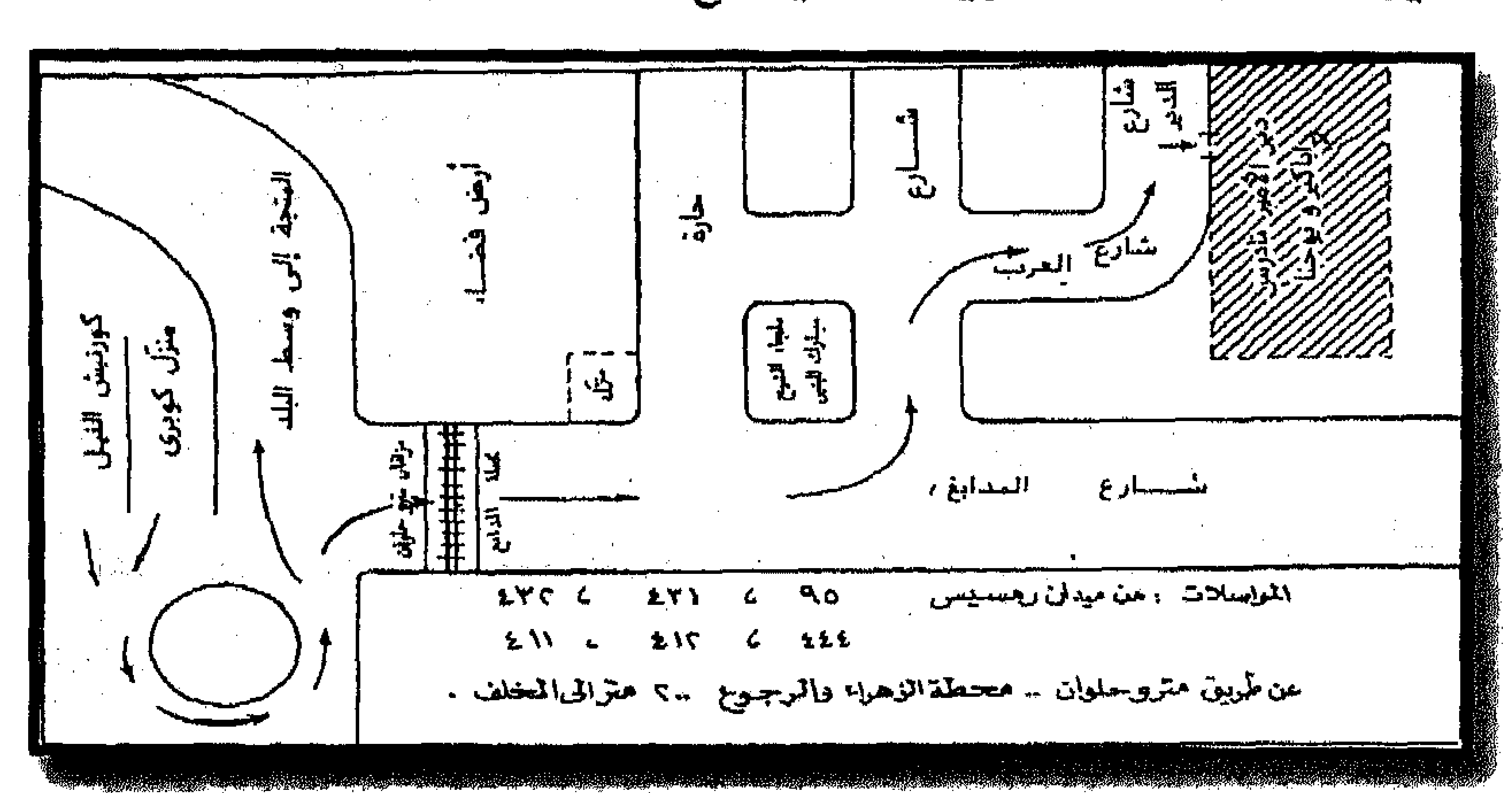




مجموعة من الصور ألتقطت فى قداس عيد استشهاد القديسين أباكير ويوحنا بحضور صاحبى النيافة الأنبا سلوانس والأنبا أباكير، والقس يوسف أمين كاهن الكنيسة ومجموعة من شمامسة الكنيسة وخدامها (١٤فبراير ٢٠٠٨م)

كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا بين الآثار والترميم:

✍ وبمعونة الله وافقت اللجنة الدائمة لهيئة الآثار في ١٥/١٢/١٩٨٦م على ترميم الكنيسة ومُلحقاتها وتجديد مبانيها المتهالكة منذ القرن السابع الميلادى حيث بنيت بالطوب اللبن والطين، فتم التصريح بعمل دكة خرسانية لأرضية الكنيسة وعزلها ضد المياه الجوفية، وعمل بوابة كبيرة جديدة للدير وكنيستى الأمير تادرس وأباكير ويوحنا بشارع الدير مع تجديد السور الغربى للدير بالكامل، وكذلك تم فى أثناء الترميم وضع المعمودية فى حجرة خاصة خارج الكنيسة، وبالتحديد فى الجهة الغربية البحرية منها حسب طقس الكنيسة، كما ظهرت آيات وعجائب كثيرة لتظهر عمل الله ويده القوية مع أولاده.



هذه الخريطة توضح كيفية الوصول إلى الكنيسة
كنيسة الشهيدين العظيمين أباكير ويوحنا الأثرية
محطة المدابغ مصر القديمة

سياحة روحية

داخل كنيسة
الشهيدين أباكير ويوحنا
الأثرية المُلحقة بكنيسة الشهيدة
بربارة بمصر القديمة

وتوجد داخل مجمع الكنائس بمصر القديمة، وهى الكنيسة المُلحقة بكنيسة الشهيدة بربارة «الأثرية» وهى كنيسة صغيرة مُلحقة بكنيسة الشهيدة بربارة بمصر القديمة طولها مِن الشرق إلى الغرب حوالى ٩ أمتار ومِن بحرى إلى قبلى حوالى ١٢ متراً.

لها بابان: الأول من الناحية الغربية؛ وهو مُغلق حاليًا، والباب الآخر من الهيكل البحرى لكنيسة الشهيدة بربارة.

بها ثلاث هياكل:

الأوسط: دشن على اسم الشهيدين أباكير ويوحنا

البحرى: دشن على اسم مار جرجس؛ وحجابهما مِن الخشب المطعم بالعاج

القبلى: ليس به مذبح بل توجد به معمودية وهى أثرية رائعة؛ وهى مِن حجر واحد منقوش عليها صلبان بارزة جميلة.

+ ويوجد بجوار الحائط القبلى للكنيسة مقصورة بها أنبوبة بها رفاتهما، ويعلوها مجموعة أيقونات أثرية.

٦ـ تدشين أيقونات للقديسين أباكير ويوحنا

❖ **يقول الأب يوحنا كاسيان:** «هذه هى صور قديسيك الذين غسلوا ذواتهم بدموعهم، وطهروا أجسادهم بأصوامهم فنالوا مواهبك العُظمى، واستؤمنوا على أسرار المعرفة وشفاء المرضى.. ها حُسنك وضياء وجهك ينبعث مِن وجوههم»؛

ومن أشهر رسامى الأيقونات المدشنة على اسم الشهيدين أباكير ويوحنا بكنائس الكرازة المرقسية:

١- الفنان يوحنا الناسخ [القرن ١٨]

٢- الفنان أنسطاس الرومى المصوراتى القدسى [القرن ١٩]

٣- الفنان يوسف عياد جرجس [فن قبطى]

٤- الفنان سامى حنس

٥- الفنان عادل لبيب

٦- الفنان مجدى إبراهيم غبريال

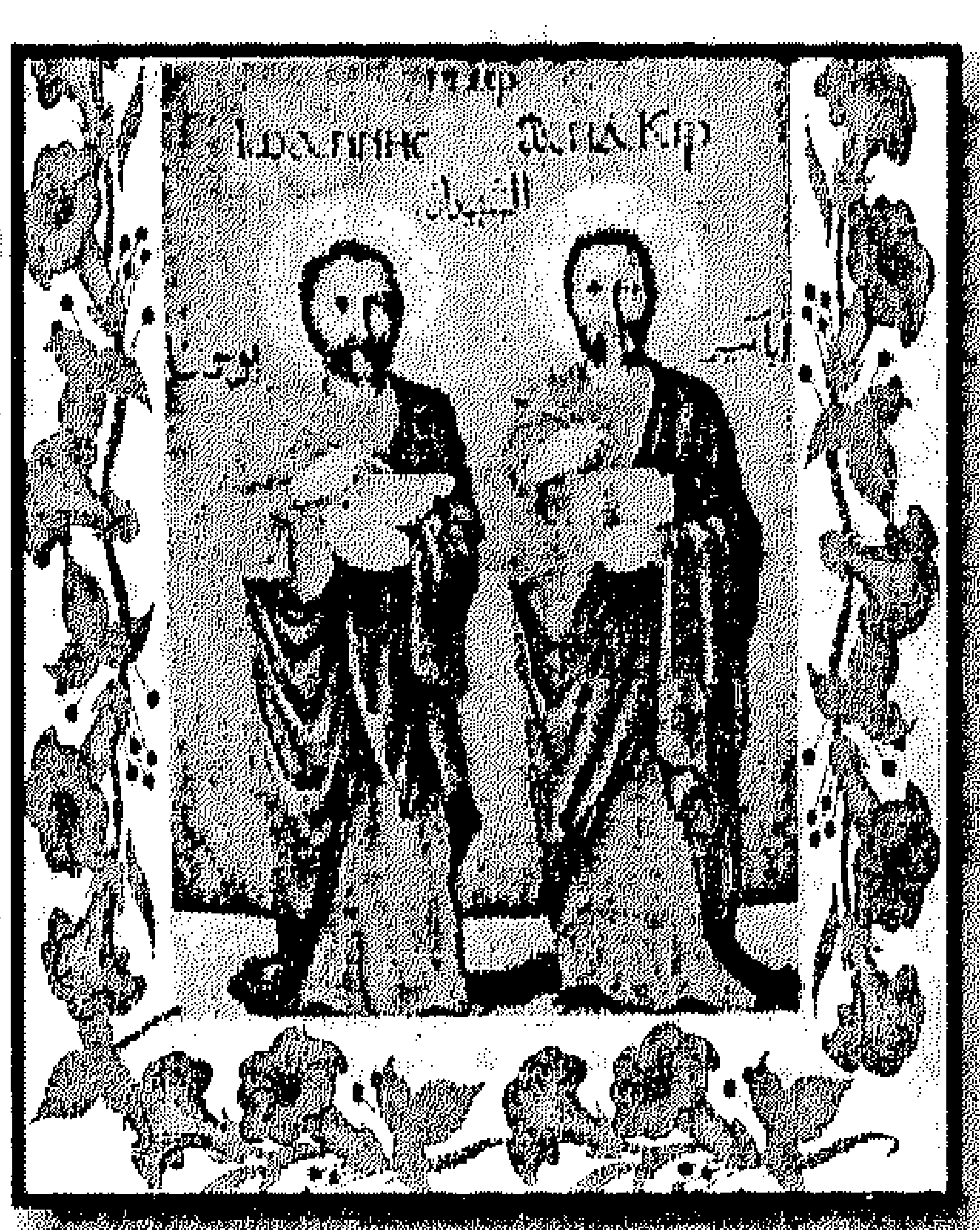
٧- الفنان چورچ نعوم

أشهر أيقونات الشهيدين
أباكير ويوحنا
بكنائس القطر المصرى





الشهيدان أباكير ويوحنا





✣ تمجيد للشهيدين أباكير ويوحنا ✣

عيد استشهادهما (٦ أمشير - فبراير) - عيد نقل أعضائها وتكريس كنيستهما (٤ أبيب - ١١ يوليو)

✣ ✣

فرحاً نفرح بالرب لأنه إيانا أحب ملكوته لنا وهب

أباكير ويوحنا أخيه

القديس أباكير جهاده كان كثير حبه للرب كبير
فى الإسكندرية نشأ فى المسيحية والمحبة العائلية
تمسك بالصليب وهو يعمل طبيب فكان نجاحه عجيب
لم يتركه الشيطان حرك عبادة الأوثان أنكروا له الإحسان
هرب إلى الصحراء تقرب للسماء إلى ينبوع الشفاء
القديس يوحنا تذكاره فى قلوبنا نسأله أن يذكرنا
ضابط فى الجيش يخدم تركه وهو غير نادم لإلهه صار متقدم
ذهب للبرية للعبادة النارية والعزلة البشرية
تقابل القديسان تعانق الحبيبان بعيدًا عن الأحزان
اشتد الإضطهاد فى المدن والبلاد فتقدم الأفراد
نساء ورجال بصبر واحتمال فى أصعب الأحوال
أسرع القديسان مع جموع الشجعان برجاء مع إيمان
مُعترفين بالمسيح مُحتقرين التجريح بشكر وتسبيح
ضربوهما بالسياط المملوءة بالأمشاط فأحسا بإغتباط
ثيؤدورا وثيؤبستى وثيؤذكسيا وأمهن أثناسيا اعترفن بمخلصنا
فى صلاة كلها خشوع شكروا الرب يسوع نسوا العطش والجوع
ظهر الملاك ميخائيل وعدهم بالأكاليل ففرحوا بالتهليل
إكليل للبتولية والمحبة الكلية والسيرة المثالية
إكليل للأتعاب والصبر على الصعاب فى طريق رب الأرباب
إكليل للإستشهاد واحتمال الإضطهاد فى شكر مع جهاد
السادس من أمشير لإستشهادكم يُشير نُهلل بالتبشير
الرابع من أبيب تدشين البيعة بالصليب نُمجد بالتطويب
طوباكم فى الأمجاد كنتم فى استعداد علمونا بالإرشاد
ياله من تكريم فى المسكن العظيم فى فردوس النعيم
لكم منا السلام على مر الأيام بأصدق الكلام
صلواتكم كل حين لنا نحن المساكين وكل المسيحيين
تسبيح اسمك فى أفواه كل المؤمنين الكل يقولون يا إله

أباكير ويوحنا أعنا أجمعين

رجاء فى محبة مِن القراء المُباركين

أطلب إليكم فى محبة:

✍ كل مَنْ يعرف اسم كنيسة؛ أو هيكل جانبى؛ أو أيقونة؛ أو مخطوط باسم الشهيدين أباكير ويوحنا أن يكتب إلينا، والرب لا ينسى تعب محبتكم

✍ الرجاء كل مَنْ تمجد الرب معه وصنع له معجزة على يد الشهيدين أباكير ويوحنا أن يكتب إلينا تفاصيل القصة أو المعجزة، ويُرسل الإثباتات والشهادات الطبية والتقارير والمُستندات؛ وكافة الإشاعات المؤيدة، والسماح بقدر الإمكان بنشر الاسم وعدم الإكتفاء بالأحرف الأولى فقط إلا فى الحالات الخاصة، وإرسالها على العنوان التالى:

✉ **العنوان:**

كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا

١ شارع الدير ـ المتفرع من شارع محطة المدابغ خارطة الشيخ مبارك ـ بمصر القديمة

القس يوسف أمين تليفون ٠٢/ ٢٣١٧١٠٩٩

& الشماس / ريمون عبد المسيح حليم عبد المسيح

حصة البتانون / مركز شبين الكوم / محافظة المنوفية

٠١٨٢٨٦٨٥٧٥

E-mail:ay_one1@yahoo.com

✍ وبركة القديسين الشهيدين أباكير ويوحنا،وجميع رفقاءهما من الشهداء والشهيدات تكون معنا ومع كنيستنا الكارزة، ولربنا المجد الدائم إلى الأبد. آمين.

بعض المراجع

أولاً: المصادر:

١ـ مخطوط رقم ٢٦٨ ميامر «سيرة القديسين أباكير ويوحنا» بمكتبة دير السريان العامر.

٢- سيرة ومعجزات القديسين أبو قير ويوحنا أخوه: وقف كنيسة الشهيد الأنبا صرابامون الأسقف بالبتانون.

٣- السنكسار «٦أمشير، ٤ أبيب»: وقف كنيسة الشهيد الأنبا صرابامون الأسقف، بالبتانون ـ منوفية.

٤- كتاب الذكصولوجيات الواطس، كنيسة مار يوحنا المعمدان، دير البراموس العامر.

ثانياً: المراجع:

١ـ يوسف حبيب & مليكه حبيب: سيرة الشهيدان أباكير ويوحنا، ١٩٧٠م

٢ـ الأنبا متاؤس الأسقف العام: سيرة ومعجزات وكنائس الشهيدين العظيمين أباكير ويوحنا، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٥م.

٣ـ الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر: سيرة ومعجزات وكنائس الشهيدين العظيمين أباكير ويوحنا، لجنة التحرير والنشر بمطرانية بنى سويف، الطبعة الرابعة؛ ١٩٩٢م.

٤ـ ملاك لوقا: الشهيدان العظيمان أباكير ويوحنا، سلسلة أبطال وبطولات (٧)، مكتبة المحبة،١٩٩٣ م.

٥ـ القمص شنوده حنا: أبو قير والشهيدين أباكير ويوحنا: كنيسة الشهيدين العظيمين أباكير ويوحنا بأبى قير، الاسكندرية.

٦ـ سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ـ جزءان، مكتبة المحبة، ٢٠٠٠م.

٧ـ بول شينو دورليان: القديسون المصريون: ترجمة دياكون ميخائيل مكسى اسكندر & مريم جميل سليمان، مكتبة المحبة، ٢٠٠٠ م.
٨ـ أوليرى: «قديسو مصر»: ترجمة دياكون ميخائيل مكسى اسكندر، مكتبة المحبة.
٩ـ القمص تادرس يعقوب: قاموس آباء الكنيسة وقديسيها «كنيسة مار جرجس اسبورتنج» (حروف أ & ى).
١٠ـ إنجيل لبيب: باقة شهداء «الشهيدان أباكير ويوحنا»، بيت التكريس لخدمة الكرازة، دار يوسف كمال للطباعة، ١٩٩٣م.
١١ـ الإبصلمودية السنوية: كنيسة السيدة العذراء، دقادوس، ٢٠٠٠م.
١٢ـ القس تادرس عبده: سيرة وحياة القديس العظيم الأمير تادرس المشرقى: تقديم نيافة الأنبا سلوانس أسقف عام مصر القديمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
١٣ـ الأنبا يوأنس أسقف الغربية: فى ذكرى الشهداء، ١٩٧١م.
١٤- الأنبا يوأنس أسقف الغربية: الاستشهاد فى المسيحية، الطبعة الخامسة، مطبعة الأنبا رويس، العباسية.
١٥ـ سليم حسن: مصر القديمة ج ١٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

ثالثاً: الدوريات:

١ـ جريدة وطنى: صـ ١٤
الأحد ١٧ يونيه ٢٠٠٧م مقالاً للأستاذ المهندس داود خليل.
الأحد ١٩ أغسطس ٢٠٠٧م مقالاً للأستاذة إيفا رومانى.
الأحد ٧ أكتوبر ٢٠٠٧م مقالاً للأستاذ المهندس داود خليل.

اذكر ضعفى إذا حدث خطأ غير مقصود
(فالمحبة تستر)

فهرست الكتاب

الموضوع الصفحة

من إصدارات المؤلف

أولاً: سلسلة البحث عن الجذور (إصدار مكتبة المحبة)

١- سيرة القديس أباكراجون البتانونى «شفيع التائبين» - مكتبة المحبة

٢- نجم ساطع فى سماء شطانوف **القديس أورى** الكاهن والشهيد- مكتبة المحبة.

٣- موجز سيرة ومعجزات الشهيد **سمعان الأخميمى** «شفيع المتألمين» مكتبة المحبة.

٤- معجزات شفيع المتألمين القديس سمعان الأخميمى، «الجزء الثانى».

٥- معجزات سريع النجدة القديس سمعان الأخميمى «الجزء الثالث»

ثانياً: كتب الطفل - سلسلة أبطال الإيمان (اقرأولون)

١- قصة حياة القديس الأنبا صرابامون الأسقف والشهيد [للتلوين].

٢- قصة حياة القديس أباكراجون البتانونى الراهب والشهيد [للتلوين].

٣- قصة حياة القديس القمص ميخائيل الطوخى الكاهن والشهيد [للتلوين].

يمكنكم الإطلاع على كتب الطفل على موقع مطرانية كرسى المنوفية ww.Menofia 13 -16 com .

تحت الطبع:

١- طوخ النصارى وسراجها المنير **القمص ميخائيل الطوخى** الكاهن والشهيد.

٢- شاهد عيان لآلام الشهداء **القديس إريانوس وإلى أنصنا.**

٣- باقات عطرة من سير **الشهداء الجدد.**

«اذكرونا فى صلواتكم»

الباحث،،

الشماس/ ريمون عبد المسيح البتانونى

٠١٨٢٨٦٨٥٧٥



٨٠/٣

مكتبة المحبة : ٣٠ شارع شبرا . القاهرة
E-mail : Mahabba5@hotmail.com

ت. وفاكس : ٢٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) . ٢٥٧٧٧٤٤٨ (٢٠٢)
تليفون : ٢٥٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٢٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)